



کتاب النکاح

خود با خاله خود دختران ایشان حرام مؤبد میشوند براو وکسیکه حرام
مؤبد شد ومحرم باشد نظر کردن بموی بدنش جایز است یعنی مادر زن وهرچه
بالا برود ومادر پدر زن وهرچه بالا برود محرم میباشند بنا ماد مسئلة
کسیکه دو کنیز داشته باشد که خواهر باشند جایز نیست وطی ایشان جمیعاً
مسئلة عقد دائم زیاده از چهار زن آزاد داشتن جایز نیست بخلاف

هذا كتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين المسمى بالسر المكنون بإلهامات العالم العلامة المعروف بالإمام والنحرير الفهامة الملقب بحجة الإسلام أبو حامد زين الدين

محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي رحمه الله



هذا كتاب سر العالمين للامام محمد بن محمد الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول في ربوبيته والقديم في ازليته و
الحكيم في سلطنته والكريم في عزته لا شبيه له في ذاته
وصفته ولا نظير له في مملكته صانع كل مصنوع بقدرته
المتكلم بكلامه الازلي ليس بخارج عن صفته احمده على
نعمته واستعين به على دفع نقمته هو الله ربي وحده
لا شريك له الواحد في ربوبيته الذي يخص من يشاء برحمته
ختم الانبياء بمحمد سيد صفوته صلى الله عليه وعلى اله و

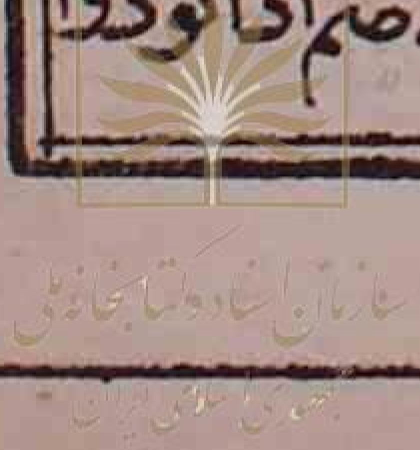
واصحابه وعترته وسلّم وبعد قال السيد الامام زين الدين
ابو حامد محمد بن محمد الغزالي قدّس الله روحه لمّا رأيت اهل
الزمان همّتهم قاصرة عن نيل المقاصد الباطنة والظاهرة وسئلني
جماعة من ملوك الارض ان اصنع لهم كتابا معدوم المثل لنيل مقاصدهم
واقتناص الممالك وما يعينهم على ذلك استخرت الله تعالى في
لهم كتابا وسمّيته بكتاب سرّ العالمين وكشف ما في الدارين و
بوّبته ابوابا ومقالات واحزابا وذكرت فيه ثمرات صوابا و
جعلته دالّا على طلب المملكة وحاثا عليها وواضعا لتحصيلها
اساسا جامعا لمعانيها وذكرت كيفية ترتيبها وتدبيرها فهو
يصلح للعالم والزاهد وهو شريك الملك بتطييب قلوب
الجند وجذبهم اليه بالمواعظ واول من استنسخه وقراءه
عليّ بالمدرسة النظامية سرّا من الناس في النوبة الثانية
بعد رجوعي من السفر رجل من ارض المغرب يقال له محمد بن تومرث
من اهل سلمية وتوسمت فيه منه الملك وهو كتاب عزيز لا

اضع
خذلك نسخه
وواعظا نسخه



يجوز بذله لان تحته جمل اسرار تنفتر الى كشف اذطباع العالم
نافرة عنها وتحته علوم غزيرة واشارات كثيرة دالة على غوامض
اسرار لا يعرفها الا فحول العلماء ولا يدركها الا اكابر الحكماء
فالله تعالى يوفقك للعمل به فانه دال على كل ما تريد ان شاء
الى ههنا كلام المصنف قال الحسين الواعظ الفقير
الى الله لما رايت هذا الكتاب مستصعب المرام كعنقاء مغرب
وقد صار مثلا بين الناس واكثرهم فيه شاكون هل كان ام لا
وطائفة مكذبون انه ما كان اصلا واكثرهم الناس مبنية
على مجاحدات الاشياء النفيسة وهم بين مكذب وشاك
وممتحن وقاذف العالم عندهم محقور والفقير بعين الازدراء
منظور والكرامة عندهم سحر او كهانة وهم يتيهون في عشواء
مظلمة وكل من ذكر له هذا الكتاب نفر وكذب وشغر وبغر
وتعاطى وانكر وضرب بكم كبره على مزابل دعوناته وثار غبار
جهله وتكذيبه وصار الجمع الا ما شاء الله صم اذا نودوا

العام
ثم
دوم
ثم
هيم
ثم
منباه
بيهو
ثم



كان لم يعلموا ان الكلام لهم حلال مطلق فلما علم الله من
الخلق جحودهم وتكذيبهم انشقت صدف العدم عن ظهور
درة ظاهرة من سلالة طاهرة فاضت عن بحر ظهر محمد بن ع
ابن ابي منصور سيد الوزراء ومعين العلماء والد اليتامى و
الفقراء حامي دوحة الكرماء والحامي بحر سيد الانبياء
ذو الكرم والضوضاء سيد الرجال والمشبع بالنوال رحمة
الله عليه ما برق البارق وذرت المشارق فلقد اظهر
الله من ذريته الطاهرة محيي ذكره وخليفته في عصره فعلى
كعلي وجلال كالجمال متساعد سعادته بعون عين ارادته
فاستخرج بعلو همته هذا الكتاب المذكور من خزائن
العلوم الى ظاهر الظهور فلما طلبه وجد وجاهد
اجابه ليعلم خادم لابيه فاعانه على طلبه وملتمسه
كل ذلك بسعادته وعين علو همته ليعلم الجاهل الغبي
اخو النباهات وسيد العلوم والمعلومات لوذعي الهمة

علی

مضجع صح

ذوی الکرم نسخه

العدم

قاصد

قاصدا لرضا الله طاهر الباطن والظاهر لطيف الاخلاق
والسرائر جعله الله مؤيدا منصورا متوجا بالكرامة محبورا
ولقاه في الدارين نضرة وسرورا وبلغه انهى مراتب السعداء
من الصالحين ترجمة الابواب وهي ثلثون مقاله المقالة
الاولى اعلم ان الملك عظيم وعقيم وعليه وقع الاشتباه
والمنافسة بين الصالح والطالح والخاسر والرابح والاسفل
والاعلى والعزيز والادنى فمنه ينشعب الحسد وكل عرض وعرض
من عزع ولا بد له من اصل ومرتبة وتحصيل وصبر وحلم وجمع
اموال البلوغ امال وام الفروخ في تحصيله هو علو الهمة

كما قال معوية

همّوا بمعالي الامور لتنالوها فاني لم اكن للخلافة اهلا
فهممت بها فنلتها وقد عرفت بك قصص الملوك المتقدمين
فانظر في اخبارهم واثارهم فما بلغ احدهم درجة الملك بابٍ وام
غير قليل منهم



وَكَمْ نَزَعَ الْمُلْكَ مِنْ يَدِ وَارِثٍ مُسْتَحِقٍّ

مِثْلَ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَسِوَاهُم

وَسَنَتْلُو عَلَيْكَ نُبْذَةً مِنْ قِصَّةِ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَهُوَ صَعْبُ بْنُ
جبل وابوه نسّاج واسم امّه هيلانه كان يتيما في بني حمير و
سمعت امه ببيت الصنايع في مدينه قسطنطين فحملت ابنها
الى ذلك البيت فشاهد صورة الملك فوق الصنايع كلها
فقالت له امّه يا بنيّ اختر منها ما تريد فوضع يده على تاج الملك
فاشهر به مرارا فلم ينته فنظر اليها يونان فقال لها انت هيلانه امّ
وهذا ابنك صعب بن جبل فقالت نعم فاخذ عهدا من ذي القرنين
وذمامه على ابني وذريتي في امانك فانشا الملك الذي تسجّ
ذيلك بطريق التملك شرقا وغربا فحملته امه الى ارض بابل و
هي كاتمه لامره فكان من بدو امره وشواهد سعادته ثلث منامات
راهن في ثلث ليال فاوّلهنّ انه راى كانّ الارض صارت خبزا
فاكلها وفي الثانيه راى كان قد شرب البحار واكل طينها

وفي الثالثة رأى كان قد دنى الى السماء فقد نجومها ورماهن
الى الارض وركب الشمس وسحب ناصية القمر فلما اجتمع بالخضر
فسره اليه فبشره بنيل الملك الاعظم وسيصحب نبيا وحكيما
وكم من مثله ان اعتبرت فاركب نسر علو الهمة وحصل الاتها ليتم
لك كيمياؤها وصير عندك نديما عالما كانما مطلعا على كتبها
اعني كتب سر العالمين ثم حصل ارباب صناعة التقليب الذين
هم علماء بقلب الكيان قادرين على صبغ الاحمر والابيض فان
كنت قليل الرجال ضعيف العضد وقليل المال فكن كثير
الفضل والعلم واتخذ لنفسك زاوية على طريق الزهد واجذب
اليك تلاميذ وكثر عددهم واتخذ لهم طريق الكرامات لينصبوا
اليك واشهر الكبار واسلك بهم طريق الصلاح ودبرها
لنفسك واختل واحتل فاذا هب نسيم سعادتك فاكشف لتلاميذك
ما الناس عليه من الفسق والفجور وارتكاب ما لا يجوز من كل
امر منكر وقل لهم هذا وقت الانكار على سبيل الاختصار والمواعظ

واستصحب نسخة

واللّين وأمر اصحابك لتستهوي وتجذب كلّ طائفة منهم لطائفة
قوم آخرين فاذا استقوت شرذمتك فخذ الخواصّ من النّاس
باللين والرّفق والموعظه والمعاندين بالجدل واولي الغلظه
بالغلظه الم ترا الى بدو الاسلام كيف كان قل يا ايّها الكافرون
فلمّا وصل الى ركوب قبّة السّعادة نفر بسيفه فاذا لقيتم
الّذين كفروا فضرب الرّقاب وعند الضّعف في المسالمه اخذ
الجزية والصّلح وان جنحوا للسّلم فاجنح لها وعند هبوب ريح السّعادة
وارتفاع اطناب خيم الاراده ما كان لنبيّ ان يكون له اسرى حتّى
يثخن في الارض فكن ايّها الطّالب للملك على هذه الوتائر وخاطب
النّاس على قدر عقولهم واظهر العدل واحترم اولي الفضل واشبع
الجند واجبر الكسير وانصف لو من نفسك واشبع حجّابك و
حكّامك وعمّالك فان لم تفعل سرت الرّشوة الى بطلان الحقّ و
تعطيله وفشا ظلمك في الرّعيه ومالت القلوب عنك وربّما
ذهبت باطنا وظاهرا واعلم انّ المظلوم له همّة تكون فيه وا

نسخه ذهبت باطنا وظاهرا



ن

فی عکس اغراضك مثل همم ارباب الاستسقاء فانها مؤثرة فی الفلك
لاستجلاب ماء الغمام وسانلوا علیك قصة السلطان محمود
ابن سبکتکین وقد نفذ وارسل رسولا الی ملك الهند وقال اما تستبعد
طول اعمارکم مع جحودکم للصانع وتکذیبکم للرسل والوسائط و
نحن قصار الاعمار مع تصدیقنا وایماننا فقال ملك الهند لرسول
السلطان انظر الی هذه الشجرة التی فوقها ثمرة لا اعطیك الجواب
حتی تنقلع ثم امر بالادرار علیه وحسن الاقامة فضاق صدره
وتعلقت همته بقلعها فلم یك الامدة قریبة اذ سمع هدة و
والناس یهرعون ومشی معهم فاذا الشجرة واقعة والملك مفکر
فلما بصر الملك بالرسول قال له اذهب فهذا جوابك وقل
للسلطان هذه همة واحدة همة رجل واحد اثرت فی قلع شجرة مثمرة
فکیف همم جماعة من المظلومین تؤثر فی قلع الظالمین اذ دعاء
المظلومین محمول علی الغمام وقد ورد فی بعض الکتب السالفة
انا الظالم ان لم انتقم من الظالم وفی بعض الاثار یقول الله تبارك

نفذ ۳ (margin)

وتعالى اتقوا دعوة من لا ناصر له غيري واعلم ان العدل وبسط باع السلطنه بالهيبه مثل القتل والصلب والقطع ثم الامن وتمهيد الارض وطمانينه قلوب الرعية اذ السلطان ظل الله في الارض وملجاها ياوى اليه كل مظلوم ولا يجب وضع الشئ الا في مكانه اذ القتل انفى للقتل ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب وكان عمرو بن العاص صحابيا بدد يا بشتم معويه وجسره على فضايح الافعال بقصائد اللاميه والنونيه التي قال

معاوي في الخلق لا تعدل ... والآخر معاوي اني لم ابايعك فلتة

وفي الاخرى ... افتك ولو مرة في الدهر واحدة ولخرى ده

وكم للشيخ عندي من خزايا ... تدل على المعاوي والمخازي

وطريق اخر في استدعاء المملكة وترتيبها وهو بذل الاموال لبلوغ الامال وطريق اخر وهو بالسيف مفقود لكنها

مفتقرة الى ترك الشح مع الجند واجابة دعوة المظلوم ولا
تتعرض الى الشقوصته الموقوفة وتجعل للرعية والسواد
في كل مدة مطالعة احوالهم فقد يتشعب الظلم مع الغفلة
لا سيما من العمال والحجاب ولينظر في مجارى الكتاب فما
كذبت بنت كسرى اذ سمته ديوانا ولينظر في وقت العشاء
ما كتبه الكتاب بالنهار لئلا يتم عليه حيل ارباب الدساتير
فكم من مظلوم عن حقه صد لغفلة الملك عنه فاذا اردت
ان لا يحجب عنك حال فامتنع عن الكلام وامر باخذ القصص و
وقع فيها بما تراه

المقالة الثانية

الترتيب في تعود

الملك وسياسته يومه وليلته اذا صليت صبحك تفعك في
ذكر الله الى طلوع شمسك ثم تامر اهل دارك ومن حولك
بما تريده من حوائجك في ماكل ومشرب ثم تركب لتستمع خبرا او
يلقاك محجوب و تلبي مظلوما او تطلع الحوادث ثم تعود و
انت محفوف بالقعقعة والسلاح والتحرز عن طمع الاعداء ثم

تقعد في دار عدلك لكشف المظالم و سماع الرسل و تترك
الناس صفين يمينا و شمالا و الوسط مفتوح لئلا يحجب عنك
منظور و مظلوم و صاحب حاجة و تسئل عن من تنكره و لا تستخدم
من لا تعرفه الا بخبرة او ضمان او تسليم الى عقيدة عصبته و ليكن
جماعة من ارباب العلم و العقل و التجارب في الرأى و المشورة و وزراء
خير لا فتنة فمن ليس بامين لنفسه فكيف على سواه ثم تنهض من مجلسك
قبل الظهر و ليكن له عين في الديوان لما يجرى فاذا دخل منزله
بسط الطعام و مد الخوان للجند و الاخوان و ليكن كثير التعاهد
و التفقد و جبر القلوب المنكسرة و ليكن على الطبخ امين ما اساء
اليه فان القلع ثمرة الاسائه ثم ياخذ طعم الطبخ طابخه ثم حامله
ثم واضعه عند الملك بغمس اللقمة في جميعه فقد مات شهرباد
ابن زاد بنصف تفاحة قطعت و قد مات ساسان بنصف قدح شرب
مسلم شريكه مع عطيته و قد سم النبي بذراع مشوى كان السم
في محبته له لقرب المشرع من المسعى و قد سم ابو لؤلؤ سكينته

التي طعن بها عمر بن الخطاب وسم عبد الرحمن بن ملجم من مراد
سيفا ضرب به قمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وسمت حضار بنت جوجوه بن كعب الغشائي لزوجها الحسن بن علي
وكان سبب الاغتيال به شاميا بحب من عنب غير مغسول وكم مثل
ذا في الدهر ما ليس يحصى وتحرز من السموم في طعامك وشرابك
ولباسك ومنامك حتى من منديل فراشك وليكن خارج العلم
مجردا مشردا اما اخلاؤهم في معرفة غوامض احوالهم والتجسس و
كشف الاخبار من البلاد بجواسيس ساذجة منكرة مختلفة
مثل فقير وصوفي وسوقي وتاجر وطبي وكتبي وقد كان المؤمون له
اصحاب خبر يستجلبون له اخبارا من الطرقية هكذا اسنن الملوك

فصل وهو المقالة الثالثه ويستحب للملك سهر اول
الليل الى نصفه لقضاء المهمات والقصص المستورات و
نوم النهار عون على سهر الليل ونوم اخر الليل يذهب تعب السهر
والحمام من غير اطالة محبوب والتعهد بالاشربة الموافقة للامزجة

ولتحترز عن تزويرا العلائم ويمتحن ويستدرج فالخطوط تتشبه فان
داهية عثمان بن عفان كانت من توقيع محمد بن ابي بكر وهي مذكورة
في سير الناس تتداول بها القصص ولا تفضل السرائر على السائر
فقد يحصل من مراجح الغيرة ما لا طاقة به فكم من محمول على الغيرة
ثمرتها اعظم من عثرة الحسد ويجب على الملك ان يكون وحيدا
لا احد له من حيث السياسة ولا يركن الى الامن من خوف الذهاب
فبرهان الشعر ظاهر من قوله

فلم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الانام ولو كانوا ذوي رحم

ويجب عليه التعهد لاصحاب ابيه ولو كانوا فقيرا ومراعاة
اصحابه الذين كانوا معه قبل سلاسل التمليك فمن لطافة اخلاق
رسول الله ص كانت تتردد اليه امرأة يهودية فينهض لها قائما
فقالت له عائشة اتقوم لامرأة يهودية قائما قال هذه كانت
تتردد الينا في زمن خديجة وحسن العهد من الايمان

وزناد الشعر قادح

نسخه: ولو كان



لا تلو في بئر شربت نكالها اجرة فيقال انك غادر

باب المقالة الرابعة

في ترتيب الخلافة اختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيلها لمن آل امرها اليه فمنهم من زعم انها بالنص ودليلهم قوله تعالى قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وقد دعاهم ابو بكر الى الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فاجابوه وقال بعض المفسرين في قوله تعالى وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا قال في الحديث ان اباك هو الخليفة من بعدي يا حميراء وقالت امرأة اذا افتقدناك فالى من نرجع فاشار الى ابي بكر ولانه ام بالمسلمين على بقاء رسول الله والامامة عماد الدين هذا جملة ما يتعلق به القائلون بالنصوص ثم تاولوا وقالوا لو كان علي اول الخلفاء لاستحب

عماد الخلافة نسخه

لا لتستحق نسخه

عليهم ذيل الفناء ولم يأتوا بفتوح ولا مناقب ولا يقدح في كونه رابعاً
للخلفاء كما لا يقدح في نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
كان آخراً والذين عدلوا عن هذه الطريقة زعموا ان هذا تعلق
فاسد جاء على زعمكم واهويتكم فقد وقع ميراث في الخلافة و
الاحكام مثل داود وسليمان وزكريا ويحيى قالوا كان لازواجهن
الخلافة فبهذا تعلقوا وهذا باطل اذ لو كان ميراثا لكان العباس اولى
لكن اسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث عن خطبة
يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ لك يا ابا
الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة هذا تسليم
ورضى وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرياسة وحمل
عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات
واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كأس الهوى
فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا

به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ولما مات رسول الله ص
قال قبل وفاته ائتوني بدواة وبياض لازيل عنكم اشكال الامر
واذكر لكم من المستحق لها بعدي قال عمر دعوا الرجل فانه
ليهجر وقيل يهذو فاذا بطل تعلقكم بتاويل النصوص فعدتم الى
الاجماع وهذا منقوض ايضا فان العباس واولاده وعليا وزوجته
واولاده لم يحضروا حلقة البيعه وخالفكم اصحاب السقيفه
في مبايعة الخزرجي ودخل محمد بن ابي بكر على ابيه في مرض موته
فقال يا بني ائت بعمك عمر لاوصي له بالخلافه فقال يا ابت
اكنت على حق او باطل فقال على حق فقال اوص بها لاولادك
ان كان حقا والا فقد مكنتها بك لسواك ثم خرج الى علي عليه السلام
وجرى ما جرى وقوله على منبر رسول الله صلى الله عليه و
اله اقيلوني اقيلوني لست بخيركم افقاله هزلا ام جدا ام
امتحانا فان كان هزلا فان الخلفاء منزهون عن الهزل وان كان
جدا فهذا نقص للخلافة وان قاله امتحانا ونزعنا في صدورهم

نسخه: وبيضاء
نسخه: يهذر
نسخه: اولا

مرات واجعل طلائعك اربع مائة نفر من امنائك وان ردت
الغزو فاشبع الخبر فاذا وجدت وطفقت الى مصاف فرتب
جيشك صفوفا وراء صفوف وخم مع اصحابك ليبذلوا
السيف في الصف المنهزم من اصحابك وكن مشرفا عليهم
من نشز ولو نصبت اعلامك نورا من غير حمل وادخر لنفسك
اجود الخيل والرجال واعلم ان من خامرك في الاول
هو مخامرك في الاخر ويوقفك معك ويبددها ان شئت في
العسكر واترك لك كمينا من اجود رجالك فاذا وجدت
العي في القتال فاستجر الاعداء الى قريب الكمين و
ليكن بينكم علامة واذا عزمت على قتال قرنك فعجل ولا تطل
في مكث مكان خوف الفشل والمفاسخة كما عمل ذو القرنين
في عسكر الملك دارا فافشلهم ونزلهم وفسخهم وبرطلهم فتعلم
واعلم وكن بذل الامتاع وانظر في دساتير الدخل فكثر ان
شئت او قلل وليكن لك عين على معرفة المقاتلين وانعم على من قاتل

واعزل الجبان على الهوينا ثمّ احتسب على خزائنك وخزّانك بمعرفة

مافيها ومانتقص ومانزداد وان لم يكن لك بدّ من التّزويج فاستند

الى اموال ورجال ودين وجمال وان كان الشرع ندب الى الدّين

واعلم ان الملك بغير جواسيس واخذ اخبار كالجسد

الّذي لا روح له وحصّل الات الحصون ممّا تحتاج اليه فى

الضيق فانّك لا تدري لعلّ الله يحدث بعد ذلك امرا و

لا تنتم لهيشة الرّعيّة واختلاف الجند وامنع الفقهاء عن

الكلام فى الفتن وامر نوابك ان ينظروا ما عند الخلق من الاطعمة

فى المحلّ ولا تمنع النّاس من تحصيل الاطعمة فانه لك وللناس

عند الحاجة وانظر فيمن امتنع من الزراعة ان كان لفقر فقوه

وان كان لظلم فانصره كما قال ملك الهند انى افرح بكثرة

دجاج البلد فانه فرع العمارة واغتم لكثرة الخاطبين خوفا

من ظلم المقاطع وقد كان ذو القرنين يحوى دساتير

على عدد اناس القرايا وتسلم عليه المرأة بقدر من لبن فان راه

حمد قال ماقال

الامارة

دسماً ضحك لجودة الربيع وكان يقول انا امسك الفلاح اذا
اجد مثله ومثل المقطع فاجمع معناه انما المقطع بالحجر فان لم
اجده انتقل الملك بفلاحه اذ هو خزانته وبه يسطو ويجند
وينعم ويطلق وينظر في الخزائن والامراء واذا اقدر على تبديل
الطعام المتغير بغيره فليفعل فقد كان المامون يستعرض
السلاح والالات مثل الخيم والمناجيق حتى قال الامير دوابه
دبتها اليك كما ترتبها اليك فصل

وهو المقالة السادسة في ترتيب الولاة

لا ترتب في الحصون الا واليا شفيقا رفيقا بالخلق ولا تكلفه
ثقلا فيستعصيه من بلدك واشبعه وجند الحصن وانظر
في مراكز جنده ومائه وحرسه وسوره وبدل حراسك في البروج
وطف بنفسك ايها الوالي على اعلا سورك ولا تخالط جندك
بالليل خوف المخاترة واسئل عن اغذاء الحصن ولا تحقر القليل

فيستقصيه

فانّ الذبابة تقتل جملاً وكم من عقرب قتل لسعها كما قيل

شعر

ولا تحقرن امرا صغيرا فربما تموت الافاعي من سموم العقارب

واحذر من مكر ذوي المحن فقد قيل

فانّ الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على الفساد

ولا يكن الوالي شريب الخمر وهكذا

الامير ولو حضر في مجلسهم فليحاكيهم في الجانب ففي الخمر آفات و

زلازل عقل وحدوث بلايا واظهار حقود اذ صاحب الملك

مرموق بالحسد قال النجاشي لجعفر بن ابي طالب

كيف سيرة نبيّكم في الاكل مع اصحابه فقال ياكل على الارض

فقال ذلك تواضع تجلب قلوب اصحابه فقال النجاشي لو كا

ملكا لاكل وحده على خوانه مع اخوانه في جمع معروف له و

نادى مخصوصة ثمّ الرزق ان كان مقطعا فمعروف وان كان نهبا

فشهر يشهر ولا باس بالسلام عليه وهو موصول بهم معزول

نسخه: ينقض

نسخه: مجالسيهم

عنهم

عنهم والمعاهدة لرسل الملك واقامته ناموسه عند الغزاة
والمنشدين والقصّاد وكان سليمان ع يقسّم اسبوعه بعضه
للجند وبعضه للقضايا وبعضه للرّسل وبعضه للعبادة
وتذكار الحكم والنّسآء وكان يقول يا ارباب المملكة عليكم
باهل العلم والصّلاح فانّهم يرشدونكم اذا ضللتم و
يعرّفونكم اذا جهلتم ويستعطفونكم اذا غضبتم وينفقونكم
اذا حرمتم وقال علي بن ابي طالب عليه السّلام

فلا تصحب اخا الجهل واياك واياه
فكم من جاهل اردي حكيما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه
وللشّيء على الشّيء مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

وليقلّل الملك المنادمة والمسامرة وليقلّل من الهزليات و
المضحكات وليكن وزيره قابلا للعلم والصّلاح منزلا للناس

فی طبقاتهم ولا تنظروا فی حسن البزة مع عموم الجهلة

فقد نقل الینا ان بهلولاً دخل الی مجلس هرون فجلس فی

ادنی المجلس فقال له هرون ارفع نفسك الی صدر المجلس

فقال بهلول مجلس یغنی فاین صدره ثم انشد

کن رجلاً وارض بصف النعال

لا تطلب الصدر بغیر الکمال

فان تصدرت بلا آلة

جعلت ذاك الصدر صف النعال

ومن جملة فنون الملك ان یختار

لنفسه طعاماً یخصه وقد کان المامون یحب المامونیة

ومهلب العراق یحب المهلبیة وقد کان بنو امیة

یکثرون من اکل الهرایس والزلابیة ولم یغسلوا اللحم

بل یکشفون الجلد فیاخذون من تحت الجلد ما یختارون

فتبدء اول الایدی بذفر اللحم وقد روی ابو طالب



المكي ان النبي صلى الله عليه واله قال شكوت الى
جبرئيل ضعف الوقاع فامرني باكل الهرائس فوجدت لظهري
بها جبرانا وقد كان ذو القرنين يحب الزيرباج ليسكنها
للخلط الصفراوي ووجد بخارا حارا تولد عن صفراء
فانزعج بها جبينه فمزج له بالطبخ ماء وعسلا وخلا
فشربه فقال سكن جبيني فسمي بذلك الاسم فكان يخلط
خشن الدقيق وناعمه فيتخذ له منه خبزا فقال له الحكيم
ابن خوشك خشكار اراد الخبز الخشن للمعدة الضعيفة و
الخلقة البلغمية اجود واعود وللخبز السميد زبدة بتين
في الخفق وهذا مشاهد عيانا من عمل الفقاع فصل

في المقالة السابعة في ترتيب حاشية الدولة

يستحب للفراش ان يكون رشيقا خفيف النفس طاهر القوة
طيب الريح عارفا بترتيب الخبز والخضراوات كامل العدة و

وهكذا نقول في الطّباخ والشّرابي فتكون دار شرابه كاملة المشارب من الماء البارد والاشربة والفقّاع وامّا السّكنجبين فشربه نافع باذن الله تعالى على الرّيق وهو محمّض للطّعام منفّخ للجوف **واعلم** انّ اداب اهل التصوّف في الماكل والمشارب هي اداب الملوك ترك ابراهيم بن ادهم كبر الملك وامسك اداب الطّعام والبدء بالحوامض اولى والرّكابيه والسّعاة خفاف السّرعة شباب وهكذا جميع المقاتلين والشّيوخ للهيبة والرّاى وتحطّ العسكر في نشز من العدوّ اولى للتحصّن واغتنام الاهوية والخمول في الشّتاء اجمل والتهيئة لما يختاره في الصّيف ورحيل السّلطان لقلّة السّفر عند نزول الشّمس في السّرطان وسكونه عند نزولها اخر القوس اذ فصول السّنة اربعة فمن نصف حزيران الى نصف ايلول صيف ثمّ الى نصف كانون الاوّل خريف ثمّ الى نصف ازار شتاء ثمّ الى نصف حزيران ربيع وهكذا على اقسامنا

الشمس والخبر النبوی صلی الله علیه واله یؤید اذا انصف الشهور
تغیرت الدهور فان رکب بعد صلوة العصر والا قعد لکشف
المظالم والکتب وسماع القصص وهو یسمعهم فی غرفة کان
السابقون من الملوک اذا قعدوا للسلام یقعدون وراء
شباک ویدخل من شاء الیهم خوف الاغتیال فی المزاحمة
ویفتش عن غوامض ما یجری حتی یکون له صاحب خبر فی البلد
یرفع الغث والسمین ویستحب ان یطالع کتب الطب والتواریخ
وشاهنامه العجم وقصص السابقین للعجم والدیلم مثل ما
جری الشهریار الدیلمی ورستم زاد وکان النبی یومئذ سلیمان
قادری الوقایع بینهم حتی هلک بعضهم ببعض وکن مع الملک
جحود اکتوما لما یجری واحفظه فی الحمام وکثیرا ما هلکوا فیه
وحمام ذات اجل وعلیکم بکتم مرضه وموته حتی یستقر الملک
فیمن شاء الله من عباده بعد البیعة وتقریر القواعد والمشایعة وکن ایها
الملک مسارعا فی الثناء والثواب فانه الذکر الجمیل واکثر ما

تنظر في كتب ابن ابي الدنيا وتواريخ الطبري ومذهب الشافعي و
تحرير القواعد او من تختار من المذاهب ولا تظهر البدعة ولو
كانت فيك فالبساسيري وبنو بويه هلكوا بمتابعة الاهواء
وللنعم اجنحة الا فقصوها بالشكر واجعل بينك وبين الله
طريقا من الصلاح فقد حكي ان ملكا من المتجبرين قمع ملك
الموت عنا انه نقبضه على ما لا يريده وان ملكا صالحا اتاه
ملك الموت فاسر اليه في اذنه فقال اني ملك الموت فقال
مرحبا بك فانت اطيب القادمين وخير النازلين واحب
المنتظرين فافعل ما امرت به فقال ملك الموت لا اقبضك
الا على ما تختار فتوضا وسجد فقبضه على سجوده ومن
لطايف الحكايات الملكية ان محمود بن بويه لما ملك ارض
العراق اعطى الف دينار لفراش له وقال له اذهب الى مدينة
اصفهان الى شارع السلطان ففي صدد الدرب بيت فيه شيخ
وعجوز ادخل اليهما فسلم عليهما وقل لهما ابنكما يقول لكما

كيف انتما من وحشة فراقه فلما وصل اليهما واخبرهما قالا له
خذه ما جئت به لك فقال الغلام انتما فقراء وبكما حاجة اليه
فقال الشيخ غنى النفوس باق ثم تنفس وتمثل هذا البيت

الا تذدريني وتذدري خلقي
فانما الدر داخل الصدف
وللشافعي في مثل هذا شعر

على ثياب لو تباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن اكثر

وفيهن نفس لو تقاس ببعضها
نفوس الورى كانت اجل واكبر

وغيره

وما ضر نصل السيف اخلاق غمده

اذا كان عضبا حيث وجهته فرى

ويستحب ان يكون المسمع للملك مغنيا

ندى الصوت شجيا الاخارجا ولاتحا ناعالما بالاصوات

ثقيلها وخفيفها وهزجها ورملها وصوفيها واصواتها الثقال

مثل قول ابي الشيص

اجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم

ومثل قول ابي نواس في الوزن شرك النفوس عضه

ما مثلها للمطمئن وغفلة المستوفز
إن طال لم تملل وإن هي اوجزت
ود المحدث انه لم توجز

وفي المستهل في العمل شعر علي بن عامر مجنون ليلى

خليلي قوما في عطالة فانظرا
انارا ترى من ارض برق ام برقا
فان تك نارا فهي حب بملتقى
من الريح تذروها وتصفقها صفقا
وان يك برقا فهو من متبحرة تغادر ماء لا قليلا ولا رنقا

لِأَمْرٍ عَلَيَّ أَوْقَدْتُهَا طَمَاعَهْ
لِأَوْبَةِ سَفْرٍ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ وَقْفَا
وَحَطَّ بِهَا رَحْلِي قَلِيلاً لِأَنَّهَا
لِأَوَّلِ أَطْلَالٍ عُرِفْتُ بِهَا الْعِشْقَا

وليكن المغنّي عالماً بطرق الاغانى مطّلعاً على كتب الموسيقى الموضوع للرئيس ابي علي سيناء وقد شرحناه في كتاب السلسبيل لابناء السبيل وسأذكر لك نكتة عنه فاقول كما قيل ان لدوران الافلاك اصواتاً لو سمعها عاقل او نبيه لما ثبت فمنها اخذ موسى ترجيعات النغمات من المربّع والمسدّس والمثمّن وهو المرجّع ذو الزوايا بطريق التلحين ومنه اخذ زردشت نبيّ المجوس الزمزمة والنصارى عملوا ببعض فالالحان للروم والتجنيس للعراق والرقايق للعجم والطبول للزنج والحبشة والبوق لليهود وهو سبعون دستاناً مثل دستان الرحيل تقول في وزنه اركب فانت المظفّر اركب فالله اكبر

ودستان المحروبه والنزول وغيره وقد قال بقراط اشتباك
نغمات الاصوات من هياكل العبادات يحل ما يعقد في الافلاك
الدائرات مثل همة اصابة العين والسحر والاستسقاء وسنذكرها
في موضعها وكن مع الملك كما قال بعض الحكماء اذا خدمت الملوك شعر
فالبس من التوقي اشد ملبس وادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج
اذا ما خرجت اخرس فصل

استشفا نسخه

وهو المقالة الثامنة في ترتيب الحجاب والوزراء والكتاب

يقعد الوزير في دسته وحاجبه على راسه فلا يلاصقه احد
في المنصة وكتابه لديه والمجلس ملآن هيبة ووقارا والحوائج
الى الحاجب والتوقيع الى الكتاب والاطلاع للوزير ورفع الامور
للملك فاول ما يبدأ بمصالح الحاشية بعد الملك والوزير
حتى الى التقليد وقيل لا يحضر الملك الجمعة الا في مكان معروف
في مقصورة له خاصة واصحابه في آخر المقصورة

المقصورة من خارج والباب مغلق وعنده من يركن اليه ويخرج

هو واصحابه فى اخر الناس فى باب له وليكن له يومان فى

الاسبوع للختم والزيارة وقعود العالم على طبقاتهم ثم

يبدئ بقراءة الربعة بعد الصبح فلا يعجلون حتى تفرغ الاجزاء

ثم تقرء قراء النوبة فاذا فرغوا وعظ الواعظ وانشد

المنشد ثم تقرؤن قل هو الله احد والمعوذتين والفاتحة

والم الى مفلحون ثم يختم الامام بتصدقة خفيفة

ويدعوا للملك والمسلمين وليكن للملك فى الاسبوع

يوم خلوة عبادة وتذكار والنظر فى الحساب والاموال

والنظر فى دساتير البلاد فصل

وهو المقالة التاسعة فى ترتيب الخباز والطباخ والقصاب

لا يكون القصاب عدوا فى الدين فانه لا يتحرج من النجاسة

وهكذا الخباز والطباخ ويتفقد المعاجن والات الطبخ فى

الدقيق

في الدقيق واللحم ولا يلعب باللحم لكثرة استمراره ليده وليكن الطباخ
عالما بصناعته وعنده كتب الطبائخ لكشاجم والاشربة و
الادهان والحلاوات والريح الطيب في الالوان الغريبة فاكثر
المحشو من الدجاج والطائر يحشى على كبده وعلى اطرافه من
النقرص وكثرة مواظبته لبس الصناعات واحسن الماكل و
اطيبها وانفعها واقواها للعافية هو لحم مرضوض مقلوب
مرشوش بالمياه الحامضة يحشى به العجين فيغلى واطيب
الحلاوات ما كثر خبزه وانفع الهرائس لمن به حرارة المزاج هو
اللون النوبي من البرزة يقلى وقد هجرت الالوان الطريفة
باستيلاء الترك واتخاذهم البستق والفرامش والنوالم
والططماج والسكربورك والبورك المعمول من اللحم والحوائج
الحادة المعمولة في العجين فاذا كنت ذا فنون في طلب الطبائخ
فاطلب كتبها وقد ذكرنا طرفا منها في اخر كتاب السلسبيل و
اذا اردت الامور العقلية فعليك بكتابنا المقاصد

كتاب

كتاب النجاة للرئيس وان شئت فيه الغاية القصوى فعليك
بكتاب الشفا واطلع على الكتب الاصولية الدينية خاصة
كتب شيخنا الامام الحرمين من مثل المحيط والارشاد ومن كتبنا
النافعة في ذلك كتاب الاقتصاد في علم الاعتقاد وكتاب
قواعد العقايد من اول كتاب الاحياء والرسالة القدسية
واذا اردت الطب فكثير وانفعها ما عمل به من جميع الكتب و
اطلع على العلوم الشرعية لتعلم الخلل من المفتي وارباب
الهوى ثم ترجع الى تحرير مقامات العمال لا تستخدم في العمالة
الا عارفا بفنون الحساب والجبر والمقابلة والمساحة بحيث
لو قيل له ما تقول في ارض ذات زوايا لا تقدر على حفظها بخيط
ولا قصب فان قال تذرع بالذراع والشبر ويمتحن في معرفة
علوم الحساب كما يمتحن الكتاب في الرسائل والاجوبة وكتب
الرسايل فان ولعت برسالة صاحب بن عباد بن اسحق الصابي
فلا باس باخذ الزبر وليكن صاحب الانشاء كثير الفضل و

التوقف

والتوقف في الديوان في الزمان القصير الى الظهر وفي الزمان
الطويل الى النزول من الركوب ثم يجانبهم على ما اليهم
ويستوعب من وكلاء القرايا ويسئل عن المظالم ولا يكون
ملولا ولا ضجورا ولا صخابا ولا طياشا ولا لعابا وقالوا
يجوز له لعب الشطرنج ولا يلعب بالنرد لانه يخرق الحرمة بالقمار
فقد ذكر ان اردشير لما اخرج النرد قيل له ما يستحق له الا
قطع اليد فقال ساقطعها بتركه كما قيل للحجاج بن يوسف و
قد شكى من اكل التراب الذي عليه من همتك وعزيمتك فلم
ياكله بعدها ابدا واعلم ايها الملك ان علو الهمة
مع الصبر على الخدمة حتى في التصوف واختلافه في الثمر
كل ذلك بالهمة والخدمة الاثرى الى قول امير المومنين
علي عليه السلام

بقدر الكسب يكتسب المعالي	ومن طلب العلى سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلا	يغوص البحر من طلب اللئالي

نعم الجمل



نـ الفتى

لنقل الصخر من قلل الجبال — احب الي من منن الرجال
وقالوا للفتى في الكسب عار — فقلت العار في ذل السؤال
اذا عاش امرء ستين عاما — فنصف العمر تمحقه الليالي
ونصف النصف يمضي ليس يدري — تقضى في يمين او شمال
وربع العمر امراض وشيب — وشغل بالتفكر والعيال
فحب المرء طول العمر قبح — وقسمته على هذا المثال

المقالة العاشرة

اعلم ايها الملك اذا اردت معاندة الملك فاعتبر جليسه وخلصه من المواطاة والنفاق ثم زن مالك فان قدرت على مشابكته فلا تبدءه بالبغي وقلده ذلك وافتح له ابوابا من جنبه وان خفته ولا طاقة لك به فمل الى مصالحته فالزمان يدور مثل الكوكب وحسبه من قدرت من اصحابه ولو برشوة وفاسخهم والق بينهم وكاتب بعضهم على الشتـ

لبعض

نعض وان خفت احداً في دولتك فداهن وسلّم وتواضع

فربّما تجد الامل واذا اكثر الزمّان فاصبر لعضّه فلا بدّ

ان يبسم لك وان عزمت على حصار مكان فا وقع الخلاف في

الحصن كتب سليمان الى رستم زاد اما بعد فانّي لاخشى

عليك من مخامرة اصحابك الذين معك فربّما يسلّمونك

لاعدائك ثمّ كتب الى كبار اصحاب رستم خافوا على انفسكم

وهذا خطّه الىّ في اغتيالكم وقد زعم انكم نافقتموه

فان سلّم حصنه الى شهريار فلا تكون الدائرة الّا عليكم

فلمّا قام القتال بينهم فرّوا جميعا الى شهريار وامن سليمان

عليهما بعد الكسر وشهم باصحابه فقتل رستم وقبض على

شهريار وامر السيف على القينين فاصابهم مثل نوبة بني اسرائيل

مع بخت نصر فجعل النسآء على ما قيل قحابا بالتمارة وللمبادرة

ثمّ سخر على ذلك البلد واقطعه للّذين لا خبرهم ولا نسبهم

فستضعف نفسك بنفسك فتكون كالذي طاب له حلاوة

العسل

وكمن نبي

العسل فعمد الى خراب كوارير النحل فتكون اشقى الثلثه يروح
المظلوم بالثواب والظالم بالانتهاب فتظفر انت ببراءة الحساب
ومتى تعمر الخراب يا غراب ثم تكتب الى اهل الحصن ولو في نشابة
من اراد ذخيره فلينزل الينا فاذا اقتدر لك بالحصار فليكن في
حزيران واحفظ البلد في المقطعين من النشابة واللاينه من
بالدواب وليكن لك في كل قريه علامه وعاقب المخالف بانواع
ما تريد مالم تتجاوز النصفة وسل المشرفي ثم انصب الاحراص
وشرع الثياب وصواني فيها ذهب وفرق القتال في جنبات
الحصن وامنع خروجهم ودخولهم خوف الاغتيال وقد كان
رسول الله صلعم في عام خيبر مكنهم الخروج وكان لهم جوع حتى
اطعمهم وخرج الاكثر منهم ثم منعهم من الدخول فان اتفق
لهم جهه اخرى تركهم على الحصن مقطعين القرى مع طائفة
من خواصه فان اقتصرت الى نقب وخندق ومنجنيق فافعل واذهب
وذعزع وقعقع وليكن باطنك على اهل السواد سليما

فصل وهو تتمة المقالة الحادية عشرة

نخ افتقد

افتقد الات سفرك قبل خروجك وناد في عسكرك بالاعلام
قبل الخروج بمدة واترك بعدك من يتفقد الناس وليكن عندك
صناع فيما تحتاج اليه وليكن سوق عسكرك امنا تحفظه
بالتغليظ في السياسة وليكن وزيرك عالما بكتب ارباب
السياسات مثل الممالك والمسالك وسياسات المغربي
التي اودعها الرئيس في اخر كتابه المسمى بالادوية القلبية
وكتاب قوانين الملوك لابن مرة وتقتني مثل كتب البيزرة لكشاجم
وكتب البيطرة لابن قتيبه وكمنهل الرومي فهذه تحتوي على
اصناف البزاة وادويتها وداءها وهذا يجري على ذكر اصناف
الدواب واصناف الخيول ستون صنفا وكان الاسكندر
ينظر الدابة فيعرف مرضها وهذا هو الطب الاصعب
اذ لا يمكن فيه من المسائلة وكان يقف في شباك لدار خيمة
مشرف على الدواب وعلفها وقيل له اتباشر هذا الامر بنفسك



فقال

فقال لا انها لنفسي واعمض له فرس فسقاه ماء الاشنان
مبرد فهذا ومن جملة الخواص تمشيتها على قبور اهل الذمة
فقد سئل رسول الله عن ذلك فقال لتسمع عن قبور اهل الذمة
صعقات الانتقام وصراخهم من تحت العذاب فتفزع فتشفي
وهذه الخواص كثيرة من الحيوان والنبات والجماد وقد ذكرنا
شيئا منها في فصول هذا الكتاب وقد روى ابو هريرة قال لما
فتح عمر مدينة القدس وامر فيها عبد الله بن مسعود فاتيته
مهاجرا اليها فدخلت عليه فلم ار له حاجبا ولا بوابا فسألته
عن ذلك فقال سيطرها عثمان ثم تستمعون بمنزلها ثم رايته ينقي
شعير فرسه بيده فقلت له في ذلك فقال سمعت النبي صلى الله
عليه واله يقول من افتقد قضيم دابته ونقاه كان له بكل حبة
عشرة حسنات افترى اني اعطي هذا الثواب لغيري افتقد نفسك
وما ينجيك هو خير لك من كبرك الذي يطغيك ومثل هذا نقل
عن ابي حازم قال دخلت على عمر بن عبد العزيز فاخذ المصباح

نسخة: فتبول

بنطفي

ينطفي فقلت اما انبه علامك فقال لا فقلت اقوم انا فقال لا ثم
قام عمر واصلحه ثم قعد وهو يقول قمت وانا عمر وقعدت وانا
عمر فقبحا لوجه المتكبرين ثم انشد شعر

إذا عظم الانسان زاد تواضعا
وان لؤم الانسان زاد ترفعا
كذا الغصن ان تقوى الثمار تناله
وان يعر عن حمل الثمار ترفعا

نسخه: تمنعا

فصل وهو المقالة الثانية عشرة ذكر صفة منام الملك في

ايها الملك اذا كنت في سفر فرجا او حرسا حاذقا ومشاعل وكن متيقظا بنفسك واشبع في النهار واسهر في الليل بالمنادمة والقصص والسير وتدبير الاشغال وان كان في الحضر فشد حراستك الباب والسور وليكن البواب من جملة البراني ونم وحدك في مقصورة لطيفة واهلك خارجها والمفتاح عندك فان استدعت نفسك بعض جواريك فلا تستدع البادرة

الثقيلة فمعاشرة الوحش الخفيف خير من الحسن الثقيل قيل لجعفر الصادق لم تختار السود على البيض فقال مصيف مشتى واخونه شئ قال اطيب الجماع افحشه وشكا بعض الملوك من قلة الانعاظ وكان يخاف الادوية الحارة فاتخذوا له كتاب الباه بطريق الحكايات فعلت فلانه وفعل بفلانه كما قال الحجاج ما اكره النساء للشيب انه مؤذن بنوم الذكور

انظر البيت الذي في القصيدة اليتيمة شعر

ولها هن راب مجثمه	ضيق المسالك حره وقد

واذا طعنت طعنت في لبد
واذا نزعت يكاد ينسد

واختلفت جاريتان عند المأمون سوداء وبيضاء فقالت البيضاء الثلج يصلح للدواء وبياض الشمس عجب وخير الثياب البيض والبيض اشبه من الفحم فقالت السوداء عنبر اشهب وعود القماري تتعاطى عند العشاق لذيذ وفحم الشتاء خير من كافور الصيف

الباردة بمشيب الشديد والبياض في العين عني وليلة

لقد خير من الف شهر وسواد الشباب تطلبه الغانيات

حقا عجولا وسواد قباب بني العباس اهيب وعندنا مجامر

الشبا باتين السيف ثم انشدت شعر

أحبّ لحبّها السودان حتى	أحبّ لحبّها سود الكلاب

وهو لكثير عزة وحكى لي من اثق به ان المنصور اغرى بقتل

العلويين حتى نفر اكثرهم الى اليمن فلما وصلت النوبة الى

المامون وكان يتوالى محبة اهل البيت فسئل عن من بقى من الاشراف

الفاطميين فاخبروه عن قوم منهم بارض اليمن فنفذ اليهم

ليستعطفهم فاجمعوا رايهم على ان كل واحد منهم يبعث

شخصا يشبه به من وكيله او غلامه فان كان خيرا فما

يضر وان كانت الاخرى فلهم الاسوة من السادات فلما

وصلوا الى المامون اكرمهم واعطاهم فتزوجوا وتوطنوا فاذا

وجدت شريفا مفجحا غير ذاك ولا زكي فهو منهم انتهى

نسخه الشيب

نسخه فهو منهم

البيت

البيت المعظم لا تتسلط الفحشاء على منازلهم وهو بمعنى قوله

نحن اهل البيت طاهر لا نفجر ولا يفجر بنا

المقالة الثالثة عشرة

في حيل اليمين اعقد على نفسك عقد الدور لابن الشريح

وقد كنت لا اقول به ثم رايت الخمر المغلى بالثوم له منفعة

لارباب القولنج البارد وجماعة من اصحابنا يقولون به

وكل مسئلة خلاف اذا حكم الحاكم بصحتها زال الخلاف فيها

وتشترط في نسخة اليمين معاني تاول عنها الى الفسخ بالتاويل

واليمين على نية المستحلف واخرني عقل الوكيل واعمم

الالفاظ كلها الطلاق عليك الطلاق وكلما فانت طالق

قبله ثلاثا ولا تمنع ايها الملك قول الحكما والفتاوى بها

واذا اخرتها فليكن باطنا وخطوط الشهود والحاكم عندك

وان ادعى فيه فسلم اليه ولا تسلم الى القاضي عنايته فهو

جهول باليمين والعناية واحذر اليمين بكل ما يتعلق بالله

بكلماته وصفاته واختلف العلماء فيما له حرمة غير هذا و
اما اليمين الغموس فانها تذر الديار بلاقع وذلك ان يحلف
على ما يعلم كذبه واقعد ايها الملك قعود المتأدبين وكن
قليل الكلام اذ لا يصلح الكلام الكثير للملك ولا للزاهد
وقد يحصل اظهار الفوايد للعلماء بالكلام ولا تخطي المتفقهين
ولكن قابل بعضهم ببعض وقد سمعت ما قال عليه السلام
استفت نفسك وان افتوك فالحلال بين والحرام بين وبينهما
امور متشابهات فذر ما يريبك الى ما لا يريبك وقال صلى الله
عليه واله وسلم من جعل الحلال له قوتا اجيبت دعوته
وعلت مروته وحسنت سريرته وعلت كلمته وحصلت
امنيته وطابت منيته وطهرت ذريته وتنورت نطفته
ورقت دمعته وظهرت حكمته وقل غضبه ورق قلبه
وخف ذنبه قال ع يا على رد درهم مظلمة افضل عند الله
من اربعة او اربعين الاف حجة مقبولة يا على من غضب

غضب

غضب عليه ومن ظلم ظلم ومن اكثر من الصدقة نصر في ذريته
والستر في الحرام وهو ان معاد النفوس واحد ومرجعها اليه
بعد القبض فاذا ظلم بعضها سرى الظلم في كلها وهو معنى قوله
تعالى ومن قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا واذا وصلنا الى النفوس
برا او صدقة وخيرا او عدلا واشفاقا سرى بذلك الى جميع
النفوس بعد القبض فصار خيرا فاذا وصل بهم كان ذلك
خيرا للجميع الا ترى الى قول الرجل لامرأته بعضك طالق كيف
يسرى الطلاق في الكل اذ الطلاق لا يتبعض وليكن لك ايها
الملك امام يؤم بك وليكن عالما دينا يعرف بذلك وليكن
شيخا او اعمى وعلم مماليكك خطا ورموزا فان اتفق ان يكون
المعلم خادما او شيخا فاولى والنساء اعزاه دينه واعلم
ايها الملك ان اهل الزمان فاسدون لتشاغل الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وهو اعظم المقت والسخط وفيه خصلت

الاباحه

الاباحة لبعض الطوايف حتّى تبسّطوا فيه واقاموا لهم شبهها
فيه نقليّة وعقليّة امّا النقليّة قوله تعالى هو الذى
خلق لكم ما فى الارض جميعًا قالوا هكذا كان الناس على
منهج القديم ليس تحليل ولا تحريم ولكنّ الانبيآء حلّلوا
اشيآء وحرّموا اشيآء وقال تعالى وويل للمشركين الذين لا
يؤتون الزكوة وقد تعلّقوا باباحة ابى بكر لاموال بنى حنيفه
زعموا انّ الخطاب من الرسل امّا ان يكون لموجود او لمعدوم
فالمعدوم لا يخاطب والموجود هو المخاطب فى زمانهم فقد
درج معهم فمن هذه الشبهة تمسّك ارباب الاباحة مثل البقليّة
وغيرهم وسنذكر تعلّقاتهم فى اماكنها وقد عرّفتك ايها الملك
طريقتك النفيسة مثل لبس النظيف والطيب وقلّة الكلام
واذكر جميع الكلام بطريق الاختصار وادب اصحابك ان لا يشكو
منهم قريب او بعيد مثل قول الحكماء ثلثة لم ان تظلم ظلموا ولدك
وزوجتك والمملوك واياك وقرب الملوك فانّ قربها

شوك

فسوك وان ابعدوك احزبوك هذه وصايا الملوك فان هممت
بتحصيله فربما عاونتك يد السعادة واذا اراد الله شيئا
هيأ اسبابه وحرك القضا بتحرك وقد كان الله قادرا على
تحصيل الرطب لمريم من غير هز كما قال في نظم البديع

الم تر ان الله قال لمريم	وهزي اليك الجذع تساقط الرطب
ولو شاء اجنى الجذع من غير هزها	ولكنما الاشياء تجري لها سبب

وان وقع لك صباغ الحجرين من الاحمر والابيض فحصله ولكن
ذلك عنك بعيد وبالهمة يفتح عليك بعض هذا الطريق
فان قلت لا يكون فان جاز ان كان فيجوز ان يكون اما سمعت
في رموز امير المومنين ع ان في زيبق الرجراج مع الشب المصعد
لما لاهينا فذو والهمم القصيرة يقصرونك عن نيل مقصدك
والا فمن طلب وجد وجد ولهذا امثل وهو ان بعض المتصوفة
سمع هذا الحديث فقال ساجرب نفسي في طلب المملكة وكان فيه
له من علم وادب في كان محلا قابلا للملك فوثب للفراشين فخدم

معهم

ثم مهتارهم

معهم وفشا امره في السيرة الحميدة ثم مات مهتارهم فصار
مكانه ثم عتب بالديوان حتى انتقل الى مكان من زمانهم فلما انتشر
شكره وذاع خبره وذكره قبض الوزير ورتب مكانه فساس الرعية
واظهر العدل وغلق ابواب الظلم واستراح الناس من ثقل
ما كانوا فيه حتى مات الملك فتصور مكانه وتزوج بابنته فا
جتهد في التدريج والتطويل وحصل وكن على عزم وعزيمة و
تحصل فضل والات الملك فها نحن قد صدقناك وعرفناك
وقد شاهدت قصه محمد بن صباح اذ تزهد تحت حصن الموت
وكان اهل الحصن يشتهون ان يطالع عليهم فلم يفعل وهو يحصل
المريدين ويعلمهم طريق الارادة والتلمذة وشيئا من الجدل
ثم جعل يهذب بكلام على قدر عقولهم من جملته ما يقول في
قائل لا اله الا الله هل هو محق او غير محق فان قلت محق فيلزمك
باليهود والنصارى وان قلت انه غير محق قالوا فلم يتعلقون بها
ثم جذب الناس فجعل يقول للمريدين اما ترون الناس كيف قد



تركوا

تركوا الشريعة فلما اكثروا العدد خرج اليهم بطريق الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر فصبا اليه خلق عظيم وخرج صاحب القلعة
الى الصيد والتلامذة اكثرهم اهل القلعة ففتحوا الحصن و
دخله وقتل الملك فى الصيد وفشا امره ومذهبه حتى صنف
فى ردهم كتاب قواصم الباطنية ومنتظرهم فلا بد فى اخر الزمان
ان يهجروا الشرايع ويبيحوا المحرمات فانظر هذا الطرف الذى
شرعنا لك ايها الملك وجعلناها لك اشارة وسلمنا (نسخه: اشبعنا)
بها مقاصدك وقد كان عمر ابن الخطاب امر الحطيئة ان يجمع
حديث عبس وذبيان ولا باس بجمع هذه الكتب حتى تتولى امر ان
النخوة فهذه باع همتك على اسنا طلبتك واقصاه واعلاه
وقصص الانبياء تكفيك ان عقلت صبر الانبياء على نيل
المقاصد مع الاعداء حتى فازوا بالنيل وقد سمعت حديث
داود بن ايشا والد سليمان وكان صبيا فلما حاول عضد
يد السعادة بقتل جالوت حتى تزوج بنت طالوت ديانا



وهكذا

نسخه الصّغر

هكذا سير الملوك وانظر في كتاب اسباب العارف لابن قتيبه

ودع عنك النظر في السفر وانظر الشاعر كيف يقول

لا تأمنن اذا ما كنت ذا ادب	مع الخمول بان ترقى الى الفلك
بينا ترى ذهب الابريز مطرحا	في الارض اذ صار اكليلا على الملك
وتطعم الجن رود وقد يتادب	الكرم عند كشحه واذا ترك عجوبته هلك

الا ترى الحيوان المبهم كيف بالضرب والاذب

يتعلم الرقص والتطاير ولما مات هرون استخلف الامين

ونفر المامون الى مدينة اصبهان ومعه حسن بن سهل وكان

مع المامون ذا فنون وعلوم واداب فقعد في مسجد الجامع وقد

فرشه باللبد ذهراوا الناس همومه زانيه لتعلم العلوم و

ابن سهل يومي الى الطوائف فيقول اليس هذا هو الخليفة حقا

فبايعوه ويقول لهم سنّة هذا هي سنّة الاولين الطاهرين

فلم يزل يستدرج الناس حتّى حوى عسكره ثمانين الفاً وكانت الاعاجم

تسمع بطريق الامين الفاسد ففرّوا وطلبوا المامون حتّى عقد

الجيوش لطاهر بن الحسين فدخل على الامين فقتله واستولى

المامون فكم من هذه السير المنقولة وانّما تسمعك بعضها تقويم

واعانة لهمتك واولع بكتب الاولين مثل كليله ودمنه والمغازي

وحديث عبد الوهاب ولا يلمزك من سقمها وصحتها قال الشافعي

سقط الراس مسقط الانسان وكن وفيّاً العهد والكلام و

ليكن لك محتسب يحتسب عليك من دارك ثمّ المسلمين ثمّ تنظر في

مشادع البلد ومصالحة الاسعار وان كان قد نهى عن التسعير

لكنّه ليس به باس فقد فسد الناس وقلّت الامانات كما قد ذكر

في كتب الملاحم لرسول الله صلّى الله عليه واله وخطبة البيان

فيما يتجدد ويكون وللسعادة مبادي في تناهي وقد نقل انّ الله تعالى

لمّا بعث نبيّه موسى قيل لافلاطون انّ تلميذك موسى يخاطب علة العلل

فامر باحضاره فلما وقف موسى بين يديه قال له يا بنى تزعم انك مخاطب
علة العلل قال نعم فقال بم نلت هذا قال بسبهم السعادة فقال
من اى جهاتك تسمع كلامه فقال من جهاتى الست فقال ان
لكل نبى معجزا فما معجزتك فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين
فقال بعض الحسدة ان عصا سرانديب اذا نقلت الى هذه البلاد
تكون حيات فقال له موسى خذها اليك فان كان كما تقول
فستكون والا فستبطل فبهت الرجل وبطل زعمه قال افلاطون اتبعوه
فانه قد جاء بخرق العادات والسعادات الكليه من الفيض
الاول ثم يفيض بطريق التجرى الى كل محل بما يقبله والفيض الاول
من العلة الاولى يتناسى بطريق الفيض الوهمى الذى عجزت
العقول عن تحصيل كنهه والذى صدر عن علة العلل من الفيض
الاول هو العقل الفعال الصادر بالكليه عنه والنفس الكليه
هى التى تفيض النفوس عنها والذى يتجلى للخلق من العقل هو بقدر
نزول الشعاع للشمس فى النوافذ والدور ومثل تجلى العقل

للانبياء كمثل الشمس المحرقة للارض الفلاة وهي معنى قوله

خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم رشا من نوره فمن اصابه

من ذلك النور اهتدى ومن لم يصبه فظلمات بعضها فوق بعض

وهو معنى قوله تعالى الم نشرح لك صدرك وقوله تعالى

افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهو

النور الذي تجلى لابراهيم كان في بدو اشعته شاهد من نور

بعدد الكواكب فلما تجلى لابراهيم تقوى جناح همته بطريق

المجاهدة وانخرقت له الانوار القدسية من رؤية حاله و

باطنه وسره وشاهد القمر والشمس فلما صفت العلة ٥

خلصت الخلة وشاهد بقياس الخط اصل العلة الاولى التي

فيها فيض السعادة والخط فقال بسهم السعادة وجهت

وجهي للذي فطر السموات والارض فلما وجد انخراق نور

الالهي لم يلتفت الى مال ولا ولد فنبهت يد الافتقار له وولده

بجعل ذلك غرامته بطريق التصوف لوجود حاله فقال في رفض

نفضه

خذها

نقصه وعند وجود حقه رويه الكمال فهما جسدى للنيران وكبدى
للقربان ومالى للضيفان فكن ايها الملك على هذه الطريق والوتيرة
حتى ينكشف لك السر الباطن من منتهى الحق فتقعد على كرسى طب
احوال العالمين فتحس بمقياس الفراسة طريق معرفة الظالم و
المظلوم واعلم ان الغنايا والاموال مدخرة لتحصيل المملكة
الدنيوية والاخروية فاذا صح لك هذا الطريق غلبت بهم السعادة
من عصاك ومنه يحصل لك تسخير الهمم العلوية ولا يراد الخلق الا
للثواب والثناء والا فما هى الا ارواح سائرة عن اجساد خالية و
قد ورد فى لطايف الحكايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ
ربنا من نطفة ردية خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا واوحى
الله الى الملائكة اعمدوا على ازهدكم وريسكم فوقع الاتفاق
على جبرئيل وميكائيل فنزلا الى ابراهيم فى يوم جمع غنمه عند رابية
حلب وكان لابراهيم اربعة الاف كلب فى عنق كل كلب طوق من ورق
ومن ذهب احمر واربعون الف غنمة حلابة وما شاء الله من الخيل

والجمال

والجمال فوقف الملكان في طرفي الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت
سبّوح قدّوس فجاوبه الثاني ربّ الملائكة والرّوح فقال
اعيداها فلكما نصف مالي ثم قال اعيداها ولكما مالي وولدي وجسدي
فنادت ملائكة السّموات هذا هو الكريم هذا هو الكريم فسمعوا
مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله وكن ايها الملك غير
مبال لوجود المال وعدمه اذا سلمت لك نفس ربا ستيك وقلة مملكتك
وتذكّر حكاية الكرم في مواضعها من كتاب السّلسبيل وكتب احياء
علوم الدّين واذا اردت اقتفاء آثار السّابقين فتذكر في كتاب
فتوح سيف الدّين محيي الدّين الكوفي ان اهل الشّام لمّا نقلهم
الحصار قالوا لا نسلّم البلاد الّا لامير المؤمنين عمر فلمّا علم ذلك
حصّل فرسا وحمارا فقال له كبار اهل المدينة المملكة بناموسها
فاجابهم ان المملكة يعطيها صاحب السّماء فصفّوا خواطركم وعلّموا
هممكم لتبصر السّعادة بمقاييس الانوار وراء الافلاك ثمّ سار
الى الشّام فاتّفق له بان وقع به الحمار في غدير ماء متغيّر حمأ فاتلّت

مرقعه وكانت نوبته فعرضوا عليه ركوب الفرس فابى فقالوا قد
اقبلت العساكر والرها بين لتسلم عليك فقرما عليك فلم يلتفت
حتى اقبل عليه جملة الشاميين بنوا ميسهم وقعاقعهم فلما راوه
فى تلك الحالة فقالوا انت عمر ولك نسلم ولك نطيع ونديّن كما
قال الننا المسيح اذا وصلكم صاحب المرقعة المبلولة بالماء والطين
الرابى فسلموا اليه فهذا خبر سر معارف رسول الله صلعم والكيف
صفي ووصي فعرف سر ما كان ويكون ومن تلك الانوار اعنص الناس
ملاحم رسول الله صلعم واله وقمر النبوة الذي هو اخوه وشريكه في
نوره اعنصر كتبا مثل الجفر والجامعة وكتاب خطبته البيان هي
حاويه على اكثر ما يكون في زمان وان طلب احد الهدنة فهادنه
ان كان مسلما وان كان كافرا وقدرت عليه فلا تهادن كيلا
نفوت الفرصة فانه ان ظفر بك بعدها لا ترجى منه صلاحا و
ليكن محل الهدنة الى امد معلوم واقلها اربعة اشهر فاذا مات
احد المتهادنين اصاب الثاني كموت بعض المتمادين فان

هناك فكانت روحا منه له مجانسة في الملكوت الاعلى وعلامتها

ظاهرة فخط طريقة صالحة من تثليث وتسديس من نجم ناظر

اليك لا الى سوالك وبجزله فان توسلت به صار لك وزيرا و

الاصل في البخور هو علو الهمة وتزكية النفس وتقليل المأكل

والانقطاع في الخلوة ودوام الذكر يخرق لك من روزنة

الغيب من عالم الباطن انوار المكاشفة فتصير للاملاك و

الافلاك حبيبا تغلب لاهوتك على ناسوتك فتصير زيادة

المصباح مشكوة الانوار الالهية كما قيل شعر

تعلمت زجاجات اتتنا فرغا	
	حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت	
	وكذا الجسوم تخف بالارواح

اذا حصل لك خمر السعادة من العلة الذي هو مبدء كل علة

بطريق المجاهدة في تحصيلها افرغت عليك انوار المحبة فصار

الخلق

لنه
بتنقم

الخلق الك لمانعين او لا تبيف بعنهم منهم ببسط باع فيهم كما كتب

بعض الملوك على درع له شعر

على درع تلين المرهفات له

من الشجاعة لامن نسج داود

واننى فيه امر الله صيرنى

نار من الباس فى بحر من الجود

فان انسد عليك باب المجاهدة وغلقت ودايت باب الطلب

مسدودا فلا ترض بالمناقصة بل تميل الى الزهد فان الناس

رجلان ناسك او مالك كما تمثل عمر ببيت الفرزدق او استشهد ابه

اما ذبابا فلا تعبا بمنقصة

او قمة الراس واحذر ان تقع وسطا

ومثلها قول امير المؤمنين صلوات الله عليه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا

كما رضى فكن عبدا مطيعا

فان لم

فَاِنْ لَمْ تَمْلِكِ الدُّنْيَا جَمِيعًا
كَمَا تَخْتَارُ فَاتْرُكْهَا جَمِيعًا

هُمَا شَيْئَانِ مِنْ نُسُكٍ وَمُلْكٍ
يُنِيلَانِ الْفَتَى شَرَفًا رَفِيعًا

اِذَا مَا الْمَرْءُ عَاشَ بِكُلِّ شَيْءٍ
سِوَى هٰذَيْنِ عَاشَ بِهٖ وَضِيعًا

كتب معوية الى ابنه يزيد ان فاتك يا بنى الملك فلا يفوتنك المحراب وبهذا الطريق نال الناس مطالبهم حتى رأينا الملوك متقاطرين على باب الزهاد ولهذا قال القشيرى

اِذَا مَا الْفَقِيرُ بِبَابِ الْاَمِيرِ
فَبِئْسَ الْاَمِيرُ وَبِئْسَ الْفَقِيرُ

وَاَمَّا الْاَمِيرُ بِبَابِ الْفَقِيرِ
فَنِعْمَ الْاَمِيرُ وَنِعْمَ الْفَقِيرُ

واعلم انه اذا حصلت القلوب بمعرفة صمديتها وانكشف لها نور الجلال بالبراهين الباطنة وحصلت التخلية والتصفية

كوشف بالعالم العلوي والاخروي وعلم سر معانيها فهو الذي كوشف

بمعرفة الكيمياء الاكبر فيصير الملائكة لخدامه فيشاهد اسرار

الجنة واسرارها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كيف اصبحت يا حارث قال اصبحت بالله مؤمنا حقا فقال عليه

السلام ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عرفت

نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها ومدرها وكاني باهل

الجنة في الجنة يتزاورون وباهل النار في النار يتعاوون و

كاني بعرش ربي بارز فقال عليه السلام مؤمن نور الله قلبه

الان عرفت فالزم واقسم عمرك وايامك ودهرك ثلاثا ثلثا

لنفسك وثلثا لرعيتك وثلثا لربك واعلم ان الناس

بك لا يدرون لطلب منافعهم وكل احد يريدك لنفسه الا الله

فانه يريدك لك فكر معه ولا تزهد ولا تستهويك الاماني فالظل

لا بد ان يزول ولو عمرت ما عاش ادم اخبرني استادي الجويني

عن مشايخه قيل لمحمود بن بويه كيف عمدنا الى طلب المملكة وكيف

تكن لها اهلا فقال سمعت امرءة تنفرد فاو تقول بيتا لعمر بن سبط

شعر

من هاب خاب فى من جسر بلغ المنا

والدهر فيه عذوبة وعذاب

فحملنى ذلك على طلبها فطلبتها و نلتها

وقد كان الى المتنبى حيث قال شعر

فثبت واثقا بالله وثبة حازم

يرى الموت فى الهيجا جنا النحل فى الفم

وانظر الى علو همة الحلاج وان كان قد قال الحاسدون فيه و

رجموه بالحلول اليس تلقى الموت غير خائف ونطح ظالمه اعمى

جهلتهم حتى قيل لابى العباس بن شريح ما تقول فى الحلاج

قال ما اقول فى رجل هو افقه منى فى الفقه وفى الحقيقة

ما افهم ما يقول فقيل له ما سمعت منه من جملة ما سمعت

قال سمعت فى بعض كلامه وهو يشير الينا من حضر بطلت

شهادته ومن غاب صحت فروته منكر ان الحقيقة كيف يحسن

بل صحته

بعدمة المحشر اما يشتغل بكشف تجليه اسرار وانوار مشاهد
وفي مثل هذا قال رسول الله ص واله وسلم حسنات الابرار سيئات
المقربين لانهم واقفون مع صف التجلي فمالهم والندم على
ماكان والخوف مما يكون صفيت لحوالهم في رواد وق المجاهدة
فاسعوا بطريق الدلال لا عن الالتفات الى غيره فطاروا باجنحة
علومهم المجموعة في المجاهدة والتصفية والتزكية نحو فواجات
الناسوت حتى وصلوا اليه ضاقت بهم العبدية فخرجوا عن
حيز العالمين فمرحبا للالهوتية بصفات اللاهوتية عادت
النفوس الطاهرة الى معادنها هبت عليهم نسمات واجب الوجود
فحلوا في خيام الراحة بعد البعث في مقعد صدق عند مليك
مقتدر كما قال السكران من العشق شعر

انما الحب فناء كله	رحم الله الفتى قال به
ان من اضحى بقلبي سالما	لم يذد منه سوى قالبه
في ظلال الشوق قلبي راقد	من هجير الهجر قد قال به

نسخه الدلائل

نسخه الطائره

فان لم

فان لم تكن ايها الملك الطالب لاهمة علوية ولا بيد باسطة

سبعينه كما قيل شعر

اذا كنت لا ترجى لدفع ملمة

ولا لذوي الحاجات عندك مطمع

ولا انت ذو جاه يعاش بجاهه

ولا انت يوم الحشر ممن يشفع

فعيشك في الدنيا وموتك واحد

وعود خلال من حيوتك انفع

ومثله شعر

كتب القتل والقتال علينا

وعلى الغانيات جر الذيول

وقد مر بك شعر آخر

ان لم يكن بد من الموت فمت

تحت ظلال الاسل الذوابل



وكن آخذاً بقلوب الناس بكتب وهدايا واستجلاب مودات الكبار
الخدمة للاخيار واكرام العلماء ومدارات احوال الناس وسد
خللهم والصفح عن زلاتهم وانظر كيف ادبك المصطفى عليه
السلام حيث قال امرت ان اعفو عمن ظلمني واصل من قطعني و
اعطي من حرمني وان اجعل سكوتي فكرة وكلامي عبرة وان اردت
الجواب فلا تعجل واستعرض كلام الرسل متفرقين غير مجتمعين
واعط الجواب على تؤدة وارض الرسل بنبسط ثناؤك فقد قيل
انه لما دخل حكيم العرب على كسرى اجزل له العطا فلامه بعض
الكبار فقال الملك مملكة وجمع ولؤم داءان ودواء فالعلبة
للاكثر واتعظ بقول الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس
فهكذا قد انتقلت من سواك اليك وستنتقل منك الى سواك
وانظر الى الامثال المضروبة في شعر امير المؤمنين عليه السلم

شعر	الناس في زمن الاقبال كالشجرة
	وحولها الناس ما دامت لها ثمرة



	حتى اذا ما عرت من حملها انصرفوا
عنها عقوقا وقد كانوا بها بررة	
	وحاولوا قطعها من بعدما شفقوا
دهرا عليها من الارياح والغبرة	
	فلست عروات اهل الارض كلهم
الا الاقل فليس العشر من عشرة	
	لا تحمدن امرءا حتى تجربه
فربما لم يوافق خبره خبره	

واصطف لك من الناس من تركوه فقد اصطفى الله من الناس رسلا ومن الملائكة والله اعلم حيث يجعل رسالته واذا عزمت على دخول الحمام فالافضل يوم الاربعاء ففي الاثر من دخل اربعين اربعاء الحمام امن من الفقر وادخل ليلة الجمعة والخميس لطلب حاجاتك من الله الكريم ففيها بلغ الانبياء والعلماء وارباب المقاصد والرياسة شعر



وكان

تركن نيمه

وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر

وفي يوم الجمعة ساعة من ادركها بلغ حاجته فقد قيل هي
في اول النهار وقيل وسطه وقيل اخره وهكذا نقل عن فاطمة
صلوات الله عليها انها كانت تترك جارية لها لتعرفها
غروب الشمس من يوم الجمعة واقرأ فيها سورة الانعام ولا
تكلم فيها احدا فاذا وصلت الى قوله تعالى رسل الله الله
اعلم حيث يجعل رسالته فاسئل لان الله ما رد قسم من اقسم
عليه بين النبيين وكل من الانبياء كان له خاصية في يوم
مثل السبت لموسى والاحد لعيسى والاثنين لابراهيم وفي
يوم الثلثاء جاءتنا البشارات لنوح بالنصرة وفي يوم الاربعاء
انتصر زرادشت على اهل ارمنية وكان الخميس والجمعة
لرسول الله ص وقد قال المنجمون في ايام الاسبوع ما قالوا
وجعلوا لكل كوكب يوما فالسبت عندهم لزحل والاحد
للشمس والاثنين للقمر والثلثا للمريخ والاربعا للعطارد

والخميس

والخميس للمشتري والجمعة للزهرة وقد ذكر الجمهور منهم ان طالع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تولاه الزهرة وهم لم يطلعوا
على الاسرار ونحن نكشف منه نبذا من ذلك فنقول بان موسى دعا الى
المغرب بتحكيم زحل في تلك الجهة وقبلة عيسى الى المشرق نحو
الشمس وقبلة نبينا محمد ص الى جهة الكعبة وهذا سر لم يطلع عليه
احد الا من شاء الله وذلك انه اذا قام مستقبل القبلة
الحرام كان سهم زحل يمينا وسهم الشمس شمالا والجدي في
مقابلة وسط الكتفين والنسر الطائر وسعد بلع في جهة
العلوية فتم مع السعادة ما تم فاصيب بسهم السعادة ما
لم يصبه احد سواه فبلغت حجته وعلت كلمته ودامت دولته
وسعدت امته وعضدت شريعته فنصرها الترك من المشرق و
اهل المغرب حتى بلغ انهم امنوا الا بالسيف بل بالكتب. شعر

اوايل الرمكب مالي منهم خبر	

وهكذا البيت الثاني واسمع قصة عيسى ع مع جالينوس ملك

الساحل وطبيبهم حين نفذ الى عيسى انا لا نطلب منك احياء
الموتى بل هذا الرجل المسلول اشفه لنا فى هذا الشهر كانون
وانا اومن بك قال المسيح ائتونى ببطيخة الحما فسقاه منها فقلى
الرجل شيئاً اسود على هيئة الخبز المحرق فقام بقدرة الله تعالى
سليما الا مرض به ثم قال عيسى هيئ لى جالينوس ثم دخل هيكل
العبادة فما انتصف الليل الا وثار على جالينوس علة اسا طوح
والكزانيه فمات بها قبل الصبح وحدثنى يوسف بن على بارزا
لهركازا التى بغيبا ارضها خواص عظيمة نذكر نبذا منها فى اماكن
هذا الكتاب و شيئاً فى كتاب السلسبيل قال يوسف شيخ الاسلام
دخلت المعرة على زمان المعرى وقد وشى به الى الوزير الى الملك
محمود بن صالح وقال ان المعرى رجل برهمنى لا يرى افساد الصورة
واكل الحيوان وانه يزعم ان الرسالة يحصل بصفاء العقل
ولم يزل الوزير جاهداً حتى حمل الملك على احضار شيخ ابى العلاء
المعرى فنفذ ورائه خمسين فارساً فدخل الى الشيخ رجال

من اصحابه

من اصحابه واعلماه بالقصة فدخل المعري المسجد وانزل الفرسان
في دار الضيافة فدخل مسلم عم المعري على الشيخ وقال يا ابن اخي
قد نزلت بنا حادثة يطلبك الملك فان منعناك عجزنا
وان سلمناك كنا عارا عند ذوي الذمام وتكون الذمام على
التنوخ فقال المعري خفف عنك عمي واكرم اضيافك فلي
سلطان يذب عني ويحامي عمن هو في حماه ثم قال الشيخ لغلامه
قدم الماء واغتسل به فلم يزل يصلي حيث انتصف الليل و
ثم اكثره ثم قال لغلامه اين المريخ فقال هو في منزله كذا وكذا
فقال ارقبه واضرب تدا تحته واعقد خيطا في يدي متصلا
بالوتد ففعل به ذلك فسمعناه يقول يا علة العلل يا قديم
الازل يا صانع المصنوعات انا في حماك الذي لا يضام ثم
جعل يقول الوزير الوزير حتى برق بارق الصبح فسمعنا هدة
عظيمة فسالنا عنها فقيل هي دار الضيافة وقعت على ثمانية
واربعين رجلا وعند طلوع الشمس جاء نا كتاب الطائر يقول

الذلة

حتى

دنه

فيه لا تزعجوا الشيخ فقد وقع حمام على الوزير ثم التفت الشيخ
الى وقال من اى ارض انت فقلت من ارض الله تعالى فقال انت
من ارض الهركاز انت يوسف بن على حملوك على قتلى وزعموا انى
زنديق وكان محبتنا بالشام ثم قال لى اكتب على صفة الحالة شعر

باتوا وحقى اماني ليتنهم
ورتبت لم يحضر وامنى على بال
وفوقوا الى الشارات سهامهم
فاصبحت وقعا منى بآمال
فما ظنونك ان جندى ملائكة
وجندهم بين طواف وجهال
لقيتهم بعصا موسى التى منعت
فرعون ملكا وبحت ال اسرال
اقيم خمسين وصوال الدهر الفه
وادمن الذكر ابكارا واصال
عيدين افطر فى عامى اذا حضر
عيد الاضحى ويقفو لعيد شوال
اذا تنافست الجلاس فى حلل
رايتنى من خسيس القص سربال
لا اكل الحيوان الدهر ماثرة
اخاف من سوء اعمالى وامثالى
وكيف اقرب طعم الشهد وهو كذا
غصب لمكسب نخل ناتاطفال
نهيتهم عن حرام الشرع كلهم
ويامرونى بترك المنزل العالى

واعبد

ثم الشام
ثم امانيه مصو
ثم جمال
ثم خمسين
ثم مستكب

واعبد الله لا ارجو مثوبته	لكن تعبد اكرام واجلال
اصون ديني عن جعلٍ اؤمله	اذا تعبد اقوام باجلالِ

نسخة: باجعالِ

فاذا كنت ايها الملك على هذا الوصف بلغت المقاصد ووصلت
الى مشرب الهنيء ونكبت لاعدائك وتصير مثل دعاء القلنسوة
والنجاشي وربما تكون انت الملك السفياني تفتح لك الحصون
من غير تعب يجود بك الذرع والضرع والزرع اذا الناس بالمال
وربما تسعد بهذه الحالات كما سعد الاسكندر فما قد كان
يجوز ان يكون وقد قال في خطبة البيان لا بد من ظهور ملك
عادل زاهد خائف يمهد البلاد ويحسن الى العباد وهذا بعد
ثلث وسبعين بما شاء الله وهذه من الخواطر الربانية كيف
ظهرت فراستها في كشف الامور المغيبة فاذا رق حجاب القلب
يرتفع السد فيتبين له ما في اللوح المحفوظ فيخبر بما في عالم الغيب
من غير ريب والله عالم الغيب يعلمه من يشاء والملوك تودع
سرها عند من تحبه وتختاره وقد سمعت حكاية اياز مع سلطان

محمود

محمود فانتبه ايها الملك لهذه النكت والاشارات فقد نصحت
لكم ان كنتم تحبون الناصحين والملك بالعلماء اليق من الفجرة
الفاسقين ولكن ليقضى الله امرا كان مفعولا ولا بد للارض
من ناصر ووارث يورثها من يشاء من عباده

تم الجزء الاول من كتاب سر العالمين

۱۳۸

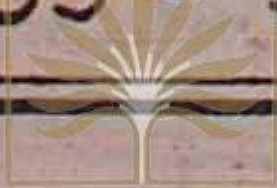
بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الناس هو مفتقر اليه فى بعض الاحيان كالذواء لكن
نكشف شرح مشقة الاحوال عند العوام فان صاحب الشرع
خاطب الناس على قدر عقولهم والمنزه ذكره خاطب كل احد
بما يستحقه ويعقله فلقوم ولذان مخلدون ولقوم سدر
مخضود وطلح منضود ولارباب الهمم العالية وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والمنشد قد نبه فى نظمه شعر

	اما ذبابا فلا تعبا عن نقصه
او قمة الرأس واحذر ان تقع وسطا	

واعلم ان الزمان جيب اهله وطائفة تخترع لها مذهبا في الناموس بطريق الزهد كالسبح والمرقعات وجلود الغنم والبرانس واذان الليل والانقطاع في الكهفان وكبر الامور بحيث ان يقول لصاحبه اذهب فني الموضع الفلاني كذا وكذا وطائفة تظهر النور واخرى تقعد بين القبور واظهار الخرعبلات والنيرنجيات بعرض الكرامات ودهن الاقدام والخوض في النار واظهار الحرق من سمندل الصين التي يذهب وسخها النار واظهار الخفه ومد الشعبذة وضرب طلسم على النعل فيعبر الماء ووقوف السجادة في الهواء وشعلة القناديل و اشعال السراج بالماء دون الدهن وكثير من ذلك لا عدد لها والفرق بين المعجزة والسحر والكرامة هو دوام الشيء واظهاره للناس كالقران المجيد فهو المعجز الاكبر والناموس الاعظم فلا

نخ الحقّ



نظلى على الملك كحان المبرخين واما ارباب الكرامات والمكاشفات
فهم الذين استخدموا وخدموا واستعملوا وعملوا فانكشف لهم العمل سد
الغفلة وضرب جهة الذكر ما في الشبه القلبيه فازال رنقها

وسوادها	مقالة في الحقيقة	ووقعت المشاهدة

عقيب المجاهدة فتنورت القلوب بنور الصدق والتصديق وتوجهت
النفوس المقدسة في مهامه المروج الصمدية وانكشف سر اللوح
المحفوظ من دار الديمومية وطهرت الخواطر الصافية عن
الاجسام الرذلة المعلولة فافرغت في قالب كمال الوجود
وافقت من صحبة اهل الجود وبزغت لهم اقمار الحقائق من فلك
الطرائق فكان باب بدو البداية روية كوكب ضعيف ثم انبسط
النور الرباني من نقش عرش الايمان فصار قمرا ابراهيميا ثم
انبجست عيون المحبة الربانية عن فيض شمس الحقيقة البرهانية
ثم رتب القلب الصادق الصافي الوافي على براق علو الهمة فصار
فلكا وملكا ثم صفقت اجنحة الاشتياق فصادف عقار المحبة

ممزوجاً بمياه الخوف فشربت لما قربت وطربت وتقربت وشققت ثياب

البشرية والتحفت به بالكلية وانشدت في سكرها شعر

ولقد حلفت على العواذل سلوتي

وحلفت بالحرمين لا انساكم

ففتحت ابواب مجالس الطرب ونادى العاشق الصادق من عظيم

الويل والحرب عجز عن حمل حلاوة الخلوة فنادى بين شوارع

دروب الكروب شعر بالله ربكما عوجا على سكني

وعاتباه لعل العتب يعطفه

وعرضا بي وقولا في حديثكما

ما بال عبدك بالهجران تتلفه

فان تبسم قولا في ملاطفه

ما ضر لو بوصال منك تسعفه

وان بدا لكما من مالكي غضب

فغالطاه وقولا ليس نعرفه



فاذا

فاذا اشوهد منه ضعف الحمل امانته بيد القدرة تحمل التثبيت
فهو معروف فی البدایة بالجنون وفی النهایة بالفنون فتراه فی
حال بدایته یتشبث بالنغمات والسماع ان اتخذه دابه وعادته
صرف وجهه عن الباب فضرب بینهم بسور له باب وان جعل ذلك
جسراً یجوز به من العلم الاصغر الی العلم الاکبر وهو علم المعارف
فیدخل فی حالات العاشقین ومقامات الصادقین فیقیل
تحت اشجار الحکم اللاهوتیة عند رب العالمین فتنکسر زجاجات
جسمانیته ویرد به دولات سعادته فاتی مقام اظهار کرامته
فاذا رای احداً من احبائه وضع خده تحت نعله وترابه کما
نقل فی الحکایات المجنونیة فی لیلی العامریة انه رای علی کتفه
کلب یطعمه ویسقیه وقیل له فی ذلك فقال رایته یحرس باب
لیلی ثم انشد حین تاود

رای المجنون فی الفلوات کلباً	
	فضم الیه بالاحسان ذیلاً

فلاموه

فلاموه على ما كان منه	وقالوا لم منحت الكلب نيلا
فقال ذروا ملامكم فعيني	رأته مرة في باب ليلى

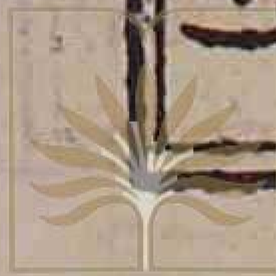
وهذا يعضده ما روى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قيل له الا تصلى على فلان وقد مات فقال لا اصلى على من لم يصل فقال عمر انا رايته يصلى ركعتى العيد فقال عليه السلام كيف اصلى على من لم يصل الا نافلة فجاءه جبرئيل عليه السلام امين الحضرة وقال له يا محمد اليس رأوه فى بابنا مرة فاذا ردد من بابى فيباب من يقف يا محمد انى قد غفرت له فصلت عليه ملائكتى ان الله لغنى عن العالمين

المقالة الرابعة عشرة في المواعظ

التى تجلب بها قلوب الناس الى طاعة الملك انا قد عرفناك بطرق ثلاثة داعية الى الملك وها نحن نعرفك بطريقة اخرى فنقول يا ايها المعيب القائل من فلان حتى يثبت على الملك بما له واله وملكه ومقاله وابيه وامه فنقول من كان يروم

كنعان وعاد صاحب الجنان فادريس بخيط الخيام ونوح نجار للانام
وابراهيم راعي الضان وداود زراد وطالوت دباغ وصالح
تاجر وسليمان خواص وعيسى سراج وادم حراث اما تتعظ بقوله
تعالى تؤتي الملك من تشاء واعلم انه لا بد لك من
ملك تقتدي وتميل اليه فالحيوان اسير ومقدم كالنحل والنمل
وغيره ان فهمت ماذا ان العقل فكن اطوع من ضيف والامثال
والسيف اما سمعت قول المشرع عليه السلام اطيعوا امراءكم
ولو كان عبدا حبشيا قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان فهمت المواعظ فقد قال
رسول الله صلى الله عليه واله لا تشابكوا المساعيد فاني
سيدهم فان عربد الجهل فانظر الى البازي والعقاب والنسر
والذباب كما نظمه ذووا الالباب شعر

يا طالبا للرزق السني بقوة	
	هيهات انت بباطل مشغوف



رعى النسور بقوة جيف الفلا	
	ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وانت ايها العاقل لا تشابك الزمان والدول ولا تفتش ما جرى
للقوم الاول واذا سمعت بالمرتاضين فكن بهم ملما فان خواص
انفاس القوم فيها جذب مقناطيسى اما سمعت بذى القرنين
لما سمع بارباب الهيم الهنديه وهم اربعون رجلا اتخذهم
ما ازعجهم وفرق همهم مثل زعجة الطبول والابواق فتفرقت هممهم
فذاسهم وانظر معانى اللتى اودعناها فى كتاب الملك فانها كافية
واسترد من الاشارات ولا تكذب الكلمات فانها اخوات المعجزات (نسخه: الكرامات)
واعلم انه لا يستقيم جسم من غير راس ولا سماء من غير شمس ولا
تحسن ارض من غير عمارة وفلاحه وتجارة وموت وحيوة وغنى
وفقير وملك وسياسه وامارة ووزارة فالامور منظومة
بعضها ببعض كما سنبين لك فيما بعد

المقالة الخامسة عشرة فى قطع الدليل والمسند

مسئلة ما يقول في الدليل ما احد منكم يا معاشر المناظرين الا
وقد تمسك بدليل يصلح عقده ان يكون دليلا فيعارضه مناظره
بما يناقضه والمنقوض كيف يكون دليلا والناقض اذا نقض
بغيره فقد دخلته العلة فبطل عن منهج الدليل وعارضه
العلة بالنقض فصار كل دليل مزلزلا معلولا غير مقطوع
فان كان منقولا او معقولا وعارضه النقض فقد بطل حكمه
او قوله فان قلت بطل قوله فقد هدمت الشرع لان الحكم و
القول تابعان وان قلت بطل حكمه فقد بطل العمل به وان قلت
بطل حكمه وقوله معا فاين اثار فقه المستدل وان كان ذلك الدليل
معقولا قياسا فكيف يستند بالقياس الى منقول منقوض وان
كان غير قياس فكيف يمشي به السؤال فبطل الكلام في النظر و
اذا علمت ان كلامك مدخل بحث العلة والمعلول فما العلة
التي تنفصل عن المعلول ام هي غير منفصلة عن المعلول فكيف
يجوز ان يكون دليلا وان كانت داخلة في المعلول فاما ان يكون

فان كان العلة غير منفصلة عن المعلول ع

جنسه او غيره فان قلت انها غيره فاين دليلك لتبيان القول و دليلك (نخ)

ان قلت بانها جنسه فكيف يأتي بعد مبين من غير نتيجة بانها

علية ومعلول وكل من فهمت نفسه لشيء فهو فقيه فكيف خص

الفقه واين اثار التخصيص به والدليل المقطوع لهو ما النظر و

ما معنى المناظرة والمجاورة فان قلت المجاورة هو زوال الاشكال والتحاور (نخ)

من الحجة بطريق التبيين كما يقال التبعيض ان فلانا اعرب عن

بين وفلان نقض قصيدته ورسالته فاين اثار تبيين حجتك اذ

قطع الدليل والبرهان وان قلت الجدل المشابكة او جدل الحبل

حين حاسنك بعضه ببعض فما ينفعك هذه المقالة اللغوية

واللفظات الاصطلاحية اذا كان متن دليلك مقطوعا بالنقض

والعلة الداخلة عليه من الخصوم فلا بد من جواب فحوز يغم

الخاطر فما هذا مقام او مقال يحتمل المغالطة والمدافعة فان

كان جوابك من غير السؤال فهو مداخلة ضعيفة به وان كان

من نفس المسئلة فلا بد من برهان قاطع غير منقوض فالمنقوض

معلول

معلول لا تصلح ان يكون جوابا واذا سالت عن الحجة والمعرفة
بالشئ فاما ان يكون معرفتك برهان قاطع نقلا او عقلا غير
منقوض فمشه وكن به مستدلا فالمعرفة بالشئ اما بنفسه او
بغيره فان كان بنفسه فهو البرهان المقطوع به اذا لم يكن بسبيل
النقض داخلا عليه فالبراهين التصديقية كان برهانها
تصديقها مثل ما تقول هذا رجل فلا تفتقر ان تبرهنه او هذا
الليل او نهار او عشرة اكثر من خمسة فهذا لا يطرد عليه معنى
في نقض ولا ينعكس لان تصديقه بنفسه ولا يفتقر الى برهان فان
بدليل على مثل هذا المعنى فقد علمت ان هذه العلة لا تفارق
معلولها وان المعلة لا يكون لجهل او سحر او نحوه وانما يكون براهين
تصديقية او براهين معلولة او منقولة غير منقوضة فاذا دخل
النقض ازال الحكم الدليل فهذا معنى قولنا قطع الدليل ثم
تستدلون باخبار الاحاد والمراسيل وقد علمتم بالملزم فيها
من الطعن والتشكيل ثم المتواتر بنفسه عندكم فهو دليل ولا

يعبر

نسخه لمعرفتك

نسخه النقض

نسخه في نقض



يعتبرون فيه العلم اذ همتكم انما هو قعاقع وخصومات واظهار
نسافشات في رياسات والباحث عن اظهار الحق قليل

المقالة السادسة عشرة

في كتاب الطهارة واذابها واسبابها واعلم ان الطهارة
فرض ظاهراً وباطناً فاما الباطن فطهارة القلب من كل شيء
سوى الله فاذا وجدت من القلب هذه الطهارة الصافية الكاملة
صار القلب محلاً للفيض الرباني والعلوم اللدنية الالهية
وكشف اغطية الاسرار عن نيّر نهار القدس فانبجست عيون
الكرامات وترقى العقل من حضيض الشهوات الى سماء الخاصة
ومعارفها ثم الى سماء كشف اسرار الربوبية ثم يترقى العقل
الجوهر الكامل الى كرسي المراقبة ثم الى عرش حضرت القدس ثم
تقدم له موائد فوائد تحف المحبة فيشرق انوارها على هياكل
الطباع المظلمة ويجري قلم التوحيد فوق لوح التمجيد بطريق
التأييد فمنهم شقي وسعيد فاذا اكشفت لك هذه المملكة

الباطنة لم تلتفت على الموت فان الموت هو جامع بين الاحباب وفى

الطباع المتنافرات مفرق بينهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين

وقد سمعت النظم فيه شعرا

سهل عليك الذى تلقاه من الم ۞ ان كان شملك بالاحباب يجتمع

فاذا اطلعت عليك كاسات الوصال فى دار التخلية وهبت

النسيم ونادى منادا التقديم وفى ذلك فليتنافس المتنافسون

فعند ذلك يصير روحك ملكا يضى ولو لم تمسسه نار و علم

ان الله تعالى خلق الحيوان وصنفهم ثلثة اصناف طائفة

عقل مجرد بغير شهوة وهم الملائكة وطائفة شهوة بلا عقل

وهم البهائم وطائفة عقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب

عقله شهوته التحق بالملائكة ومن غلبت شهوته عقله التحق

بالبهائم فاستقم كما امرت ثم نعود الى الطهارة الظاهرة

قدم الماء الطاهر فى الاناء المخمر واغسل يديك قبل الوضوء

ثلاثا واستقبل لوضوئك القبلة وكن على نشر خوف النفس

نسخه الى الموت

نسخه هواه

نسخه على ما نريد

وعليك بالتسمية والسواك والنية في مبدء الفرض الوضوء

وكله ففرض الوضوء ستة النية عند اول جزء من الوجه

ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين الى المرفقين ومسح القبل

من الراس وغسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب والموالاة

في اصح الوجهين ثم غسل الحيض والجنابة بوضوء وغسل ثلثة

ثلثا ونيته ونيته غسل الجنابة او الحيض ثم مناقض الوضوء

وهي النوم قاعدا متمكنا ثم زوال العقل باى فن كان ثم لمس

الرجل المرءة ولا حائل بينهما وينتقض طهر اللامس دون

الملموس في اصح الوجهين ولمس الفرج ثم اداب دخول القدم

يقدم اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج ولا يستدبر ولا

يستقبل القبلة ولا الشمس والقمر الا من وراء ستر وحائل

وينحي ما عليه اسم الله من عليه ويجوز الاستنجا بكل طاهر

الا ما له حرمة كالمطعم وغيره ولا يجوز الاستنجا بعظم وجا رجع

او بما يؤذي المحل فقد قال صلى الله عليه واله لا تستنجوا بالعظم

فانه

فانه طعام اخوانكم الشياطين فان الله يكسو لحمانيا كلوه والافضل
ان يعقب الاستنجار بالماء وهي طهارة اهل قباء ويقول في دخوله
اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث ومن الشيطان
الرجيم النجس فاذا خرج يقول غفرانك الحمد لله الذي اخرج
عني الاذى وعافاني ولا يجوز البول في الماء الراكد ولا نقب
ارض ولا مما قارع طريق او شاطي او تحت شجرة مثمرة وغيرة ثم
يجوز التيمم من عند طاري او برد مخوفة المرض او جراح او حدة
شين فيجوز التيمم تراب وغبار يعلق اليد ويجوز عن الحيض
والجنابة مع الاعذار المخوفة الموجودة بضربتين لوجه ويديه
قال غيره يجوز التيمم بكل ما صعد عن الارض من حجر او جدار ولكن
بعد دخول الوقت ونزع الخاتم من اليد ويجوز للمتيمم ان يصلي
بالمتوضي فقد فعل ذلك اصحاب رسول الله ص ويجوز المسح على
الجبائر لشرط الطهارة

المقالة السابعة عشرة

واقلّ الحيض يوم وليلة وغالبه ستّ او سبع واكثره خمسة
عشر يوماً وبعد ذلك فهي استحاضة واقلّ سنّ تحيض فيه المرءة هكذا
نقل الشافعي عن نساء تهامه واقلّ طهر فاصل بين حيضين خمسة
عشر يوماً ولا يجوز للحائض صوم ولا صلوة ويجب عليها اعادة الصوم
ولا يجب اعادة الصلوة ثمّ كيفيّة غسل الحائض والنفاس اعلم
انّ دم الحيض اسود ثمّ ينتقل الى الحمرة والصفرة وفي اخر العدّة
يكون بياضاً فتتوضّأ كوضوء الصلوة وتغتسل من الحيض ثلث مرّات
وتقول نويت غسل الحيض وهكذا يغتسل النفاس اذا انقطع دم
النفاس واوّله مجّة واكثره ستّون يوماً وغالبه اربعون يوماً
وكانت البتول اذا وضعت ولداً تتوضّأ من وقتها وتغتسل وانّما
سمّيت بالبتول لعدم النفاس وانقطاع حبّ الدنيا عن قلبها
ومنه قولهم انت يابن وبله ولا حدّ لاقلّ النفاس واعلم نسخه ٢ بابن وبلة
انّ النجاسات هي مثل الدم والقيح والصديد ولحم الخنزير وشحمه
ولعاب فم الكلب والكلب النجس والفارة والخمر والبول والغائط

والجيف

والجيف وكلاهما استحال من طاهر ونتن في اصحّ الوجهين فهذا

اقلّ احكام الطّهارات بطريق الاشارات فاذا اردت غاية

الفقه فعليك بكبار المصنّفات مثل كتابنا البسيط والوسيط

والوجيز والخلاصة واذا اردت علم الخلاف فعليك بكتابنا تحصين الماخذ

وكتاب الاشراف في مسائل الخلاف وان اردت اكثر النّهايات فعليك

بكتب امامنا واستادنا ابي المعالي الجويني امام الحرمين مثل كتاب

نهاية المطلب في الخلاف والمذهب وان اردت علم اصول

الدّين فمثل كتب استادنا مثل الارشاد والمفيد والمحيط

وكتابنا وهو كتاب الاقتصاد في علم الاعتقاد وان اردت

كتب اصول الفقه فاقرا كتاب المنخول في علم الاصول وكتاب

المنحل في علم الجدل وكتاب تبصرة ابي اسحق وحلّ افعال الفضائل

وكتاب شفاء العليل وان اردت كتب الفلاسفة مثل كتاب

الشفا لابن سيناء وكتاب لنشائين وكتاب النجاه وكتاب الاشارات

والتّنبيهات وكتابنا وهو المقاصد والتّهافت وكتب الفقهيات



معروفة

معروفة واما كتب التفاسير مثل تفسير علي وابن عباس والسدي
والكلبي والثعلبي والرماني وتفسير خلف الخراساني وتفسير علي الواحدي
مثل البسيط والوسيط والوجيز واعلم ان المصنفات كثيرة و
واقربها ما دلّ على طريق الآخرة مثل قوة القلوب لابي طالب المكي
ومثل كتب احياء علوم الدين ولوليات لابي المطيع وتنبيه الى الكتب
دسماه واما الصحايح فمعروفة فاطلع على العلوم واقو فيها وان
كتابنا هذا حتى تتكلم على الناس بكلام ممزوج ولا باس بكتب الحكايات
مثل كتاب مجرد الحكايات للدامغاني وحلية الاولياء للقاضي ابي نعيم
وكتب طبقات المشايخ وحصل ما استطعت من التصانيف فان
السواقي اذا اجتمعن كن جملة لا تخاض وكل علم مراد لمعنى مثل علم
اللغة يراد منه معرفة الاسماء المشتقة والاصطلاحات والمراد
من النحو هو تبيان الاعراب من رفع ونصب وجر وخفض وجزم وان
واخواتها الناصبة للاسماء وكان واخواتها الرافعة للاسماء
والحروف مع الظروف والجارة والاسماء ومثل حبذا ونعم واذا و



اذ ثم الحروف الشرطية ثم ان الثقيلة وان الخفيفة واعم الالفاظ
الشرطية كلما وعليه مبنى مسئلة الدور لابن شريح كما لا يعلمها
فلما تبين وجه دليلها النحوي ومبناها على اوطاب بالاصول
قوته لا نغص فيها انكشف كوكب القران عن دليل التبيان في
صحة مدار المسئلة من قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن
ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة فدعاني هذا الدليل
بقوته حتى صنعت نهاية الغور في مسائل الدور ثم المراد
من الفقه هو معرفة الاداب والاحكام المنجية من النار
المؤدية الى دار السلام والمراد من المنطقيات هو نحو العقول
كنحو اللسان تقيد بها المعاني كتقييد النحو اللسان عن اللحن
ومعرفة الخطابيات والظنيات واوزان المعاني القلبية
كالفرق بين الشك والظن واليقين والاوزان اللفظية
مثل اوزان القران العظيم التي لا تشتبه الشعر ولا الخطب
ولا الفصول حيرت العقلاء في معجزه واخرست اياته الفصحاء وقسا

فصاحته طول السنة المتكلمين فهو المعجز الدائم الذي اخرس السنة
الناطقين و انه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم معرفة الطب فمبناه على العلة و
المعلول والدوا مسئلة يعجز بها المتطبب فنقول يا حكيم اذا ثبت
ان الحرارة الغالبه والبرودة الغالبه قاتلة فاين الشفاء
فلا دوا الحرارة او برودة فالدواء من الداء فان قال نعم فما الحاصل
قال باتحاد الاجزاء المعدلة من حرارة وبرودة فانجزه الحرارة
والبرودة مضرة فالشفاء المطلوب ان كان بالتعديل القول
هو وزن الاجزاء او يعول فيه خاصيته مع حصول التعديل ثم
يا حكيم هذه المزاج السراج المجتمعة بطريق الكمال اذا اطفاها
النافخ فاين نورها وما معنى قوله ص الجبن كله داء واكله بالجوز
دواء وهما حاران يابسان وكل منهما شر في نفسه فمن اين وجود
الدواء فاعلم ان المنجمين زعموا ان التحير القرين لجرم
الكالين والمقابلين المجتمعين فلا بد ان يظهر بينهما منفعة عنده

نسخه: فان قال ان باتحاد الاجزاء

نسخه: فان حملة

نسخه: المقول

نسخه: النجمين القرين الجرم

[illegible]

اجتماع النحسين فالجبن اذا اجتمع مع الجوز صارا خلطين يابسين
وظهر منهما بخار لطيف فيه غوامض الصنائع فقد فهمت الا انما
يراد من العلوم فاعلم ان اجل العلوم ما دخل معك القبر
وهو علم التوحيد فاطلبه ببراهينه العقلية والنقلية والذوقية
وهذا الكشف لا يصلح لك الا بطريق العلم والعمل فيه تحصيل
المكاشفات وتظهر حلاوات المحبة من ينابيع المراقبات
والعلم اذا لم يكن مقرونا بالعمل فهو هذر ومهذرة وقد رضي
صاحبها بقشر من زخرف الظاهر وهم علماء السوء الذين فيهم
الامثال المضروبة فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا فاجعل
للحلية السيف واصنع لك منه خلخالا اما سمعت في الحديث
الطويل المنقول عن ابي الدرداء ان الله يمسخ علماء السوء
في صور قبيحة والطيالسة خيات مطوقة في الاعناق قنعوا
بعلم النظر وطلبوا فيه الغلبة يريدون العلو والمناقشة
تبا لهم من معشر كلهم عبيد سوء ما لهم قدر رضوا بقال وقيل

نسخة آثارا

نسخة المنافسة

استغلوا

واستعملوا به ليس هم في الدنيا عند من عاشر القوم سيلقاهم
حيات سوء كأنها بتر يا معشر القصاص انتم وهم في طبق النار لكم سعر
قلتم عن المختار ما لم يقل هذا قبيح ولكم شكر
وكثير من الاحاديث المروية في علماء السوء ولقد مر ابو سعيد الخدري
بجماعة يجادلون بعضهم بعضا فقال اما هذه البدع وما هذه
الشنع المراء ثم النفاق نظر كم غما ثم قال سيرد في آخر الزمان امة
تعلم الجدل ويأكلون الرشوة ويداهنون الناس ويلبسون نسخه يتعلمون
المخشخش من ناعم الثياب ويأكلون منخول البر ويعاشرون الملوك
ويزعمون انهم العلماء ويؤخذ فتواهم اف لامة هذه علماؤها
وائمتها وقال رجل لامير المؤمنين صلوات الله عليه اريد
التوبة فقال له مما انا فقال من الزنا والخمر فقال تب من الكذب نسخه من المحرمات
والمناظرة اولا وقد تخلصت وقال ابن عباس اترى ان المناظر يريد
اظهار الحق على يده او يد اخيه فان اراد لاخيه فهو مع السلف
الصالح في الصف الاول في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك

مغتنمه وان اراد الغلبه والغلو والقهر والمخاصمه وعلو الصوت
ينكشف الامر ويحظي بالعذر ويغلب به القدر الى النار وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تم كتاب التفليس لارباب النواميس
ويتلوه كتاب الصلوة والحمد لله رب العالمين والصلوة على
نبيه محمد واله اجمعين وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصلوة وهو مقالتان مقالة في الاحكام الظاهرة
والمقالة الاخرى في الاحكام الباطنه وما يجد فيها
العارفون بالله اعلم ان الصلوات الفرض هي خمس
صلوات وركعاتها سبع عشرة ركعة واكمل سننها الروانب
ثماني عشرة ركعة واحكامها الظاهرة مثل كمال الوضوء بالماء
الطاهر وطهارة الثوب والبدن والمكان واستقبال القبلة
والاتيان بتشديدات الفاتحة والطمانينة في الركوع والسجود
والاعتدال بين السجدتين والرفع من الركوع وقولك في الركوع

ثلث مرّات سبحان ربّي العظيم وبحمده وتقوله في السّجود

سبحان ربّي الاعلى وبحمده مثلها وهو اقلّ الكمال ثمّ الاكتفاء

ومعرفة الاوقات فوقت الصّبح اذا تبيّن الفجر الثّاني ويبقى وقت

الاداء الى طلوع الشّمس ووقت الظّهر اذا غربت الشّمس من و

سط الفلك ويبقى وقت الاداء الى وقت العصر اذا صار ظلّ كلّ شيء

مثله وزاد عليه ادنى زيادة ويبقى وقت الاداء الى غروب الشّمس

والمغرب مع طلوع اللّيل ووقت العشاء اذا غاب الشّفق الاحمر

وعند ابي حنيفه والمزني اذا غاب الشّفق الابيض وهو وقت صلوة

المتّقين والابرار والاذان شرط لافرض الاعلى الكفاية ثمّ تلزم قوانين

الاداب وتستحيي من الله كما تستحيي من سلطانك اما سمعت الخبر لا

يجعلني اهون النّاظرين اليك قال الله تعالى ايحسب ان لم يره احد

وتعظم شعائر الله وتاتي بها في اوقاتها الا الظّهر في شدّة الحرّ

كما قال ابردوا بالظّهر ونوّروا في الفجر واخّروا في العصر ثمّ تاتي بكوامل

النّوافل مثل الضّحى والتّراويح والصّلوة بين المغربين واوراد اللّيل

والسحر وسنن يوم الجمعة العشرة واذابها مثل الاغتسال والسبق
اليها وقراة الكهف في كثرة الصلوة على رسول الله وتواظب فيها على
الصلوة السبعينية قبل الزوال وتطلب فعلها في الاحياء
وتاتي فيها بصلوة الحاجة من اثني عشرة ركعة بست تسليمات
تقرأ بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وثلثمرات قل هو الله احد
فاذا فرغت من جميع الصلوة تسجد بعد السلام فتقول في سجودك
سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد
تكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول في
الرحمة اسئلك اللهم بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة
من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وبكلماتك التامات
كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وال محمد
ثم تسال حوائجك الجائزة ولا تصل في المواضع النجسة والمواضع
المغصوبة ولا في ثوب حرير ولا في خاتم ذهب وتقوم بالمسكنة

والذل

والذل والصغار فاذا اجتمع الناس تحسبه القيمة وتحسب صوت

المؤذن كنفخ الصور وظهور الخطيب في الموعظة كتجلي الحق بعتب الخلق

والتوبيخ وقيام الناس في الصلوة كقيامهم في الموقف ثم الانصراف

من المسجد كتفرقهم يوم المعاد فريق في الجنة وفريق في السعير

والسر في الوضوء هو طهارة الاعضاء وتنبيهها والشجرة الادمية

كغيرها من الشجر لا بد لها من خدمة فجراعتها كقص الاظفار والحلق

وشربها الماء كالوضوء والغسل وتنظيفها وخدمتها كحسن ادابها

وترك العضلات الدنياوية واثبات بقول العلوم عن

سواقي الخدمة وصون النفوس عن القبايح والرذايل سياجها — نسخه: سياجها

وحرمتها وجريان مياه الفضل في بناد انهار العقول بكسب

في الشجرة نوح حمام المحبة وصفير بلبل التوحيد وتمام المعرفة

وانوار اليقين في برك البركات وصعا نسيم الصدق في جوانب — نسخه: صفا

احداق المعرفة واهذاب الشجرة مخاطبة بانوار الايمان ومنازل

الاثل بنادي بقلوب المريدين سيروا من قواليب الاغيار الى

الشجرة



الشجرة الزيتونة المباركة التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد

زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا معنى قوله تعالى لا يزال العبد

المؤمن يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته صرت سمعه

الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فبي يسمع وبي يبصر وفي من

يبصر وبي يسمع اقل ما اعطيه ان اخرق بيني وبينه روزنة ينظر

بها وينظر من غير مثال واعطيه نورا يفرق به بين حقايق معلومات

معناه تحمل قلوبهم في صلوتهم الى حظيرة القدس فيشاهدون

جلال الربوبية من الديمومية ونظهر لهم شموس المعرفة

من صفاء سماء حقايق القلوب ويتجلى لهم حالات الاخرة

بذاتها مثل ميزان العقل وصراط اليقين وهو معنى قوله

اخنا بها يا بلال ومعنى قوله واسجد واقترب قال جعفر

الصادق ع عند سجود العارف لذي المعارج يرفع الحجاب

فيرفع القلوب الطاهرة الى سدرة المنتهى فيتجلى لها انوار

القدس ويفتح لها ابواب جنات حرم الحق فيعطى ما تريد لنعيمها

نسخة المعارف

نسخة سدة

نسخة لنعيمها

لما تريد كما تمثل فيه بعض اهل التوحيد شعر اريد عطاءها وتريد منعي

فاترك ما اريد لما تريد واذا اصفت القلوب في الصلوات من

الوساوس المرذلة خطبت بالمشاهدة لرفع غمام الغم وظلم الوساوس (نسخه حثيث)

عن عرصات القلوب فهناك تشاهد الافلاك والاملاك

مثل ما نظمه القاضي البستي (نسخه البسطي)

رؤية الحق بالعمى عن سواه ... وعيون تروا به ستراه

هو في كل ظاهر غير ان الهو ... بالعيش والهوا استتراه

وساضرب لك مثلا فاقول اعلم ان القلب كعرصة

فيها شجرة اراد احد ان يصلي تحتها فوجد فيها عشاش طيور

من غاز غ وهدهد يمنعه عن لذة قرائته ومناجاته فان تشاغل

بطرد الطيور فاته الوقت فلا سبيل الى وجود اللذة الا قطعها

وانت قد غرست في قلبك شجرة حب الدنيا وملات الشجرة

بوسواس اكتسابك وهمك وغمك فان قطعتها صفى حالك (نسخه بوساوس)

وعظم اجلالك وتجلى جلالك كما قال الجنيد

تركتهم الدنيا فصفى عيشى وتركتهم الاخرة فصفى قلبى
والسر فى الصلوة انما هو كتقرب الخادم الى المخدوم اذ
يراه فى قوالب الذل والانكسار وقد قال بعض المنجمين هذه
الخمس بوبيه كل صلوة لكوكب والسنن للسادس والوتر للسابع
فيها نال الغرض ترجم عنه كتابه عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وهو معنى قول سقراط اشتباك نغمات الاصوات
من هياكل العبادات تحل ما يعقد فى الافلاك الدايرات اذ
باب خواص الادعية مفتوح ترجم عنه القران اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وصفه داود مع المزامير
معروفة كان اذا كان له حاجة جاء برهاد المجاهدة واقامهم
فى محاريبهم ووكل بكل واحد منهم صنا مزمارا ليقطع بلذة نغمه
قلب المريد الى حاجة داود فتسرع الاجابة كاجابة الاستسقاء
والسحر المعمول به متاثرة من الهمة واعلم ان الاوزار
القلبية لا تطهر الا بطهارة المحل فاذا ارتفع السدة من القلب

تمه المصلى

بانت موازين معارف القلوب وامتد فيها صراط الحق وفتحت
ابواب جنان المعرفة بالله وبانت انفاس جحيم حب الدنيا كما قيل هنالك
جحيما الفاسي جحيمها جمة فيها الحمام فاذا كان على هذه الوتيرة
فاجعل حوائجك من مولاك في خدمتك وتطيب بطيب المعرفة
ولبس ثياب شعار الندم وضع خدك على تراب التواضع واعلم
ان لكل شيء وزنا ووزن الشعر بعروضه واوزان المميز بالنظر
واوزان الماكول والمشروب بالكفتين والقبان والفريطون
وميزان الذهب وميزان الصوفية لاوقات النهار وميزان
الخطب بتعديل الكلام وميزان القيمة بقصاص الافعال فكفة
ظلمة ظلمك وكفة نور طهارة اعمالك فاعلم حالك
واستقم في احوالك فابراهيم لما بانه ميزان النظر قال بطريق
التشكيك هذا ربي فلما استقام بين كفتي الاحوال قال وجهت وجهي

المقالة التاسعة عشرة في الخواص

اعلم ان الخواص غير محصورة وليس لها تاويل يحل فتوخذ



بذواتها كالصبر المسهل والسقمونيا والشيء المقبض ليس علينا ان نسال

لم اسهل هذا وقبض هذا فكيف نعترض طبيب الشرع فيما جاء به من

التحليل والتحريم اوليس حجر اليشم يذهب النفخة فكيف نشك في

شفاء خواص القران وما فيه من التحرز وفيه قوارع مخصوصة

لمعاني مخصوصة مثل سورة الواقعة للغناء والمال واذهاب

الغم بسورة الدخان ورفع البلاء والتحرز بسورة الكهف و

خاصيتها فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا

ولا يجوز قراءة الاية وحدها الا باضافة السورة اليها كما

قلتم لا يجوز استعمال الادوية المفردة مسئلة في تعجيز المنجم نقول

يا حكيم هذا النجم الفاعل المتصرف في العبد المولد في نقطة

الكرة كيف تصرف فيه بطبعه ام بجنسه ام بخاصيته فان قلت

بالطبع فالطباع مختلفة وان قلت بالجنس فذاك سماوي

وهذا ترابي وان قلت بالخاصية فالخاصية عرض لا بقاء له

وان سلمنا اليك بالخاصية فهل هي في نفس النجم ام في نفس الشخص

فلابد



فلا بدّ من الكشف و التبيين واقامة البراهين اما السحر فهو عمل

وكلام قد بدا ولوه بينهم في اوقات معلومة وطوالع معروفة و

طلسمات مضروبة فاذا اردت ان تولد طلسما يصلح لما تريد

فخذ من كل ثلثة احرف حرفا فاذا اجتمعت لك في التاليف ثلثة احرف

من تسعة فهو طلسم يصلح لما تريد فانظر في الاسطرلاب عند

ساعة التاليف فهو يصلح لما دلت عليه الدقيقة من الساعة

ومثاله اب ت ث فتاخذ الجيم والثاني عوضا عن الجيم ح ج

ح خ خذ الصاد ص ط ظ خذ العين فيصير عقربا التدوير الحروف

فضع صورتها على خاتم والقمر في العقرب تكف خاصيتها عنك

اذى النسا ترمي الخاتم في الماء فيشفع سقياه الملسوع وتلقي به

سواكن مما اردت وترش من مائه على سطح المبغض او طريقه او

داره فانه يستنصر من سنة وخذ صورة اسد والقمر في الاسد

وانقشه على خاتم بسواد ومعه كلمة وهي اتينا طائعين فمن دخل به

الى الملك فيذله الله لك نذكر كلمات تذل الملوك التركيب ثم فعل

فعل ربك باصحاب الفيل نزل البحر لبني اسرائيل شاهت الوجوه فهم
لا يبصرون ولا يعقلون ولا يسمعون ذكر كلمات يأمن بها الخائف
من السلطان بقدرة الله لا تزال تقول وانت داخل اليه او قاعد
عنده في نفسك يا قديم الاحسان باحسانك القديم ذكر كلمات
تقيد بها عنك لسان السلطان تقول عند الدخول اليه
اليوم نختم على افواههم ولا يؤذن لهم فيعتذرون صم بكم عمي
فهم لا يرجعون ولا يعقلون ذكر كلمات تفرق بها بين جماعة
فاسدة تحافهم تاخذ افرادا من شعير حرام وتقول عليه اربع
قرات هاطاش ماطاش هطاشنة والقينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة وترميه من حيث لا يشعرون وتنظر
ما يصنع الله ذكر ما يبغض بين الشخصين تكتب على بيضة وتشوى
وتطعم وفرقناهم كل ممزق وحيل بينهم قطعا بعضا وتكتب على
بيضة مخيط عليها بخام مضيق سبع صادات وتوضع في مجمرة
مملة فانها تشوى ولا تحرق الخرقة وتطعم البيضة للمحمول وكتب

مثل

مثل هذا وقد حضرناها وشرحناها في كتاب عين الحيوة وهو صغير

الحجم كثير الفوايد وفيه المقالة الالهية التي هي سبب الجمع بين

الاجساد والارواح بطريق بعث الاكسير اعلم ان الصناعة الالهية

لا تخلو ان كانت فتكون وان لم تكن فليس بصحيح لان جماهير الناس

اجمعوا على ان كانت فلا شك ان تكون ودلالات المنقول و

المعقول قائمة دالة على الجواز فالمنقول قوله تعالى وممّا

توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وقوله

قال انما اوتيته على علم عندي واما المعقول دل عليه عمل

الصابون فانه جامع بين الاضداد دماسك الطباع الدهنية

والمائية والنارية فلما حصل تجميده دل بتجميده على تجميد

ولو لم تكن صناعة صحيحة لما كان الابريز كثيراً لبعد المعدن

وهي حالة مصنوعة كساير المصنوعات وقد ضاع العالم الفاضل

فيها وضيعت الاموال في تحصيلها فلم يظفر بها الا الرجال

الافراد المطلعون على علوم خواص النبات وخواص الحيوان

ولكن

ولكن يا موسى لا بد لك من خضر يعلمك معنى خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار مع معرفة الخصال الثلثة حصل له كشف
الكنز وكان تحته كنز لهما فاذا اخرقت سفينة الصنعة وقتلت غلام
الزيبق الابق حتى يصير ماء زلالا فاضف اليه جدار بصعيده
الزرنيخ فاذا اصح لك قوامه وملكت اكسيرا فهي الحالة الفضية
ولكن بشرط نثر الفلوس الرومية حتى تصير على هيئة التراب
فتوضع وزنا بوزن فيعمل حسن السبك فى قوام التصعيد فصار
الارض فضة يتخذ منها دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين
واعلم ان الزرنيخ اسم مركب فاوله زيبا البحية فاذا اصح
لك فانخ بجمال الغنائك على باب استادك ومعلمك وسر
بذي القرنين من عقلك الى مغرب الشمس الذهبية عند عين
حيوان من نبات طاطا فبياضها للابيض وصفارها للاصفر
هي دواء العيون اذا نامت العيون ثم سر الى مطلع شمس حرانه
زيبق الابق وحصله فاذا بلغت بين السدين انفخ عليه من نار

لطيفه

لطيفه طيبة فاذا صح اكسيرها او لم يصح فارجع الى حل الطلق
فان صح لك فهو الاكسير اللؤلو الكبير فحصله فانه موجود
ان لم تقدر على تحصيله والعمل بها قد ذكرناه في كتاب عين الحيوة
فعليك بمداواته والصبر على التطويل واعلم ان هذه
الصناعة هي صناعة ربانية لا يقدر عليها الا الابدال
والرجال والابطال الذين كشف الله الرين عن عيون قلوبهم
وهذه لا تصح الا للطايع الذي يريد به عونا على الاخرة
او وفاء دين او دفع شين وهي حريرة عزيزة ولها اربعون صناعة
قبلها ليكون عونا عليها مثل عمل الاكحال والابراد والادوية
والدوانق ونحن نذكر خواصا داله مظهرة لبدايعها وصناعتها
مذكورة في كتاب عين الحيوة واعظم ملكها الاكبر هو تصاعد
الزرنيخ ومعرفة اجزائه وزمانه المعتدل الصالح النافع للابدان
غير مضر من حر وبرد وهذه الصناعة الفضية التي يسميها
ارباب الصنعة القمرية فقد تعمل فما يصعد من اكسير بياض البيض

واصلح

واصلح ذلك هو الزرنيخ المصعد فوامامعتدلاً ووزنا واحداً
معروف الصنعة فافهم واعرف زمانه المعتدل وخف عليه
من الحر المحرق والبرد الممزق المفرق فتربيته كتربية الاطفال
مفتقر الى الاعتدال فايدا اولاً بضايع الابرار والاكحال
مثل الغزنوي الصغير والكبير والجلا الصدفي وبرود الحسك
وبرود المياه وهو ان يجمع المياه مثل مياه التفاح والحصرم
والرمان وتضيف اليه عرق الماميرون وعرق الريح ودواودي
جعفران وهمني سهر وماء الزازيانج وتوتيا اخضر دقيق و
هو المراد في فاذا صح هذا كله فاجبله بهذه المياه مع ما
الزازيانج وماء الحسك ثم نشفه بين الشمس والظل فاذا
مسكت نفسه وزالت رطوبته فاعمل منه فصوصاً او صفحه
جلا فهذا هو التوتيا الهندي الذي يساوي مثقاله مثقالاً
ولا باس معه بماء الماميثا وما حي العالم هذا هو البرود الجا مع
والجلا النافع والتوتيا الهندي القاطع فان عملت من شيئاً فقط

فهو طه



وهو لمب خما تهذا هو كيميا الابرار وبه يحصل لك ان شئت
مكسبا تستريح من تعب غير مغير اذا اردت عمل الادن خذ ما شئت
من الادن المحرق الصحيح وتضيف اليه لكل جزء ثلثة اجزاء من
شمع صافي وتطبخه بنار لطيفة بقدر ما يمتزج وتحطه فهو
الادن وكل مصنوع لا بدّ له من خمير خالص وهو اكسير صنعة
عمل الزعفران تاخذ اصغر لحم البقر وليكن من فخذه لا سمينا — نسخه: اصفر
وتطبخه بالخل والزعفران ثم تبرده وتغسله شعرات زعفران
ثم تضيف الى كل اربعة اجزاء جزء من الزعفران الخالص فافا — نسخه: وقلله
عمل المسك والزباد تاخذ من الخالص خمسة اجزاء وتضيف
اليه مثله من الخبز المحترق او الكبد المشوية المحترقة او جزء
فارة مسكية من كل واحد جزء ايضا الى الجزء الاصلي
من مسك او زباد فهذه الاشارة كافية ان عقلت بصدق
العمل فقد قالت الشطيات لقمة من القدر وتكفي لمن يشم
الرائحة وفضل لقمة يتخم لمن يكن شبعان والصنايع مغطاة

فاذا



فاذا اكشفت بان سرها والعجائب ظاهرة في كتاب عين الحيوة

واعلم ان المسك هو من دم مجمد غزالي بحري يأكل من اطايب الافاويه البحرية كالفلفل والقرنفل وغير ذلك وقد قيل العنبر انه ينبع من عين بارض مدينة عنصوريا والكافور هو من عين فيجئ العنبر باوراق بحرية بين اشهب وابيض وما شئت من الالوان وقد نزل من السماء عشرة اشياء كالمن والشير خشك والترنجبين واللاذن وقيل هو عين في جبال عرش وينزل من السماء القطر مع السحاب يضاف اليه شيء من الزاد فيطبخ بماء الشعير فيسقى للمراة التي لا لبن لها ولا حيض فيحيض ويدر لبن هذه وقد نزل من السماء ضفدع اخضر يصلح للبواسير وقد نزل من السماء بارض سقسين حنطة حمراء لينة باردة على طعم الزبد والعسل والثلج اذا اخذ من دقيقها وكحلت بها العيون المعيوبة زال عيبها ومن هنا اخذ من اخذ واذا بخر بعضها تحت احد ابصر الملائكة وبه يبخر لعطارد فيكلمه

وقد قويت



وقد قويت عزائم المنجمين بان الانبياء بخروا فالكليم بخر لزحل اول
ساعة من يوم السبت والمسيح بخر للمشتري وابراهيم بخر في اول الاحد
للشمس وللنار يوم الثلثا وقد بخر زرادشت للمريخ وعطارد
قد بخر محمد نا للزهرة يوم الجمعة ولاجلها تختف في جبل حرى
فكانت تاتيه في صورة مجرئيلية وهو تمثال الدحية الكلبي
ومن اراد ان يبصر الجن مشاهدة ومصادقة ومخاطبة ويسمع
كلامهم ويعينونه على ما يريد فليقرا سورة الجن في بيت خال
من يوم بطالة في احد واربعين يوما وبين يديه بخور اللبان ويخط
له مندلا يقعد فيه ولا ينقطع عنه البخور وهو يقرء قل اوحي
الى انه استمع نفر من الجن اربعين مرة وهو يتمثلهم ويحرق اليهم
فاذا خرجوا اليه لا يخافهم ويستخدم منهم من شاء على ما تشاء
من سحر وطلسم وهباج وتسخير واظهار كنوز ومحبة وتبغيض
واعلم ان من الخواص النباتية ما يطول شرحه ونحن نشير
الى بعضه من اراد ان لا يبصره ولا تراه العيون فليزرع الخروع

نسخة: تحنث

عند



عند بدو زرعها القطن في راس سنور اسود فاذا طلع خيط
عليه كيسا ويربيه حتى يجي القطن ثم يقطف العنقود كما هو
بكيسه ويشقه بحجره وياخذ مراة بيده ثم يقطف منه حبة
ويضعها في فمه وينظر صورته في المراة فاي حبة لم يشاهد
فيها نفسه عند نظر المراة فليمسك عليها وهم الابهر الضيم
وهو نبت في الارض على صورة ابن آدم فهذا يصلح لمن علقه
على نفسه لو مر بحجر لتبعه الحجر وهم حشيشة تسمى بحشيشة
الراس تبخر من اوراقها على اسم من تريد فياتيك وان لم يرد
ولكن بشرط ان تقول هذه الكلمات على البخور تقول يا جامع
يا جن اجمعوا وقدموا الاق لاق عاجلا عاجلا اشرقيثا اشرويثا
بكيبا الصبي ائتيا كرها اوطوعا قالتا اتينا طائعين و
ليكن في يوم الاحد او اربعا وهذا حشيش الراس يعمل منه
شراب يسمى شراب الملائكة يصلح للاوباء الاخلاط السوداوية
ويصلح للنساء العجفان من شدة الحرارة وتجفف ويعمل

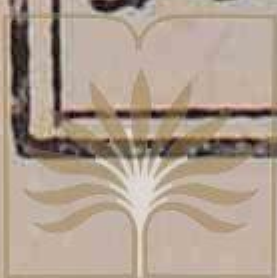
منه

في حجره

كليبا

كليلبا

الي الضبي



منه برود يصلح للعين التي رتحت جفانها وقد يقوى منه
دواء يقوي اللثة وقد يبخر منه تحت صاحب الحمى فيبرء او يبخر
تحت النفساء ذات المشيمة المعلقة فتنزل وقد يسلق ورقه
بالخل مع ورق الزيتون فينفع الاسنان الضاربه ولهم نبات
لا اصل له في الارض وهو على هيئة العنقود على شجر البطم
والبلوط ويسمى حب العصفور ويسمى حب بوصيد العصافير
يصلح بخوره للبيوت خاصيته طرد الشيطان ويبطل السحر المدفون
مثل مشاقة الشعر المعقد وبرادات الامشاط والاوتار
المعقدة فبهذه دخل السحر على محمد صلعم ولهذا قال صلى الله
عليه واله وسلم ضعوا مشاقات الشعور فيها يعقد اكثر
السحور واعظم العبر في الاوليا والابر التي تترك قرب البناد
يا عايشه وعزيمتها عشر ايات من اخر سورة الرعد وهذا الحب
يعمل منه الند فيوخذ منه جزو جزو ومن عروق القسط وعروق
الزعفران وشيء من برادة العود القماري بدقه ويطبخ جميعا



الا حب العصفور فيطبخ جميعاً بالماء وورد الجيد العرق لغاية

فاذا انجبل وصار طيناً يحط الى الارض واذا برد عمل منه البندق

على ما تريد اما صفة عمل الدرابيق النافعة فقد سبقنا الى

ذكرها وعملها ولكن اقرب ما تاخذ هو ان تضيف البندق المدقوق

مع الجوز واللوز والسمسم القليل والفستق فيعجن جميع هذا

بالعسل الشهد مع قليل من ماء الورد ويرفع فيه منفعة

وخاصية لسم العقرب وفيه خاصية للوقاع وجوف الجوز

الهندي الحديث على الهريسة والحنطة نافع في الوقاع ويصلح

لمن وثبت عليه الارياح الباردة اما الدرناق الاكبر فهو

اربعون حاجة مع لحوم الحيات مشروحة في كتاب عين الحيوة

واعلم ان في النبات والادهان والحيوان ما يطول شرحه

ولا يشغل كتابنا به لكني اذكر لك عمل اساءة وهي الظنبوب

تاخذ من بصاصات الربيع ما تريد على ما تريد واسم من تريد

في صاغة محمودة فضعها في قارورة زيت باعلى النار فتعلمه

ظنبوب

ظنوب ان شئت حبشية للبغض وان شئت قرشية للمحبة وان
شئت فارسية للسلطان وان شئت كرمانية للخروج من المضرّ
والامراض وتعلقها في الشمس وكلما انقصت تزيدها دهنا
ثم تركها في نافذة ظاهرة وتربيها وتخدمها وتبخرها وتقول
عندها في كل يوم هذه الكلمات ايها الظنوب الطاهرة
كوني لما اريد وهو يبخرها ولا يبخرها الا طاهرا الا حايضا
ولا جنبا فهي تنقص عند نقص الهلال وتزداد بزيادته
فهذا من جملة الخواص الذهنية وفي الذهن ما يطلى به الجسم
فلا يعمل فيه النار وفي الاحجار ما يعمل منه فاس او قدوم
فاذا نقر به لا يسمع صوته وفي الاحجار ما اذا وضع في التنور
سقط خبزه وقد عرفت خاصية المقناطيس واما خواص
الحيوان فتطلبه في كتابه

المقالة العشرون في عزائم

التسخير تقف اول ساعة من يوم السبت مستقبل المغرب ثيابا التسخير لنا
سودا او زرق وتبخر مذكوره مثل اللبان والحرمل وقشور

الرمان



الرمان والخردل البري ثم تقول في وقت سعيك من تثليث او

تسديس مناظر الى شرف فتقول ايها السلطان الاعظم والملك

العزيز الفلك التابعه له النجوم الخاسف المزلزل زحل انت

اشرف الكواكب وسيدها وقايدها ومؤيدها اسئلك

ان تعطيني وان تمنحني ما يصلح منك بي وتقول يوم الاحد

عند طلوع الشمس وانت مستقبلها بجهة مصروفة اليها

ايتها السيدة الرفيعة والملكة المطيعة والمدبرة الكبيرة

التي جادت بفيضها على الظلم فصارت انوارا اذ انها ظاهرة

وسلطنتها قاهرة اسئلك ان تعطيني ما يصلح منك بي

وان تصرفي همتك الي وانت الملكة العزيزة والسلطانة

الحريزة بحق من سخرك وهو الملك العظيم وتقول

اول ساعة من يوم الاثنين ايها الكوكب الاظهر

والقمر الابهر البارد الرطب الحال في الفلك المعتدل

البارد اللطيف اسئلك بحقك وبحق الملك المعطيك

الملك

من نوره

مِن نورِهِ اسألك ان تعطيني ما يصلح منك لي وتقول
في يوم الثلثاء مخاطب المريخ ايها السلطان الحاد النوري
النار النوراني المزعج المدهش انت بهرام السلطان صاحب
السيف والسفك والحربة النارية والفتن الارضية
صاحب الحرب والسلاح والدم اسألك بحق سلطنتك
ودولتك وقهرك ان تعطيني ما يصلح لي منك وتخاطب
يوم الاربعا العطارد فتقول ايها الكوكب اللطيف
الشريف والكوكب الكاتب الحاسب العالم ممازج الفلك
ووزيره وملاطفه وعشيره بلطافة اخلاقك وطيب
اعراقك وحسن سيمتك وصفاتك الحميدة واخلاقك
المجيدة الحسنة الطيبة ان تعطيني ما يصلح لي منك ولتكن
على الماء في فرح من حشيش اخضر وهو الطيف بنفس فرحه
وريح طيب وانت متصف بصفات الكتاب وتبخر في يوم
الخميس للمشتري فتقول في دعائك ايها الكوكب الذي

نسخه: همتك

نسخه: مرج



الصالح

الصالح التقي الرفيع البديع المطيع السميع السريع الذاكر
الشاكر الناشر والحامد الباهر الخائف المستغفر عبدك
الكثر احياء الاموات فيا الذي يبرء من كل داء اسئلك بحق
دينك وامانتك ومودتك وطاعتك ان تعطيني ما يصلح
لي منك وتقول في يوم الجمعة مخاطبا للزهرة انها
النفس الطاهرة والزهرة الزاهدة الباهرة ذات اللهو
والطرب واللعب والشرب والاكل الفرحة النزهة الناظرة والرقص
المزينة الطائفة لربها الحرة الطاهرة اسألك ان تعطيني
ما يصلح منك لي فاما يوم السبت فهو مخصوص عندهم
لموسى لانه زحلي والاحد مخصوص بسليمان وجماعة من
الانبياء وصاحبته الشمس وفيه تبخر الملوك لها ويوم
الاثنين هو للقمر يصلح للوزارات والوزراء ويوم الثلثا
للمريخ وفيه بخر ابراهيم الخليل ويوم الاربعاء لعطارد
وفيه بخر زرادشت وهو نبي المجوس صاحب كتاب بسطا

نخ مزينتك

ويوم

ويوم الخميس مخصوص به عيسى و اما الجمعة فهو لمحمد ص
فالذى يطلب من زحل وهو كيوان مثل المنافع الارضية
واظهار الكنوز وشق الانهار والاشجار واما ما يختص
الشمس فمثل الملك والمملكة والقمر لايق بالوزارات والمريخ
بالحروب والبأس وعطارد للكتابة والنقش والحساب والهندسة
والعلوم الدقايق والعزائم ومخاطبات الجن كما سنذكره
اما المشترى فهو للزهد والديانة وحل الطلسمات السماوية
ثم الجمعة للزهرة قالوا انما امر باجتماع الخلق عند منتصف
النهار فى هيكل العبادات لاجتماع خواص الانفاس ليؤثر
ذلك فى حصول المطالب بشرف نفسه الفياض منه على تابعيه
من قولهم فى لحظة واحدة اللهم صل على محمد وال محمد و
اعلم ان الناس قد اختلفوا فى الخاصية كما ذكرناه فى اول
الكتاب فخواص النبات والحيوان كثيرة وقد ذكرنا منها
فصلا طويلا زائدا خارجا عن الحاجة المقالة الحادية

والعشرون

والعشرون في المقال ولما كان حد الكلام ما الّف

مستمعه وجب ان نعلم كنه قولكم منكم على وزن عقائدكم

التي تزعمون ان الكلام قائم في النفس ثم تقولون انه امر ونهى

وامره ونهيه في نفسه فكيف يسمعني ما هو في نفسه وباي طريق

يصل الي فان قلت الهاما فهو مخلوق احدثه لك لتفهم ما لم

تفهم وان قلت بكتابة فهو نوع مفاعلة فقد ضيق عليك

خصمك والجائك الى القول بالحرف والصوت وهذا اكثر

عن ذكره اغنياء بحكم قاعدة التحرير المغنية عن سواها ولما

كان طلب علم التوحيد فرضا وجب ان نشير اليك ببعض ما

اودعناه في كتبنا من التوحيد فنبدء اولا بذكر الصانع اعلم

انه لا ينفك مصنوع عن صانع وهذه الصورة الانسانية

الالفية الشكل التي قد اودع صانعها فيها بدايع العجائب

مما في السموات والارضين فراسك سموات جسمك وفي العين

نجومها والوجه فلكها وشمسها وقمرها لقد خلقنا الانسان

نسخه التجريد

في احسن



في احسن تقويم ثم الماء المنقسم المختلف الالوان والطعوم بين

المر والملح والمنتن والعذب ثم الجسم فيه فما في الارض

فالمناكب جبالها والعضدين والساعدين اشجارها و

الاصابع اغصانها وشعورها خواص نباتها واسنانها قاصب

ولسانها ترجمان الملك في المعدة طباخها وفيها قاسم يقسم

الاغذية على جدا العروق ودمعها وشعرها وبشرها فمن غلظ

دمائها واخلاطها يغادبه الى تربية جسمها وما رق فهو

لما رق ودق ثم المتغني نيز بطريق التقسيم الى اسفل فقار

الصلب فينطبخ بالحرارة الغريزية فيصير الدم ماء ثخينا ابيضا

على وصف ما ذكرته الفقها فاذا كمل طبخه احدره وكيل

الحرارة الى خزانة الانثيين فامتلائت به عروقها فتصور

خيال المنكوح في نفس الناكح وثارت ابخرة حادة في ينابيع

عروق القضيب في رواصفه فزينه قوة الشهوة من فم القضيب دواصعه نسخه

الى محل القابل في ارض خزانة التصوير فتناولته يد القدرة

بواسطة

بواسطة الحرارة الى درج التعفين قياسا بالزرع فى الارض
وتعفين ما يراد به التصعيد لطلب تحصيل الاكسير الذهبى
والفضى مثل الملك والقمر سبقت سوابق النحوس والسعادات
عند نزول النطفة فى القرار المكين ثم ينتقل الى العلقة
ثم يمتد جسدا فى جانب قرار اليمين فرتبة القدرة بلطائف
شموس الحرارة الغريزية حتى اذا صار جسدا سويا منتقلا
عن صورة تشبه الزنبور او نفاخة السمك ثم يصير مخطوطا
بمراسم كمال التصاوير فينفتح مصاريع صور تجاويف القلب
على هيئة تجويفه واتقانه فعند ذلك يكشف له انوار الروح
بطريق تجاويف بخار صاعد وهو الروح عند الطبايعيين ثم
هو الروح الدموية ومنه احداث الحركات اما النفس
اللطيفة الغريزة المنحدرة من نفس كلمة كن فهى وراء هذه
الحجب المذكورة اللطيفة والابخرة المصورة وهى النفس
العالمة المحققة المدركة اللطيفة الربانية الحساسة



المتكلمة

المتكلمة العارفة العالمة الباقية بعد الموت كما كانت قبل
الجسد في مبدأ عالمها فاذا انكمل اجل بقائه اخرج من بطن امه بغير اختيار
كما يخلق ويقبض وينشر على غير اختياره قياسا بالنوم والانتباه
وهذه النفس هي الملك القاعد على سرير القلب وهو الامر الناهي
والعقل حاجبه والعلم وزيره والنفس سراجه والتصديق
منهاجه والقلب بحره والحكم بدوه ويواقيته والجسم ملكه
وعرصته ومشاقره والاعضا جنده والوساوس اعداؤه و
فيه الملائكة المصورة من حسن الاقوال والافعال وفيه
الشياطين الزادعة عن الخير والقلب عند العارفين هو العرش
والصدر هو اللوح والهام الامر والنهي هو القلم الشاطر
بالخير والشر على سطح اللوح والحاجب والترجمان هو اللسان
ويحمل عرش القلب ثمانية فاربعة حواس من ظاهر موصلة اليه
انواع السمع والبصر والشم والذوق واربعة من باطن هي
العلم والعقل واليقين والتصديق وتحف به ملائكة الخوف

والرجاء



والرجاء فاذا تنزهت عرصة عرش القلب الذي هو بيت الرب
عن الوساوس والرذايل وطيب بطيب الذكر من مجامر طهارة
الفكر استحق تجلى الجلال بانوار الكمال على جنبات عرش القلب
وعرشت معرشات المحبة على كرسى طهارة الجنان فيكون
المعشوق على سدة سدرة الوصال وقيل التعب المجاهد تحت
اشجار حكم المجاهدة وشرب من حوض تشريح الصدر بسوق
التوحيد فالعبد خواص خصال الحمد من خزائن الذى وهية
شاهدها لم يشاهده الغافلون ان هذا لهو الفوز العظيم
لمثل هذا فليعمل العاملون وخبرت عن ليلى بان حديثها
ومجلسها يزداد طيبا على طيب فلما التقينا وجدت
حديثها يزيد ويسمو عن صفات الاعاريب كذلك نور
الشمس زاد حرارة اذا ما تجلت عن سحابة شوبوب فنم
نفعك ايها الكامل بالعلم والعمل المتصف بالاخلاق الحميدة
والمنزه عن الاخلاق الذميمة فيشارك الى كرسى الكمال نفسى
لك بالطاعة

لك بالطاعة ملائكة اعضائك فيفتح لك سيد الملاطفة
ابواب جنة جنانك و تجلى لك حور حسان احسانك وقصور
تقصيرك عن محبة دنياك وعلى قدر همتك تبلغ مناك
ثم يتجلى لك آدم بدنك و نوح نياحك على خطايك و خليل نياحك
خلتك بحسن جلالك و يعقوب عقوبتك لنفسك تعبد
ذبحك لنفسك في شهواتك و موسى صفاء حالك و داود
ذاتك و سليمان سلامتك على بساط انبساطك و جن
اعضائك في ذبح بحجتك الطيبة بحسن المجاهدة ثم يظهر لك
خضر ايمانك عند عين حيوان حيوتك مع الابرار و ياخذ
ذو القرنين عقلك بزمام علو نفسك و همتك الصافية
الى عين مغرب شمس ايمانك في غوصها لبحار الشهوات
ثم تعدلك الى مطلع شمس عقلك من فلك بفلك ثم توقفك
بين السدين من غفلتك و شهوتك فافتح ردم حديد جهلك
واذبه بمنفاخ المجاهدة تجد اعضاء النفس و القلب مختلط

على نهج التوحيد كل منهم يلتقط من نثار عرايس المجد المجالس
في خافور كحل النوم التي قد صنعتها مواسط الاداب في خدود
الاسباب المنزه عن العذاب والعقاب هذا ذكروا ان الشفيق
لحسن ماب جور كواعب اطراب فاصراط الطرف عن كل رتان
المحالفة الا تذوق طعم المنام الا عند لقاء الاحباب

طرق الجبال وقال لي يا مدعي انام ليلا بعد هجران البقا
فاجبته والقلب في اسري الهوى من شدة الهجران نارا
مقلقا لهم على العهد بعد فراقهم الا انام الى اوان
الملتقا ثم يتجلى لك عيسى لذة عيشك وحيوتك في محمد
حمدك بلطايف اعمالك هذا معنى قوله ٣ اعرفكم بربه

اعرفكم بنفسه فانظر الى ماوحه تلوحيه على القلوب الكرام
الطالبه لمعنى سر الروح ما غلقت اسرار معارفها الا
عن الجهلة والاعوام الا ترى الى عشاق الله تعالى كيف
يسترون عشقه بذكر غيره الى ترى الى المجنون كيف كان يستر

عشق ربه

عشق ربه بذكر ليلى وشاهده في شعره موجود من قوله

لما رأيت الحب يهتكني وتمت على شواهد الصب أوقعت

غيرك في ظنونهم فتزت وجه الحب بالحب طلعت

شموس وصالكم سحرا بحراق الشوق في قلب فاهتز

غصن الوصل من طرب وتساقطت ثمر من الحب وغدت

خيول الهجر شاردة مطرودة بعساكر القرب وبدت شموس

الوصل جازفتر بشعاعها لسرادق الحجب وبقيت لا شيء لشأ هذه

إلا ظننت بانه حجبي قيل للمجنون اي شيء تحب من الزمان

فقال الليل قيل وما تحب من القران فقال سبحان الذي

أسرى بعبده ليلا وكان يتبع الملاحين ويخدمهم لانهم عند

مد الحبل يقولون ليلا ليلا يا اخي هذه اصول هذه الخلعة

الكافية اليس فيها دليل على وجود الصانع القديم وان كنت

في شك فانظر الى بناء نحلة كيف تبدو اسفل الانهار

ثم تبدوا بالبناء ان شاءت مسدسا او مربعا وتبني الحاقل



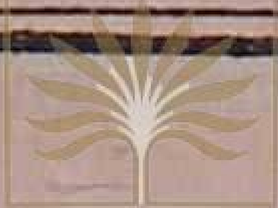
بين كثرة العسل في الشمع ثم مرش عليه من شراب السماء فان الجو
لا يبرح نديا بالحلوة فاذا المات كثرة القرصة سنطها الان لا
يتبين العسل فيهلك افترى هذه الالهام تعد بتدبير القرصة
من عملها واليها فان قلت ان الهامها نفساني فالا الهمت
نفس غيرها بكسبها ثم انظر في كسب النملة كيف تشق الحبة خوفا
ان لا تهلك بالنبات ثم انظر نسج العنكبوت وتلعبها للشعرات
صيدا لوقوع الذباب افمن الهم هؤلاء ليس الصانع الخلق سبحان
صانع المصنوعات فقد نظم ابو نورس ابياتا في التوحيد شاهدة

على ثبوت معرفة الصانع   سبحان خالق خلق من ضعف
ماء مهين يسوقه من قرار الى قرار مكين   يدبر الامر منه
في الحجب دون العيون   حتى بدت حركات مخلوقة من سكون
وقد عمل ابو العتاهية الزاهد في ذلك ابياتا عجبا كيف
يعصى الاله ام كيف يجحده جاحد   ولله في كل تحريكة و
تسكينة ابدا شاهد   وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد



يا هذا وفي المنظورات والمسموعات والمقروات والمكتوبات
والامثال والآيات لآيل على وجود صانع المصنوعات فانظر
آيات سورة النمل وأوائل الذاريات والمرسلات والنبأ من
قوله ألم نجعل الأرض مهادا وتوحيد سورة الحشر والحديد
عن سبحانه أنه هو القديم الباقي وحده في جميع مصنوعاته ولا
شريك له في ارادته الحي العليم العزيز الحكيم السميع البصير
المريد المتكلم بكلامه القديم اسمع وافهم كل ما كان ويكون
فهو في لوحه وبقلمه فاخذ به يا اخي تسترح واكتف به تفلح
وتاجر معه تربح وعند الصباح تحمد القوم السري وتنجلي
عنهم غيابات الكرى فصل آخر وهي المقالة الثانية
والعشرون في وجود العالم اعلم ان العالم مخلوق وخلقه
لا لحاجة اليه بل لتعرف غيره وتبين سلطنته وقدرته فاول
ما خلق الله العرش والكرسي والسموات والنيران والجنات
والارضون وجميع الكائنات من اصل درة يسميها الفلاسفة

العقل



العقل الفعّال والنفس الكلية فمن بخارها ودخانها انعقدت
السّماء ومن زبدها تمهّدت الارضون بالرّياح على الماء فالث
الفلاسفه هو فيض به فاض عن العقل الفعّال والنفس الكلية
فالعقل عندنا هو العرش والنفس الكليه هي اللوح ونفس
الفيض هو جريان المقادير وهذه عبارات واصطلاحات لان
المرجع في الفيض واحد وما شرعنا العبادات والصبر على الماء
البارد وصوم الهجير عبثا وانما له سرّ وهو انّ فوقنا فلكا ناريا
وفلكا هوائيا فمن اعتاد عادات العبادات قطع بصبره فلك
النّار والهواء فوصل الى مكان الاعتدال المنزه عن البرد والنار
مجاوراً لاشباح الملائكة النورية الفياضية عن العنصر الاعلى
وجاور اهله اصحاب المعارف وينقلب الى اهله مسروراً
فهي الجنات والنهر نسيمها معتدل وبقائها دائم في جوار
الواحد الصمد هذا لمن زهد في دار الغرور ومال الى دار الانابة
والسرور فمن كانت نفسه معلقة لما خلف وترك فهو اللّاثر

المضاد فی الشرك المحجوب عن الملك والفلك فمن تركها تحت قدمه
ولم یحجب بعشق شیء منها راح مکرما معظما یتلقیه الملائکة
بتباشیر البشارات ویشاهد صانعه فمع المشاهدة یزول
عیاء تعبه ویحصل مقاصد راحاته ویبدل باهله اهلا صالحا
ما یتمناه عربا اترابا ویضرب بینه وبین من فارقه حجاب النسیان
وننشاکم فیما لا تعلمون فهذه حالات الملائکة المنزهین
عن المآکل والمشرب والمقتنی والمنام فهذه حالات النفوس
الطاهرة المسبوکة بنیران المجاهدة والمصفاة بالعلوم و
الاعمال عن کدر الاغیار واما النفس الخبیثة المقیدة
بحب الدنیا المنهمکة فی المآکل والمشرب فهذه تنفصل عن
عالم الجسم الی ظلم طبعها بما اکتسبه محجوبة بین ما فعلته
مقیدة تحت ما خلفته تهتم بالارتقاء فیحجبها قیودها
لانها مرهونة بمحط المها کل امرئ بما کسب رهین فهی کالاعمی
المحسن بعضا بین المقبور وبما انطبع وبعد بین الفلکین

الحار والبارد حتى تغلب عليها القدر والمشية وكلما طال
المدى عليها تلاشت محجوبة عن اللذات السرمدية والمنافع الا بدية
فلا عذاب اعظم من هذا ان تلسعها عقارب افعالها وافاعي جهلها
محجوبة بجهلها عن نور جوهر عقلها انسمع الخطاب عن رب الارباب
اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها الآية هذا
وانت مشغول مع زهدك بالنعمات الادمية والشبابات العصبية
اترى اعطيت الامارة لكاته حتى تفرح وتمرح وما قرعتك
الموعظة ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما
كنتم تمرحون ان الله لا يحب الفرحين فاشتغالك بجلا اصلك
اولى بك اذا انت لم تمهد لنفسك موضعا فانت عليها
بالنجاة تجيل وتزعم ان اشتغالك بالعبادة هو عين العبادة
وتعلل بسماع احاديث لا تعرف باطنها لا تدعي الزهد تلك
طريق غير المستوى وتزعم انك صالح صدقت للفرثاب انت
غافل عن معرفة خواص نفسك اما علمت ان شعرك يسبح و



عدن

عض سنك يكا بد بخار فمك مجرب في ذهبك نقل وقلامه

اظفارك تهلك كم في الحيوان من خواص لا تعرف بمثل مرارة

الدب للسمن وشحمها ايضا ولحمها مع تحريمه يذهب بالارياح

واكباد الارانب تنفع الاكباد وعيونها للعيون وشحمها للارياح

ويصلح منه طلا المغنى وشحم الخنزير في علف الدواب ودهن

البيض للشعر وما قطع الكرم ينفع في الشعر ودهن الشوك والحنظل

للثواليل وشحم القنفذ للارياح وقصبته مع السكر للطحال

وزنا وسقا ومخ الحمار قاتل وفي الهدهد منافع ذكره صاحب

كتاب الحيوان والجوز الهندي في الهرايس نافع للجماع ومعاجين

وادهان للقيام والحرارات الغالبة قاتلة وهكذا البرودة

والماء عقيب الطعام متلف وحقن البول اتلف والفصد محمود

والحجامة احمد والقي يطفي والقليل من لباب الخيار نافع

والسوذاج للبرود اجمل والحنطيات لصاحب الجماع يغني واكل

الهرايس افضل وشراب الرمان في المعدة موحل والبطيخ فيه



عشر فوايد مطعم ومشرب وريح طيب ومقطع سالي ومدر البول

ومنظر لغسل المثانة ويذهب مع القي الخلط وفيه اربع

مضار ينشف الحلق ويزيد الصفراء ويورث الحكاك ويدفع

بالسكنجبين والفيئت المحلى يقطع الشهوات ويعصم ويسم

مع الرنج الطيب وخير الفواكه انضجها واجودها قبل الطعام

الا الكمثري فقليله نافع بعد الطعام وتقليل الزاد اجود

لعينك عن صفة الطبيب فدث والجائع درهم او اقل وقد

تصعب مداواة المتخوم ويكره تعجيل الماء عقيب الطعام ويستحم

امتصاصه ويكره عبه واكل الحوامض في الصيف انفع والسودح

في الشتاء وانفع الفواكه العدي مثل التين والعنب وانفع

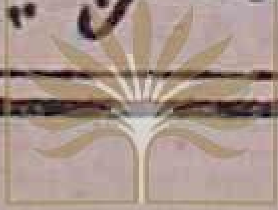
الرمان الملاسي قليله بعد الطعام او عند النوم وهو

مضر باصحاب الجماع لاسيما حامضه **فصل وهو المقالة**

الثالثة والعشرون في الاشربة اما السكنجبين

فهو اول ما صنع لذي القرنين واجوده المعتد وابتداء المنع

وشراب الرمان يوحل المعده وفيه تبريد الكبد وشراب الخشخاش
والبنفسج والنيلوفر فوايد عملها في الراس وشراب الراسن يعمل في
الخلط السوداوي حتى زعم ابو نصر الفارابي انه يغني عن المفرح
الصغير واما شراب التفاح وما يتخذ منه ففيه الفوايد
القلبيه واما شراب الورد فهو يسهل الخلط الصفراوي
فان اعقبه بدرهم ونصف تربد بعد دهين سورنجان فيكون
سفوفا قبل شراب الورد او بعده واما الارباب فرب السفرجل
يعصم المحرور ورب التفاح يعمل في النميجه الوادة عن
ضعف القلب اذا كان من حرارة ورب التوت فخاصيته
في الحلق وجميع الاشربه والربوب فالغنا عنها بالحمى مع العود
الى العادة القديمة كما جاء في الحديث المعدة بيت الداء
والحمية راس الدواء وعودوا كل بدن ما اعتاد ولا باس
لمن اعتاد الاشربه ان يتعهدها عند الحاجه اليها قال ابو طالب
المكي نضره لا تتعرضوا مع العافيه الى التداوي فربما يفضها



وشرب

وشرب الدواء في الخريف اولى من الربيع لقربه من المأكل التي

تحدث السهولة واما البقول فانفعها الهليون والاسفناج

روى ابن قتيبه ان النبي صلعم قال اربع حشايش من الجنة تقطر

عليها في كل ليلة قطرة من ماء الجنة وهي الاسفناج والهندبا

والهليون والخس ففي الهندبا تبريد وفي الاسفناج والهليون

ترطيب والخس يولد دما صالحا وانفع الهليون ماء البيض والزيرباج

وانفع البيض مخاخه واجود الخيار القليل من باطنه واما

الكرفس فانه يفتح السدد تقليله وقد يتبرك به الناس في بعض

البلاد والسذاب يورث الجذام اذا اصله من خرء الذباب قال

في التين كل التين رطبا كان او يابسا فانه يفعل في الجذام و

النقرس والبرص زعم بعض الاطباء ان في التين خاصية

قطع الناسور ويدر دم الحيض وانفعه الغذى الصغار الا نزوق

البالغ واكله على الريق انفع وآخره اجود من اوله واول

البطيخ اجود من آخره وخيار الخريف خما وريحان الخريف

زكام

وزكام والشرب في كوز الجماعة يورث الاٰلام وسره من انجرة الافواه
وحقن البول يورث حصاة المثانه وشرب برز البطيخ السقى يعمل في
عسر البول وغذيه اذا دق مع الكشمه او العدس نعم البدن
ويزيل الزهكه ويكره الغسل في الحمام بالعدس والمواضع النجسه
ويجوز الغسل بالعدس في الاوقي ودارك الاشنان ينشف
رطوبات الابدان ويسمن ويسمر الالوان ومعجون السمسم فيه
ترطيب الشعر وتنعيم البدن وشقاق القدمين امان من
الجذام واكل اليقطين يعمل في الخلاط السوداوي وحلاوة
القرع تزيل التخفيف في الزيرباج فاعدل الالوان لكن بشرط
ان يضاف اليه الخشخاش المرضوض واللوز المحمص المرضوض
مع الدارچيني والزعفران يحل بالماورد والعسل ويوضع
في راس البطيخ هذه حيلتهم على السكنجبين وانفع الحلوة
ما كثر خبزه وارطبها حلوة البيض والقطايف امرها و
المسير تثقل في المعده واجوده السهل الناعم مثل الضابونيه

والكافور

والكافوريّه وامّا خبيص اللّوز فثقيل واجوده النّاضج الكثير الخشخاش
وامّا الهرايس فاجودها انضجها واخفّها بلحم الحديث من الغنم
الضّان قال صلّى الله عليه واله وسلّم شكوت الى اخي جبرئيل
ضعف الوقاع فامرني باكل الهرايس فوجدت الامر حبرا والاكثار
من لحم الدّجاج يورث الخراج في الاطراف والمامونيّه بالخروف
المشوىّ اجمل لكنّها اثقل هذا فصل اشائم في الادوية والاطعمة
وانفعها ما دام وقلّ حسابه فهذا طعام المترفين فقد قدم عثمان
ابن عفّان الى النّبى صلّى الله عليه واله وسلّم قطايفا بالقند
والفستق ودهن القرع فقرك وجهه ص ثمّ قال آه من طعام المترفين
وحساب المترفين وقدم قعب من حليب وتمر الى النّبىّ ص فقال كليه
يا عايشه فالسّمن يكفّ اليوم وكان ياكل النّيّ بعسل العرفط
والمغافير فمن ترك شهوات الدّنيا وهو قادر عليها كتب له
من الاجر ما لا يعدّ والسّرفيه انّه اوقع بينه وبين نفسه فنسكت
عن اللّذات والشّهوات فاذا فارق هذا العالم الخسيس

والحبس

والحبس المظلم والجسد المغتم لم تتأسف على مفارقة المحسوسات

رقت الى عالمها وشرفت بعلمها مثل العلوم المرسومة المنتقشة

فيها مثل علوم التوحيد فهو العلم بالله وحده بالبراهين النقلية

والعقلية يحدث به للجناح تخرق به عالم الملكوت اذ الارواح

ثلثة نفس العارف والناسك والزاهد اذا اجتمعت خلالها

الثلثة فلا يضرها الموت ولا الفوت لانها كاملة رقت

الى عالم الكمال فهي تحظى بما ليس في الجنة من المقامات العلوية

والانوار القدسية في الحضرة الصمدية مجاورة للملائكة

الروحانية تجتمع اليها وتسمع عليها من العلوم المودعة

عندها فهي تنفصل عن عالم الكون والفساد وتلحق بعالم انقاء

الذي ليس فيه نقص ولا نفاد اعددت لعبادي في جنتي ما لا

عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اعلم

ان هذا الحديث يدل على ان وراء نعيم الجنة نعيما

لا تدركه النفوس الا مع المشاهدة فهذا يعجز عن صفته مشاهدهم

لانها

لانها لذة ذاتية يجوز عن حد التعبير والتفسير كما لو قيل للعنين

عن لذة الجماع لما عقل ومدرك اللذة لا يقدر على تعبيره

فهذا لا يدركه الا شاهده وهو النظر الى الله الكريم وانت

تريد ان تعرف لذة المشاهدة من غير ابصار كما لا ينتفع الجبان

بذكر الحرب من غير مشاهدة ولا موافقة وكيف تطمع مع الغفلة

برفع الحجاب وقد سمعت ان زين العابدين عليه صلوات الله

كان اذا قام فى صلوته يرفع السد بينه وبين محبوبه فيطاف

بقلبه في عالم الملكوت الاعلى وهو معنى قول امير المؤمنين

سلوني عن طرق السموات فاني أخبركم بها وانت ايها المبطل

الغافل عبد نفسك واسير شهوتك وتريد ان تلحق بالابرار

والمقربين او تطمع مع حجتك وجهلك في كرامات

الصالحين

تريدين ادراك المعالي رخيصة

ولا بد دون الشهد من ابر النحل

تريدين ان ارضى وانت بخيلة

فمن ذا الذى يرضى الاحبة بالبخل

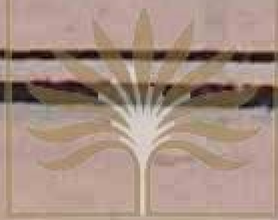
فجاهدوا لا تجاحدوا واركب فرس حسن ظنك و اقطع الغاية حتى تكونوا آية والبس ثوب الشفا ان احببنا اللقا وارض بالعيش الطفيف ان احببنا ان ترقى فى عالم المجد الى قلة حى الملكوت قال صلى الله عليه واله ظفر الزاهدون بعز الدنيا و نعيم الاخرة سلم المجنون على ليلى فابتدا السلام فقال لها ولم فقالت اخبرت انك نمت البارحة لحظة ولو كنت صادقا لما نمت عنا فقال عسر على زيارتكم فاحببت ان اراكم فى المنام فنمت فقالت له ليلى كان شخصى قد زال عن قلبك ومثالى فقال عرفت عن المثال فاشتقت الى التمثال فانشدت

ليلى

لم يكن المجنون فى حالة
الا وقد كنت كما كانا

بل لى عليه الفضل من اجل ما | باح وانى مت كتمانا

قالوا



قالوا يا رسول الله ان بشرا وهندا ماتا في حبهما فقال
عجزا عن حمل المحبة فماتا ثم قالت العايشة حبي لك يورث
شوقا وفقرا فهل انا ابقى بعدك لا كنت ان بقيت فقال
ستبقين ولكن تشتاقين حتى تلقين قال يا عايشه اذا مات
الزوجان المتحابان فينظر احدهما رفيقه كانتظار الغايب

نرى تقدم الغياب حتى نراهم
ونأخذ شوقا منهم اونؤانس

لقد ضاقت الدنيا علينا بعيدكم | وغصصت بالماء الذي انا آنس

لئن غبتم عن ظاهر الامر بيننا
فما انا الا للمحبة آدرس
اذا ما جلسنا نذكر البين بيننا
تضيق الفواد منكم حيث اجلس

لما مات الصديق قالت زوجته وافراقاه فقال الصديق
بل انا وافرحاه بلقاء الاحباب فلا تخف الموت ان شئت

مشتاقا الى احبابك فلا بد من اللقاء في دار البقاء فشمر
عليك وقدم بين يديك عساك تظفر بسهرك فمن ادلج بلغ
المنزل ومن جعل الليل له جملا قطع عليه مفاوز الهلكات
فثب واثقا بالله وثبة ماجد ترى الموت في الهيجا جنى النحل
في الفم شق الجنيد جيبه لما سمع صبيا يترنم ويقول ارى زمني
يمر بخبث وينقضي بالمغالطة وقد تركني زماني بحال ما لي حال
اذا صحت الاعمال وطيبت الاجسام وسهر العاشقون وقللوا
الزاد والرقاد ففتحت ابواب بساتين الاشتياق ودر شموس
المعرفة وازهرت ازاهر القرب من وراء الحجب واشرقت هياكل
القلب من انوار جمال الرب ورفع الحجاب وقطعت الاماني ونادى
العاشق بمعشوقه وكوشف بالكائنات وشاهد حقائق الموجودات
وحظي بانواع المكاشفات ونثر عليه نثار الكرامات وبشر
باعلى المقامات قال ابو الحسن النوري دخلنا على ابي يزيد
البسطامي فوجدنا لديه رطبا فقال كلوه فانه هدية خير

جاء بها

جاء بها من عند رسول الله صلعم وانا ما طلبتها الا من الله تعالى

ما طلبتها بواسطة الخضر اكلها على يدي الخضر ثم دخلنا

عليه في الجمعة الثانية فوجدنا بين يديه رطبا في طبق ذهب

احمر فقلنا اما نطعمنا منه فقال لا هي لي ولا لكم فقلنا كيف

حديثها فقال كنت قاعدا بالليل اتلوا القران فسمعت

خذ الهدية منا لا واسطة بيننا واعلم ايها الغافل

المحجوب عن لذة المعرفة ان احباب الله يتدللون عليه كما يتدلل

المعشوق على عاشقه كما قالت رابعة بحق ما كان بيني وبينك

البارحة اجمع اليوم بيني وبين شيخنا يونس بن عبيد فدخل

يونس فقال يا رابعة ضيعت دعوتك فيما لا بد ان يكون فقالت

يا شيخ دع عنك هذا فاين اثار دلال الاحباب وانت تريد

شيئا بلا شيء فهذا طلب الاوباش قال الجنيد لرجل نعطي

اجرة الفعولة اما تعطيني معهم يا شيخ فقال الرجل يا احمق

تمنى نفسك بالبطالة لو عملت لاخذت وقد جاز الشبلي

نسخه الفعله

بدار

بدار فسمع صاحبة الدار تقول لزوجها الا تمر عليك الا

بقدر فعلك تريد بلا ش عناق وزفاق فقال الزوج الكسل

يعمل اكثر من هذا وانشد

قد فاتني مقصدي فذنبي	حباطت الي نا مضات الكسل

لو عملت لرضيت عني خليلتي

المقالة الرابعة والعشرون

في المآكل والمشرب اداب المائدة اعلم ان الله تعالى

خلق هذه الصورة الادمية وجعل لها غذاء وهو سبب

بقائها فالناس فيه ضروب وطائفة تقنع بالقليل من

المآكل وهي المتقنعة التي يصلح ان يكون منها متعبدون التي

هي شبيه الملائكة بخصالها وخلالها ونومها ومأكلها

فكلما قل الغذاء كنت مشبها لسكان السماء وثمرته القناعة

والغنا عن الطبيب ومن قلة الاكل يحصل رقة القلب وقلة

المخرج فمن كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج

منها والاقلال من الامراق والفواكه اسلم واعلم انّ
كثرة المأكل ككثرة الرّفاق لاتربح من كثرتهم خيرا لم تر الى
رسول الله ص ما كان يجمع بين الاداميين فهذا فيه زهد وطب
وفى البطون بطون ناريّة تأكل ما يلقى اليه والنّار لها
سبعة ابواب والبطون مثلها مثل باب الحرص وباب الشره
وباب النّميمة وباب شدة الجوع وقلة المبالاة بالحلال
والمأكل الحرام اشدّ الذنوب واعظمها وللجسد سبعة
ابواب دالّة على ابواب الجهنم مثل السّمع والبصر واللسان
والبطن والفرج واليدين والقدمين فهذه ابواب
السّعاية الدّالة على القبائح واعظمها البطون واعظم
الافعال القبيحة مظالم العبيد قال النّبى ص من اكل لقمة
من الحرام لم تقبل دعوته اربعين صباحا ومن ملأ بطنه
كانت النّار اولى به وسرّ الحرام هو مثل المغصوب والسّرقة
واخذ الغناء والجناية بغير اذن ربّها وقطع الطريق و

قبول

وقبول الرشوة والاجارات على الطاعات وعزو والحرام واجرة
الحجامات واخذها لا يستحق حتى نوبة الماء وانواع كثيرة ذكرناها
في كتب الاحياء من الحلال والحرام واما مكاسب الحلال فاصلها
الحلال مثل العفص والبلوط والمن والحشيش والحطب واما
الصيد ففيه كلام بين العلماء فتركه اجمل وعملك بيدك مع
النصح احل واكسب اجتمع ابو الحسين النوري وابو يزيد وسفيان
ابن عيينه فاخذوا بعض اجرتهم خبزا ونصدقوا بالباقي
فلما تعدوا الاكل الزاد قال سفيان هل تعلمون منكم
النصح في الحصاد فقالوا لا نعلم فتركوا الخبز مكانه وراحوا
واعلم ان سر الحرام غامض نكشف بعضه فنقول
ان الصانع واحد والخلق من فيضه فالمتعدي على بعض اجزاء
الفيض يسري بعدوانه الى الكل كما قال في القاتل فكانما
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
قتل الناس جميعا والقياس اذا قال شعرك طالق سرى
الطلاق في جميع جسدها وهكذا اذا انصب قدر اصبع

العفص نسخه
المباح نسخه
لصاحب العمل نسخه

به الصانع والمصنوع واللقمة الطيبة وهي الحلال افضل

عند الله من صدقات كثيرة فاذا اردت الاكل فكل ما دنى من

الارض بالاصابع الثلاثة بعد الجوع وتم قبل الشبع واقعد

كقعودك بين يدي شيخك للتعليم واعلم ان الله سبحانه و

تعالى فرق البركة من الحار والحرام وفي الماكل الحار اربع

مضار يهدم الاسنان ويصفر الالوان ويزيل الكبد و

ربما يخاف عليه من ذا المضران وغسل اليدين قبل

الطعام وبعده ولا يجوز اكل المنتن للزوجين الا

باذن بعضهم بعضا والسر فيه انه يورث النفرة بين الزو

والريح الطيب مولف ومحبب وترك غسل اليدين يقمل الثوب

ويولد ريحه كراهية ووسما على ما ورد ان الشيطان يسترق

اليد ويستحسن الصورة فيا لفها ولما كان المقصود من الحلال

تصفية القلوب وتقليل الذنوب صار طلبه

فرضا كطلب العلم اذا لم يدل على خير فهو ضرر

ذاء

العلم

وفي الحديث من اكل الحلال اربعين يوماً نور الله قلبه ... كشف له عن طراز العرش

وصفت انوار خواطره وهو كيمياء السعادة الابدية

ينشرح به الصدور ويصفو به انوار المعرفة وينجس في

القلب عيون الحكم وتكشف غشاوة الغفلة وترفع سد الغرور

فيتبين صفاء سماء التوحيد وينكشف له عن اللوح المجيد

وتسمع باذن صفا خاطرك هدير تسبيح الملائكة المقربين

واعلم ان النفوس لا تكون مرهونة بعد الموت الا بمظالم

العبيد والشرفية مطالبة حاضر بين غريمين بين يدي حاكم

عدل عليم باقي والمساواة واقعة بين العبيد الا من اتى الله

بقلب سليم تخلصنا الله من المظالم وانفك قيد النفوس

فصارت الارواح اين تختار ولهذا قال صلى الله عليه وآله

وسلم ان الارواح لتزوروا بيوتها واهلها فان رأتهم بخير

شكرت والا نفرت وهي تنادي يا اهلي اياكم والدنيا فلا

تغرنكم كما غرتني وهذا هو سر بدن السلام والارواح الطيبة

الطّاهرة من الدّنس والاثام والمظالم فهی تطير اين شائت و
اشارت علی صورما ذكرها النّاس امّا جوهر او هيئة ملك
او جسم لطيف و الكلّ مدرك حسّاس عليم بمفارقة الجسد فيقف
انقاش عليك يا هادی سير فی العليم فوق الجهول و فی الحديث
انّ ردّ درهم مظلمة افضل عند الله من اربعة الاف حجّة مقبولة
فاذا كان نجاتك واجتهادك خوفا من الاثام فاقطع اصلها

شرح المقالة الخامسة و العشرون فی تهذيب

النّفوس اعلم انّ نفسك اشدّ عداوة لك كما فی الحديث
نفسك الّتی بين جنبيك هی اعدا عدوّك تدعوك الی الوبال
و ترشدك علی الضّلال و توقعك فی الدّنائة و تركبك نفس
الهوی و توقعك و تطمعك و تهلكك و تملكك فاقطع خصائلها
و خلالها و شرهها و شركها و طمعها و ولعها و شبعها فی الحديث
الصّحيح انّ الله تعالی لمّا خلق النّفس قال لها من انا فقالت
و انا من انا فعذّبها بانواع العذاب فكلّما قال لها من انا

فتقول

فتقول وانا من انا حتى عذبها بالجوع والتواضع فقالت انت الله

الذى لا اله الا انت فنفسك زنجية تطالبك بالشهوات

فاذا اشبعت طمعت واذا اعصيت نفسك هى الموقعة فى البلايا — نسخه رفضتك

وهى ام الرزايا هى الذئب الكلب والاسد الحرب والكلب — لئيم

والعدو القرم دائها كثير ودوائها قليل واعظم الخلاف — نسخه طرائفها

اذا طالبتك النفس يوما بشهوة

وكان عليها للهواء طريق — نسخه للخلاف

فخالف هواها ما استطعت فانما

هواها عدو وللخلاف صديق

لا يجد المريض حسن الشفاء الا بالصبر على مر الدواء فعذبها

بما تهذبها فقد انشد البستى لنفسه — نسخه البسطى

العاقل يهذبنى والخلوة تهذبنى

والنفس كالذئب ما اضعف احوالى

فاذا عزمت على تهذيبها فاضربها بسياط تعذيبها واقمع

بالتواضع

بالتواضع كبرها واطبخها بنار الامتحان واجعل العلم لها

سيد الاخذان والعمل الصالح لها مولى الخلان وتعلم

الاخلاق اللطيفة وتكسب الاعمال الصالحة والطف

واظرف وتكايس ولا تشوايس واعلم ان الله لطيف وليس

من شان اللطيف ان يعذب اللطيف والمهذب لنفسه و المعذبها

بنيران المجاهدة واعلم ان الخير عادة والشر لجاجة فربها

بالنوافل وهذبها بين يدي شيخك بالسمع والطاعة واعلم

ان حرمة الشيخ اعظم من حرمة الوالدين والشيخ هو الوالد

على الحقيقة والمرشد الى الطريقة والمخرج للمريد من ظلم الجهل

الى نور المعرفة والى السعادة الابدية والنجاة الحاصلة

والالتحاق بالملائكة لان الشيخ هو الطبيب للذنوب واما

الوالدين فهاجتيز ان شهواتهما لقضاء الوطر وحينئذ

انت من ثمار الشهوة ما تقدمت نيتهما بايجادك عند

الوطي وكانا سببا لاخراجك من ظلم العدم الى ظلم الجهل

وباد المكايدة والعناء فقد اجاد انفلا و قصر اعقلا انشدني
المعري لنفسه وانا شاب في صحبته يوسف بن علي شيخ الاسلام

انا صائم طول الحيوة وانما
فطري الحمام ويوم ذاك اعيد
لونان من صبح وليل لونا
شعري وآيد في الزمان الابد
قالوا فلان جيد لصديقه
كذبوا اتوا ما في البرية جيد
فاميرهم نال الامارة بالخنا
وتقيهم بصلاته يتصيد
كن من تشاء مهجنا او خالصا
فاذا رزقت حجى فانت السيد
والله ما سمعوا مقالة صادق
الا وظنوا انه متزيد

هذا الشعر

اشعر هذه في بحر لزوم ما لا يلزم ومن علامة علمك انهم اذا مزجوا
لا تلتفت فهم اذا مزجوا الا نتر لزلوا وانا كابروك لا تحول وكابد
نفسك عن المراعقة والمصابحة فالكبر طيب النفس فاذا اردت
الغاية الكبرى في تهذيبها فاقصرها في بيت اربعين صباحا
او اربعة اشهر وهو الافضل وانقطع كانك ميت ولا تبق لك حاجة
وحصل من الزاد ما وافقك واعانك كما تحصل لطريق مكة ثم
اركب مطية متابعة الشرع ثم سر في فلوات جمع النفس وليكن
البيت مظلما والزمان الشتاء اولى ولا تات بغير الفرايض من
الصلوات ولا تنم الا عن غلبة وكل ثلثي اكلك بعد الجوع
ومقدار من اللقم الوسيطة ستة وثلثين لقمة وليكن ذكرك
لا اله الا الله الحي القيوم فاذا كل اللسان فقل بقلبك ولا
تخف من الواردات عليك فهي بحيلك صورة قبيحة وخيالات
قاطعة وجن وشياطين وملائكة ومعلمين فواحد يقول اعلمك
الكيميا واخر ينبيك بالكنوز وهذا يوعدك وهذا يهددك



فلا تلتفت

فلا تلتفت فانه سيظهر لك مع الصدق وترك التجربة عجائب

وفنون فعند ذلك تذوب كثائف الحجب عن القلب وترفع ستور

الغفلة بين قلبك وبين اللوح المحفوظ فتشاهد ما فيه وتنقل

الى الخلاء نور معاينة وينكشف لك في اليقظة ما كنت تشاهد

في المنام فيستنير القلب وينشرح الصدر بانوار الجلال و

تنخرق الكائنات وينكشف المستورات وتظهر الكرامات التي

هن اخوات المعجزات وبينهما فرق في التحدي والاظهار والاستتار

بل اذا وصل الى درجة التمكين صار الكل بحكمه ما شاء فعل

وقال واما بنعمة ربك فحدث وكلما تجده في الخلوة تعرفه

شيخك فالشيخ في قومه كالنبي في امته ومن ليس له شيخ

فالشيطان شيخه ومن مات بغير شيخ فقد مات ميتة الجاهلية

فيعلمه ويدله ويعرفه طريق الوصول الى الله تعالى وصاحب الخلوة

يهب عليه نسيم القرب من داخل الحجب وينكشف له اسرار

قلوب المخلوقين ويزور الابدال فتراه فرحا طيب الخلق حسن

تتمة الجلال

تتمة الخلق

العشرة دعب لعبه لان الله يكون قد تجلّى بقلبه فيسمع كلامه و
يبلغ منه مرامه ويكاشف شموس المشاهدة ويعلم المخفيات
ويطّلع على الكائنات ومن علامات الواصل بالله حسن
الخلق وكثرة العلم وحلاوة الكلام والتّواضع وصاحب هذا
الطريق مع علمه الغزير لا عبوس ولا حقود ولا متكبّر ولا
ظالم ولا متجبّر ولا اكول ولا شروب ولا نؤوم نفسه ملكوتي
قوي جبرئيل همّته ونفخ اسرافيل سعادته في صور همّته
فحدى به حادي محبّته وساربه في بيدا معرفته حتّى تجلّى له
بيت الجلال فانكشف منه خاصيّة يمشي بها على الماءِ و
الهواء ويطوي له بها البعيد فاقربوا من هذا الرجل تكتسبوا
من قربه وفيض خاصيّته ما اكتسبه الهلال من قرب الشمس
وربّما ينتقل احوال الابدال الى التلاميذ والمريدين كما
انتقلت النّبوة من موسى الى يوشع بن نون واعلم انّ هذه
الاحوال والمقامات لا يصدّقها الّا من عرفها كما لا يصدّق

لقلبه

علم الكيميا الا من عالجه وعرفه فكل من يكلم عند الصانع
الواصل العليم فقد هلك فان الاعمى لا يبصر القمر والزمن
لا بعد وخلف الطريق وانت تعيب في ليس فيك نصيب ولا
انت محب ولا حبيب بطنك ملائه وعينك محيطة ولسانك
عقور وعلمك قليل واملك طويل وذنبك غزير وربك
بصير فاسمع مناديك في جانب واديك

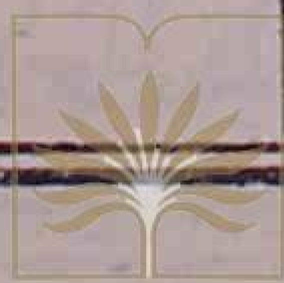
	قل لا تعيبي الحراير حتى تكوني مثلهم واحسن بعفلوح نادى مع ذو اللوح	

فاحسن الظن فانك قد طرحت فطرحت وجرحت فجرحت ولو
اوصلت لوصلت ولو خدمت لخدمت لكنك تجعل طمع
وهي خاليه من النقط فهلكت وما ملكت وما فاتك فاتك
والندم تجده عند وفاتك واعلم ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون

	قل للكئيب المعنى الى متى تتغنى	

فلا حيوند

معر دوا



فلا حيوتك تصفوا ولا بناتنهنا

تمت المقالة والحمد لله رب العالمين وتتلوه المقالة الاخرى

في السعادات والنبوات وهي المقالة السادسة والعشرون

المقالة السادسة والعشرون

في السعادات والنبوات فقد تشعب القائلون واختلف

العلماء فمنهم من زعم ان السعادات والنبوات مكتسبة

بدليل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

قدم المجاهدة على الهداية وجعلها مفتاحا لابوابها

وجعل الحركات اسباب الاكتساب وليس لاحد فيه مدافعة

ولا مشابكة والناس في خلاف فمن قائل يقول ان الافعال

لله يبحرها فيما يريد وقائل قال ان الافعال للعبد ولا

خلاف في انها مخلوقة لكنها بارادات العبد معدوقة

وله فيها اختيار واكتساب والله خلقكم وما تعملون فلو

حرك احد يديه ثم قال نوجه المحرك طالق او وقع به الطلاق

باجماع

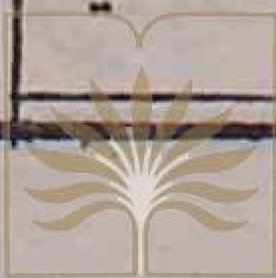
باجماع ارباب الفتاوى واعلم ان كل شيء هو بعلم الله
فكلما كان ويكون في الاكوان فهو بعلم الله ومقداره لكن
الكلام راجع الى مكتسب النفوس فان كان ما يفعله النفس
من الشر من الله فكيف يعاقبنا على فعله وان كان منا ومنه
فالجنايه على الفاعلين وان كان منا فالجنايه علينا
الا ترى الى معنى قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء
وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا اضاف فعل العبد الى الفاعل و
اعطا جزاء اللعن والتخليد كما خاطب المتقين
بما كنتم تعملون اما الامور السماويه كالصواعق والزلازل
والامطار والرياح والرعود والبروق والحيوة والموت والغنا
والفقر والعماء والزمانة والجنون والجذام والبرص فهذا
هو الى الله ليس لاحد فيه مدخل وانما الكلام في مكتسب
النفوس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اضاف الفعل
اليها كما اوجب الجنايه عليها فالجزاء قرين الاعمال فانظر



كيف

كيف اضافنا الزنا الى الزاني والسرقة الى السارق وهو
بفعلهما عالم والشرح يطول فجاهد في اكتساب المعاني فلسنا
تخلو من الفوائد اذا كنت غالبا بصور صدق من غير تجربة
وامتحان فقد تحنث رسول الله ﷺ بجبل حرى مدة عشر
سنوات او سبع او ثلث على اكثر الاعداد اصح كان ينزل في اوليات
الى خديجة فياخذ الزاد ويرجع حتى قال الناس من شدة الهامه
ان محمدا قد عشق ربه فلم يزل بالالهام والمجاهدة حتى صار
لطيفا وصقالة الذكر عملت في المرءاة القلبية حتى تجلت لها
الحضرة الربوبية ورفعت استار الغفلة وبقيت النفوس مشاركة
لاجرام الفلك الاعلى وازدوجت بالملائكة واعتصرت
منها اعاجيب الغيب وخلعت نعل حب الدنيا من قلوبها وكنست
بيت الرب وقلعت منه حشائش الوساوس ولما كانت الشريعة
المطهرة نهت عن الستور المصورة عليها صورة الكلب نظرنا
ان في القلب عشرة اكلب مربوطة الى جنب سرير دولة الايمان

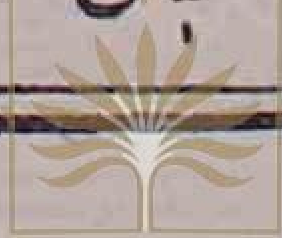
تحنث



اخالث بينهما الربها والاملاك اذصورة الكلب تمنع دخول
الملك الى البيت الفسيح الرتبه فكيف القلب مع صغر حجمه و
فيه عشرة اكلب فكلب الحرص وكلب الطمع وكلب الشرة وكلب
النميمة وكلب الحسد وكلب الشح والبخل وكلب الرياء وكلب
النفاق وابوا الكلاب هو كلب حب الدنيا وهذه توابعه
فاذا طهر القلب من هذه الاجناس والوساوس الخبيثة
صحاغيه وطاب وقته ويتجلى له ربه اذ القلب بيت الرب
ولختلط بالملائكة وسمع خطابها بغير واسطة واستجلب
الغيب من وراء ستور الغفلة وكان موسى اذا اراد خطاب
الله يتحنف اربعة اشهر في عريش ثم ترقى الى مخاطبة الله في تحنث فيه
جبل وبرهان القرآن قد نطق بغير هذا فتم ميقات ربه اربعين
ليلة ويعضده قول المشرع من اخلص لله اربعين صباحا فجرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقد سمعت بقصة امية
ابن الصلت وما كشف له من الملك الذي عن يمينه وشماله ثم

ونحن نذكر قصته في مقالة الذكر فقوله صلى الله عليه وآله وسلم
لم يكن عيشنا من طلب حبة وحبة وبالخدمة ينال المقاصد الاكثر
الى ما يتخذ من الصوف والقطن والابريسم فله قيم متفاوتة
فيه ما يساوي درهمين وعشرة ومائة فسره من الخدمة ومما
جائز لاحد سعادة من غير تعب الا لنوادر الناس وهذا حاله
يشبه حال صاحب الكيميا فالناس لا يتركون مكاسبهم لاجل
الكيميا بل يطلبون لارزاقهم بسبب الحركات فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه وسيروا في الارض فانظروا وليس رزق
الفلاح كرزق المتوكل المنقطع الى الله اذ قال ص لو انكم توكلتم
على الله حق اتكاله لكنتم كالطيور تروح خماصا وتغدوا
بطانا ولكنك اخدم حتى تستحق درجة الكرام فابريسم دودة
القز بعد التعب والخدمة يكون دواج الملك وكلاب الماء في
بحار السقسين والبلغار فهي لا تخالط الحيوان بل لها مساكن
الوحدة والانقطاع وهو الذي تصير جلدها اكليل الملك

فهذه



فهذه الاشارات كافيه ومنها تأثير الولايات للنبوّات

بظهور المعجزات صار الكل طبعاً غالباً واكسيراً جاذباً فلا

ينكر على منكر المعجزات والكرامات فقد فاته صفا المشرب

من حسن الظنّ ولو انغمس في المجاهدات لارتسمت فيه المشاهدات

وصار كلّه اكسيراً ذهبيّاً فانّ الفراش المحرقة نفسها في شمعة

السّلطان يحترق جسمها وما بقي من دخانها في شمع حروز الملوك

كما قال النّاظم

لا تيئسنّ اذا ما كنت ذا ادب
مع الخمول بان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذّهب الابريز مطّرحاً
في الارض اذ صار اكليلاً على الملك

وبقدر الهموم تكون الهمم فهذه الموارد عند من يعلوبها

تكون سبباً لنيل الاغراض اذ ينقلب الطّبع بالمجاهدة اكسيراً

فنيل الرتب لا ينال الا بالتعب وهذه داء وعمل يحظي به علو

المنازل لكل منهم طلب الثناء والثواب فاذا فاتاك فاعلم انما
انت جيفة تستتر في الارض خوفا من ريحك القبيح بازدرك
الهمة اطيب الاطعمة يجاورك ليلة فيحدث منك ما تانف
منه فاتق الله وجاهد ولو مت في الطريق فقد وقع اجرك
على الله وان وصلت فعليك الجهد للوقوف بالباب كما
قيل على ان ازوركم وما على ان اصل وقد تستطعم ما
تشاهده في المنام من ثمرة المعصية والطاعة فالليل
والنهار خزانتان فاملئهما در الاضرار فلا بد من عرض نضاعتك
على الملك فاما واما فالبهارج في النار والصالح لخزائن
الخيار هذه الاشارة كافية لهذه المقالة الثامنة والسلم

المقالة في الاذكار وهي السابعة والعشرون

واعلم ان الايات الدالات على الذكر والاخبار كثيرة
فمن ذلك قوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقوله ولذكر الله اكبر وقوله واذكر

ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو
والاصال ولا تكن من الغافلين بين المراتب والاوقات
والذكر الخفي اجمل اذ ليس فيه اذا لسامعه وهو خالص عن
الريا والنفاق مثل صوم السر وصدقة والحث عليه
كثير وقد سئل رسول الله ص في رجل يتصدق بمال حلال
واخر يذكر الله من صلوة الصبح الى طلوع الشمس باي الرجلين
افضل فقال ولذكر الله اكبر وفي الحديث انه من ذكر الله
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فله اجر من تصدق بثمانية
ناقة حمراء حملها من ذهب احمر وكانه قد اعتق ثمانية
رقاب من بني عبد المطلب ثم الذكر له ثلث وظايف
فذكر الظاهر بلقلقة اللسان فهذا يستحب في التلاوات
من هياكل العبادات والذكر الخفي اعلى كسر العبادات
والصدقات وذكر القلب ومنه يحدث الغنا عن العالم
والاشتغال بالمحبوب انا ذاكر من ذكرني وجليس من شكرني

الفنا نسخة

وحبيب من احبّني من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملاءٍ من قومه ذكرته في ملاءٍ من ملائكتي ثمّ يحصل من
الغنا الاوّل فناء ثانٍ وهو ان يغيب عن النفس لمشاهدة
حضرت القدس فيصير الذكر لك عادة وعبادة فاذا
كشف الموت غطاء اعباء الاثقال عدت في عادة ذكرك
مع الملائكة الذاكرين اذا الخير عادة ويطاف بك في ساحة
حظيرة القدس وتحظى بقرب من ذكرت وهو قرب اكرام ونزل
احتشام وهذا الذكر هو قران ثمّ بعده تسبيح ثم صلوات على
النبيّ ثمّ استغفار و دعاء فهذه وظايفه فواظب عليه
فانّه يكشف لك من سرّ الربوبيّة ما يغنيك عن ملتمس كلّ
حال يشاهد الملائكة ويخدمك مؤمن الجنّ ويطيعك
اعضائك ويزول وقر اذنك فتسمع تسبيح الجمادات
وان من شيءٍ الّا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقد يحصل من ثمر الذكر اكثر ما عرّبك في تهذيب النفوس

ثمّ الفنا

ويثمر عليك ايضا بعض ما اثمر على زين العابدين ذي
الثفنات السجاد فانه كان يسجد بين الليل والنهار
الف سجدة فاثمر عليه كان اذا قام في صلوته تكشف له
الكائنات فيطلع على حوم حظيرة القدس وبه بلغ
اصحاب المقامات درجات المكاشفات والسير على الماء
والهواء وبه سمت الملائكة الى اعلى قلل الشرف واستحقوا
دوام البقاء للتنزه عن الماكل والمشرب مع مداومات الذكر
وشراب الفكر وهو التنزيه والتسبيح من الملائكة وبه
تجذب الملوك الى المتزهدين وبه تنال مراتب العاشقين
ويحدث منه خاصة جذب القلوب وقد يقف الذاكر
الصادق على حسن الآداب ويتخلى بالذكر طريق الاسباب
فيخلع نعل حب الدنيا عن قدم اقدامه ويقطع عوسج وساوس
ببلوغ مرامه ويقف على طور صفاء قلبه في وادي تقديس
لبه هناك فيسمع كلام ربه اني انا الله رب العالمين و

يكفيك

ويكفيك ما مرّ بك من قصّة امية بن ابي الصّلت الثقفي

كان يترشّح الى طلب النبوّة فقال لاخيه هٰا انا نائم فاصطنع

لي طعاما قال فبينا هو نائم اذ رايت قد نزل طيران من

النافذة فشقّ احدهما صدره ثمّ اخرج منه نكتة سوداء

فقال احدهما اوعى قال نعم وعى علوم الاوّلين فقال

او زكى فقال لا فقال ردّ فؤاده اليه فليست النبوّة له

انّما هي لسلالة آل عبد المطّلب فلما انتبه اخبرته بالقصّة

فبكى وتمثّل

باتت همومي تسري طوارقها * اغضّ عيني والدمع سابقها

ممّا اتاني من اليقين ولم اوت براءة يقصّ ناطقها

امّا لظى عليه واقدة النار محيط بهم سرادقها

ام اسكن الجنّة التي وعد الابرار حفّت بهم حدائقها

هما فريقان فرقة تدخل الجنّة محفوفة نمارقها

وفرقة منهم اقدّ ادخلت النار وساء مرافقها

لا يستوي المنزلان ثم ولا الأعمال لا يستوي طرائقها

تعاهدت هذه النفوس اذا همت بخير عاقت عوائقها

وصدها للشقاء عن طلب الجنة دنيا الله ماحقها

عبد دعي نفسه فعاتبها يعلم ان البصير رامقها

ما رغبة النفس في الحيوة وان تحيا طويلا فالموت لاحقها

يوشك من فر من منيته يوما على غرة يوافقها

ان لم تمت غبطة تمت هرما الموت كاس فالمرء ذائقها

وبها مات مصدوع الكبد منعه شره عن نيل مقصده اذا الشهوات قاطعة واللذات قاتلة ومن رام ذائق الماء صبر على الكدر ومن قطع الليل خلص عن حر الطريق ومن جعل نفسه ذات الشهوات كان مسقطه الكنيف والخلوات ومن قطع العلائق بهمة المجاهدات نال اعظم المراتب بالصبر على المصائب والنوائب وما صاحب الماكل الكثير يخطي بسوء التدبير وهو مسرور لا يفلح ابدا



وهي المقالة الثامنة والعشرون

قال النبي ص رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
قالوا يا رسول الله وما الجهاد الاكبر فقال هي مجاهدة النفس
وقال ص اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال ص
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واعلم ان النفس اخلاقها
ذميمة غير مستقيمة فان فيها مع صغر حجمها كما قلناه ما في
السموات والارضين وهي النار الموصدة فيها ذئاب
الغيبة وكلاب الشهوة وسباع الغضب ونمور المخالفة
وثعالب الحيلة وكمين الشياطين بعسكر الهوى وجيوش
الامتحان ووساوس القبيح كل هذا ممكن تحت قلة قلعة
النفوس محيط بربضها وحصنها واعلم ان القلب
مدينة وساكنها الملك وهي النفس اللطيفة المدركة
العالمة الطاهرة الربانية الخارجة عن صفة النفخة

المشار بها

المشار بها الى الروح وهي محجوبة بالابخرة الظاهرة المتولد

من دم القلب الذي هو الشكل الصنوبري واللحم المجوف وما

هذا هو القلب المخاطب واما الروح هي المخاطبة من قوله

فاتقون يا اولي الالباب وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان

له قلب هو معنى قوله اذن واعية والنفس المشار اليها

هي اسيرة الشهوات مقيدة بقيد الغفلات مشوهة

مستورة بالخيالات عاشقة للدنيا قد اطعمت بحبها

فاصبحت مخبطة سكرى قلقة حيرانة مشغولة بخدمة

الجسد الترابي تحمله للكثيف مشغولة بتربيته وتغذيته

الفته فعشقته فاذا فرق بينهما تاسفت حتى اذا مر عليها

بمثل قدر ما خدمته بطول المدة نسيته وانكرته كانها

ما عرفته فاذا ردت اليه نفرت حتى تستمع اشارة القدس

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك هذا الخطاب

موجد لموجود غير مفقود اذ لا يجوز خطاب المعدوم لقوله

صلى الله

صلى الله عليه واله وسلم تعرض على اعمال امتي في كل اثنين
وخميس فما كان من حسنة اسر بها وما كان من سيئة
استغفر لها اشتد غضب الله على الزناة وقوله صلى
الله عليه واله وسلم اكثروا من الصلوة علي فان صلوتكم
علي معروضة فايها المكذب المذبذب الغافل المتاول
اراك تعجز الصانع القادر تزعم يا مسكين ان لا عود للجسم
والارواح الى الصانع القديم القادر اهو ذلك ام غير
سواه اتجحد عليه وتتحكم وتعجزه في قدرته واياته و
نبوته افمن رباك في بطن امك افلا يربيك في بطن قبر
ثم تقول تختلط العظام بعضا ببعض فكيف السبيل الى
تخليصها فانظر الى الصانع كيف يخلص التراب من برادات
الذهب والفضة والحديد وهي اجزاء تعجز انت عن خلاصها
فالصانع القادر ليس بمعجز ولا يدخل تحت طوق ما تريد وانما
انت عاجز تعجز وتغتر بمقالات ابي علي بن سينا انه صار عند

نمت الزناة

اصدق من محمد م فانظر الى فعل هذا وهذا ثم احكم بالفسق

والعدالة وارفع الحكومة الى حاكم عقلك في التصديق

والتعديل واحسبهما حكمين فان قلت هذا عقل وهذا نقل

فانظر ما يذكرون لك من حوايج طبك الا تسئله عن خصوصها

وبراهينها وتقول له يقبض هذا ويسهل هذا فيكون جوابك

عنده انما انت معارض ام مريض فكيف تعارض طبيب

الخزنك وقد كان الذين قبلك اكثر منك مرة وعقلا اعلموا

ان الاعراض والتعجيز كفر فاسلموا امنه وامنوا فجاهد

نفسك و اتبع شرعك فلا تخالف نبيك و اكرم كتابك

فهو هدية الله اليك و قبيح بمن اكرمه ملكه بهديته

فيستهين بها وعن قليل تلتقي وتتوافق وتستحيي وانكاشف

الروح راجعة الى مباديها عند باريها فان صدق الشرع

فهناك تتبين غليظ التوبيخ والجماهير اكثر منك اذ انت

منخرط في سلك نظام الاحاد لا التواتر شعت طاعت نفسك

فاردنك الى البلايا والا فانظر الليل والنهار والصيف
والشتا والربيع والخريف وتنقل الاحوال فيها واحيا
الارض بعد موتها ونومك وانتباهك بغير اختيارك
وايات كثيرة انت عنها غافل ثم ارجع الى مجاهدة نفسك
بمحو صفاتها الذميمة واثبات صفاتها الحميدة المستقيم
فاقمع الغضب بالرضا والكبر بالتواضع والبخل بالبذل
والامساك بالصدقة والصمات بالذكر والنوم باليقظة
والشبع بالجوع والغفلة بالانتباه والخلطة بالخلوة و
الاشتراك بالعزلة والمداهنة بالصدق والشهوة
بالقمع والباطل بالحق فاذا محوت صفاتها آفاتك بان لك عند
رفع ستر الغفلة كيف تحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
لكنك شيطان مريد وتزعم انك لله مريد فاين آثار حلاوة
التوحيد نام واحد من بني اسرائيل في موعظة داود ع
فاوحى الله تعالى ان يا داود من ادعى محبتي ثم ينام عند ذكري

فقد كذب لما أمر ابراهيم بذبح اسمعيل في منامه فقال يا ابت هذا جزاء من نام عن خليله وآدم لما نام خلقت حوّاء عنه وجميع نائبه منها قال الشاعر

عجبا للمحبّ كيف ينام
كلّ نوم على المحبّ حرام

واعلم ان قالبك هو المدينة التي اشرنا فيقدم شيطان نفسك الى تعبية جيوش الهواء وعساكر حبّ الدنيا ونقباء الوساوس ونقباطا التمنّي ومشاعل سوء الظنّ ومناجيق المخالفه وبوق الكبر وطبول اساءة السمعه وسياخيل الشرّه وزحف جل المكر واجلب عليهم بخيلك ورجلك فاذا احاطت هذه الجيوش بهذه المدينة ولم يكن لها زاد ولا رجال من الاخلاق الحميدة هلكت المدينة إن لم يدفع عنها البلاء وسلب الملك وخرب مدينته ونام عنها حارس الذكر هدمت ابراجه الصدق ووقع شيطان

النّفس على سدّة اسرار القلب وهناك استاد خزائن الاعمال و

ذارت في المدينة غواية الشّاك وقطعت اشجار المعاملة

ونهبت الاعمال وا كلت ثمار الامال ووقع الشّك في

الكتّاب ونفرت النفوس عن مصاحبات الاصحاب وعصى

كلّ مولاه وتبع كلّ منهم هواه وكبكبوا على مناخرهم في النّار

وقالوا يا ويلنا ما لنا لا نرى رجالا كنّا نعدّهم من الاشرار

اتّخذناهم سخريّا ام زاغت عنهم الابصار وكلما الناس

فيه من التّشكيك والبلايا هي الشّبه والحرام والاصغى

زادك وانظر لشرح نور الايمان في سرك وفؤادك ينكشف

لك زادك ليوم بعثك ومعادك هي النفس ما عوّدتها

تتعوّد واعلم انك بنفس المجاهدة تهذّب نفسا حتّى

تصير ملكا روحانيا وبمتابعة الغفلة والشّهوات تصير شيطانا

رجيما فجاهد النّفس الامّارة بالسّوء بمحو صفات آفاتها حتى تصير

لوّامة ثم انقل اللوّامة الى مقام المطمئنّة كما ينقل السّلطان

فراشه

نسخه غوايه

فراشه الی مقام الکاتب ثم الی مقام الوزیر ثم یتصرف مع نصحه
فی ملکه فینظر الی حسناته فیکون عنده سیئات هذا مقام قوله ع
حسنات الابرار سیئات المقربین والطرق الی الله بعدد انفاس
الخلائق والمقامات تعلو مع الانفاس کان ص یعلو من مقام
الی مقام وهی مقامات الکشف والمعارف بهانیه حیث قال
انی لیران علی قلبی ان استغفر الله فی الیوم واللیلة مائة مرة
والرین اشد من الغین واسمع نظم امیر المؤمنین ع فی النفس

نسخه: علی

صبرت عن اللذات لما تولت
والزمت نفسی صبرها فاستمرت
وکانت علی الایام نفسی عزیزة
فلما رأت عزمی علی الذل ذلت

وقلت لها یا نفس موتی کریمة
فقد کانت الدنیا لنا ثم ولت
فلا الجود یفنیها اذا هی اقبلت
ولا البخل یبقیها اذا ما تولت

وما النفس الا حیث یجعلها الفتی



فان

فَإِنْ أُطِعْتُ ثَاقِفُوا لَا تُسَلِّطْ

فهذّبها وعذّبها وقرّبها من بابها وانظر مقام الانبيا والاولياء فيها واغتنم الثّواب في الثّناء فاذكر الصّادقين كذكر الغافلين ولتعلمنّ نبأه بعد حين وقد سمعت مقالات للعابات كم كرارا فلك لذا التّواني غايلة وللقبيح خميرة يتبيّن بعد قليل والنّاس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكنّك كالعود النّحر لا تحمل ثمرا ولا تستظلّ بك بشرا وكالمرءة القرعاء التي باهت صاحبات الشّعور بشعرها الزّور فاذا كشفت من راسها هتكت بين جلاسها وانت قد رضيت بقعقعة ثيابك وترك ثوابك غدا ترحل القوافل وتبقى على الطّريق يا غافل وتقعد بغير زاد وتقول لشاوش القافلة ارجعوني لعلّي اعمل صالحا فيما تركت هيهات غلق الرّهن فلا يقال قالوا يا رسول الله ما الّذي نقطة دمعة الميّت على خدّه فقال امّا الصّغير لما يشاهد من حال ابويه في اللّوح وامّا الكبير فبكاء

باعماله وانتقال زوجته وامواله فيما تنتبه وهذا الحال

انت فيه وبه كما قيل عود نخرما يحمل واقرع ما يمتشط وما

يجئ من مربح مزبلة لسبيل فانا ارفعك وهمتك تضعك

لاشك ان الغلبه لك فمن كانت همته ما يدخل في بطنه

كانت قيمته ما يخرج منها ان فهمت فانتبه والا فانت ونفسك

فاخبر وقد نصحت و لكن لا تحبون الناصحين

المقالة التاسعة والعشرون .

في المحبة والشوق والمشاهدة والمكاشفة والمواعظ

والزواجر النقلية والعقلية اعلم ان المحبة

جائزة وجارية اولا بين الله واوليائه وقد نوه بها القران

من قوله والذين امنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه

فان قلت يا ثاري نفسك الخبيثة كيف تحب من لم تره وليس

من جنسك فقد تحب الصانع لما يظهر من حسن صناعته فانظر

الى بساطه وما فيه من بدايع النقوش والخضر والاشجار

والثمار والانهار والى الفلك ومافيه من الليل والنهار
وشموس واقمار وكواكب كبار وصغار فهذه آيات صناعة
الصانع دالات على استمرار وجوده فسبحان صانع المصنوعات
فترتيب نفسك ان عقلت اعظم مما رأيت وسمعت والذي
يدلك وهو من اقوى الدلائل في محبته لذة سامع كلامه
اذ هو معجز لا نظير له فيه يستدل على محبة المتكلم اما
سمعت نظم الشعراء

وكاعب قالت لاترابها يا قوم ما اعجب هذا الضرير
ايعشق الانسان من لا يرى فقلت والدمع بعيني غزير
ان كان طرفي لا يرى شخصها فانها قد صورت في الضمير
وانشد الشيخ ابو العلا المعري لنفسه رحمه الله
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة
والاذن تعشق قبل العين احيانا
ان العيون التي في طرفها مرض

قتلننا



فلبسنا ثم لم يحبين فتلانا

يصم عن ذا اللب حتى لا احراك به

وهن اضعف خلق الله اركانا

واما الاخبار فكثيرة وقد ذكرناها في كتب الاحياء واشارة

من جملتها كافية مثل قوله

كذب من ادعى محبتي

واذا اجنه الليل نام عني

ومثل قوله لا يزال العبد المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى

احبه فاذا احببته صرت سمعه الذي يسمع به وبصره

الذي يبصر به الحديث واعلم ان الحب والعشق واحد

والاصل فيه هو هيام العاشق بالمعشوق وهو النظر الاستحسان

لبعض الصور بطريق الولع به ثار عن طريق بخار دخان من خاطر

زكي لو ذعي سبك نيران المجاهدة فظهرت ابخرة نيرانها من

وراء مؤخرات الدماغ وظهرت ملوحات الفكر في العشق من

مقدمات اليافوخ وفتحت مصاريع خلوة القلب فاقعد حيا
المعشوق قباله عين اليقين والنفس تصقل مرآة المجاهدة
في نظر جمال المحبوب والاصل في المحبة هو المنادمة والالفة
واستحسان كلام المعشوق فعند ذلك تثور همة الطلب بقدح
نيران الشوق فتستغلب عليه حالة العشق فيصير في الشوارع
مجنونا مارت نيران الماليخوليا فاختلط الكلام واحترق البلاغم و
الاخلاط فصفت سماء القلب بتجلي قمر المعشوق فيبقى العاشق
تائها في تجلي جلال المعشوق فاذا انكشفت البلاء عن
ثارت عرائس القلب تحمل صواني نثار الاشعار ورقصت
عرائس الامال في مجالس الاوصال فرمز مزمار التمني وضرب مزهار

الثاني كان فا
سابق الرجال

تمنيتها حتى اذا ما تمثلت
طربت كاني قد دعوت ولبت
تمنيتها حتى اذا ما رايتها
رايت المنايا شرعا قد اظلت

تمت



تمنت احاليب الرعايا وخيمة | بنجد ولم يقض لها ما تمنت
فلا تنسيا ان يعفو الله عنكما | ولوما اذا صليتما حيث صلت
فيا ليتني احجار حايط مسجد | لعزة اما ان تصلي وتلبث

ثم هيج الغبار دفتري بجار التمني ويقوي بجار العنا افتري التقسيم الواقع في القلوب فهنا لك لا نوم ولا قرار بظهر مبادي النحول والصغار ويبرز اعراض السهر ويقدح نيران العشق لهزال سمان الابدان وينشد المغني من غير توان

نسخه التقصيم

نسخه اغراض

وجه الذي يعشق معروف | لانه اصفر مخوف
ليس كمن اضحى له جثة | كانه للذبح معلوف



الحديث الصحيح ينادي منادي في كل ليلة الا الغر الله الا كول النوم ابن آدم لهذا خلقت تقنع ليخف حسابك ويصح جسدك ويقل امراضك ويصلح اعراضك ويقل منامك ويكثر ذكرك فيحبك محبوبك اليه فيجذبك الى طاعته ويعصمك عن معصيته فاكثر من النوافل تفلح والسلم

ذكر الشوق والمكاشفة اعلم ان الشوق هو الداعي الى حالة المكاشفة والشوق هو التمني للقاء المعشوق ولقاء المعشوق لا يحصل الا بالمكاشفة والمكاشفة اما ان تكون عيانا او قلبية وهو تجلي المعشوق بحالة محلها قلب العاشق لكن العيان هو افضل بل بشرط جامع بين القلب والعين كما لرسول الله ص فانه كاشفة ليلة اسراه بالتجلي القلبي والنظر لصحة الروايتين عن عايشه وعلي وابن عباس واعلم ان حقيقة المكاشفة هي عين النظر الى المحبوب لكن يتفاوت على قدر درجات المحبين وليس نظر الخلق كله واحدا فادنى درجاتهم

النظر القلبي امّا النظر البصري هو عند قوم عرض غير دائم واعظم
المنزلتين هو الجمع بين النظر والقلب فاذا رفعت ستور الغفلة
والهواء تجلّى المحبوب فلا شي المحبّ حتّى يخرج من الستور البشري
والحجاب الجسماني فيرى العجايب ويسمع الخطاب وما كان لبشر ان
يكلّمه الله الّا وحيًا او من وراء حجاب فعند ذلك يمتدّ له
خطاب من الهوا في جميع ما يحدث في الكاينات فيصير عيسوىّ
الحال وانبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم فيصير
الملائكة ومؤمنوا الجنّ بحكمه وطاعته وتخرق بينه وبين الله
روزنة تعلم بها خلاصة صفاء اسرار الكاينات ولكن لشرط حمير
العلم والعمل بصدق من غير تجربة فاذا هبّت نسمات اللّطف
برفع حجاب الغفلة انقلبت له الكاينات على ما يريد اذا لا...
امتزجنا واحدة كما سبق في احوال الصوفية من قولهم فاذا ابصر
ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا فيصير التّاسوت معنى لطيفًا
يحدث له من الغيب قوّة يقبل بها جميع الوارد اليه فينبه

ثمار الكرامات والتحدث بالامور الغيبيات يعرفه الباحث
من جنسه وسائر الطير له منكر فتجوهر النفس بزوال الاعراض
الفاسدة عنها فتصير قدسية لا يخفى عليها الامور الغيبية
فان قلت هذا نوع مشاركة عزت على الانبياء فكيف يتناولها
الاولياء فاعلم ان اصل الغيب هو من الله القديم فمنته
عليهم اطلاعهم على شيء من علوم الغيب اما سمعته يقول
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى وقوله
من رسول هو ستر على الحال لئلا يحسب اجلاف العامة انها
مشاركة غيبية وهذا غير بعيد اذ خزان الملوك يطلع
عليها المملوك والامور المستورة من المعشوق فقد يشاهدها
العاشق الصادق قياسا بالصورة الحسناء يشاهدها
مالكها وهي مستورة عن الغير وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون وقد سمعت الجنيد يقول كل
احد حلاج لكن ليس كل احد خراج قال ابو يزيد البسطامي

من وصل

من وصل درجة التمكين فهو طبيب يقعد على سرير اسرار الخلق
فيطلع باذن مالكه على خواطر اسرار الملوك مثل اطلاع
مملوكات المحبوب عليك في حال الاتيان اليس فاطمة السلماسية
كانت تخرج وقد اذن موذن الظهر من سلماس فتصلي الظهر
جماعة في بسطام فان قلت هذا غير ممكن فانها حالة لم تنخرق
للانبياء فكيف لغيرهم الجواب انك تحكم على الله او على نفسك
فان كان على نفسك فانت اخبر وان كان على الله فانت اصغر فمن
عجز عن عدد عروقه وعظامه ولا يحضر عدد دواد عمامته
على هامته فكيف يدخل بين الله وبين غلامه ثم ما علمت ما
اعطى الله للانبياء فان علمت بعض علومهم من طريق النقل
فالمعجز يكذب العقل ويحكم عليه فبواطن اسرارك لا يطلع عليها
ولدك ولا جارك فكيف مليكك وجبارك وقد قال الله
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وانت
غير واصل الى كشف ستور الوصول فاذا بلغت المنى والسول

تعرف

تعرف ما بين الله والرسول وقد قلنا لك سابقا جاهد ولا
تجاهد فالمجاهدة تزيل غبار الشكوك مع المشاهدة وانت
معصب العين بعصابة حطام الدنيا وهمتك ضعيفة خسيسة
فاين خفافشه الكنيف من المقام الشريف وحسن الظن هو
الاكسير العظيم الذي به يقلب كل جهل علما فمن تمسك به فقد
استراح فهذا نوع المحبة والشوق والمكاشفة على وجه
الاختصار فصل واما الزواجر والوعظيات
فمثل الايات الرادعة المذكورة للوعد والوعيد والاخبار
المفزعة والحكايات الجاذبة والاشعار المخوفة والمشوقة
فخوفوا المبتدي وشوقوا المنتهي لان المبتدي هو قريب
من خروج دار الجهل فيضرب عليه سور من التخويف خوفا
من الزيغ والميل واما المنتهي فقد عفر الذنب وحرق القلب
اصابه عنا المجاهدة فلا بد للجمل من حاد لقطع الوادي
فالمجاهدة ثلاثيه والنغمات تنبيه قياسا بارض ميتة

تتمة المذكرة

تجابوا بل المطر فتهتز وتربوا وتنبت وتبث وتنثر على المريد
نثار الهيم انظر كيف قال ابو حيان التوحيدي ان كنت تنكر ان
للنغمات فائدة ونفعا فانظر الى الابل اللواتي هن اغلظ
منك طبعا تصغى الى قول الحداة فتقطع الفلوات قطعا
تعليك بالخلوات الاربعينيه التي يسميها مشايخ العجم چله
فهي عند العجم الچلاه واعتد بها وليكن زادك وزنا تنقص
كل يوم منه لقمة او نزر ماكلك بعود ندي فهو ينقص على
قدر جفافه فقلل ولا تتعلل خففه وطففه في ماكلك لتتحق
بعالم الملائكة ففي الحديث اكثركم شبعا في الدنيا اطولكم
جوعا يوم القيمة واذا فعلت ذلك تشتغل النفس بالقدس
وتصير لك بها انس فلا تتخذ على محبة الدنيا والفلس
فينتقل اليك حالة الصفة المحمدية من قوله لست كاحدكم
انا اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني فهو حالات الصادقين
ومنازل المتقين فلا تكن من الممكنين بين الضالين فان عجزت

عن مقام

عن مقام المقربين فكن من اصحاب اليمين والحمد لله رب
العالمين

المقالة الثلثون في العلم والعمل

اعلم ان الخواص من خلق الله تعالى ثلثة عالم وعارف
وناسك فاما العالم هو الذي علم واطلع على العلوم الظاهرة
فعمل بها فورثه الله بعلمه العلوم الباطنة مثل علم المحبة
وعلم الشوق والرضى وعلم القدر وعلم المكاشفة والمراقبة
وعلم القبض والبسط فهذه علوم الصوفية الصافية
الوافية مثل الحسن وسفيان والفضل بن
عياض وابي يزيد البسطامي وابي الحسين النوري وحبيب
العجمي ومعروف الكرخي وشقيق البلخي ومحمد بن حنيف و
بشر بن سعيد واحمد الخوازي واحمد الدارانى وحارث
المحاسبي وسري السقطي وابي الحسين بن المنصور الحلاج و
الجنيد والشبلي وابي نعيم القاضي فهذه الطائفة الالهية

خبيث

الذين

الذین بتبع ذکرهم لیسوا کالطّائفة المشغولة بالعلوم و
الشّهوات وصرفوا هموم‌هم الی الزّینة والقرص فاتتهم
المعاملات بیضوا الثیاب و سوّدوا الکتاب صقلوا الخرق
وانفلوا عن الخرق جعلوا المرقّعات شرکا علی الشّهوات فهؤلاء
هم الزّنابیل واولئک هم القنادیل واولئک تمسکوا بالواجد
والشّاهد وهؤلاء انصبوا الی محبة الشّاهد اولئک هجروا
المناصب وهؤلاء دبّوا الی المناصب اکثر کلامهم اذهبوا المذهب
حتی یذهب والخلاف عندهم کورق الخلاف الاصول عندهم
فضول والنحو عندهم محو اکثر علومهم الرّفض والشّبابة لا
یفرّقون بین القرابة والصّحابة فما اکثر عیوبهم لقد نسوا
نحوبهم تشاغلوا بما کل الدّویرات و نسوا مدارج الطّاعات
نصبوا السّجادات لاجل الخلق و نسوا الله والحقّ فهؤلاء
الذین جاء فیهم الحدیث ان الله ینزع مرقعاتهم ویعلقها
علی ابواب الجنة ویکتب علیها مرقّعات زور ترکوها صیّا

للاكتساب هبوها لكلب اهل الكهف واقسموا اجلده عليهم
عوضا عن مرقعاتهم فهولاء صوفية الدنيا واولئك صوفية
الاخرى جمعوا بين العلم والعمل سهروا حتى ظفروا قالوا
صدقوا فحققوا علموا ثم عملوا فجمعوا بين المقال والحال فهم
اهل العلم والمعرفة والنسك والزهادة فاحدث لهم جميع
هذه الحالات خاصية قوة الهية فطاروا باجنحة الاشتياق
الى رياض القدس وحظيرة الصمدية فانطقوا علوم الغيب
فقالوا فهولاء فقراء الاخرة وصوفيتها الذين علموا ان
النعمة هى من المنعم فتركوا الاسباب جوانب واما علماء
الاخرة فمثل الحسن البصرى وسفيان بن عيينه والثورى
صاحب المذهب والطائى الظاهرى وابو سعيد الخدرى
وابو حنيفه النعمان بن ثابت بن زوطا الكوفى ومالك بن
انس المدنى ومحمد بن ادريس الشافعى المطلبى واحمد بن حنبل
الشيبانى والمزنى وابن سريج والحداد والقفال وابو الطيب

وابو حامد

وابو حامد واستادنا امام الحرمين ابو المعالي الجويني والشيخ
الامام ابو اسحق ابراهيم الفيروزابادي المعروف بالشيرازي
فقد جرى له مع شيخنا نوبة عند السلطان وكنت حاضرها
فما رايتهم طلبوا بالمناظرة غير اظهار الحق لا غلبة ولا
صقل كلام ولا نقض في الخبر النبوي ولا تاويل باطل في متن
اية ولا مراغمة ولا مخاصمة بل هو على طريق الفائدة و
المباحثة فاولئك من علماء الاخرة الذين شبهوا اصحب
رسول الله صلعم بترديد الفتاوى من واحد الى واحد وقالوا الامير كان
احق بالتقليد ونحن علماء السوء نشتغل بسواد الليقة و
بري القلم والتصدي والتحدي وذرب اللسان وسواد
الطيلسان وقعقعة الثياب وطول الاردان وسعة
الاكمام والصيحة والدهشة وذكورانات العجم ولا ينبئك
مثل خبير فانظر الفرق بين الطوائف والفرق اليس في
الحديث من ترك المراء وهو محق بني له بيت من ذهب في اعلا

الجنة

الجنة فيجى لا يموت ولا يخوت ولا يحور ولا يسخوت راى الشافعى
منا ما وكان قد تكلم فى مسئلة مع ابى يوسف فراى كانه قد
ادخل الجنة فراى حورا وهى تشرق العرصة من نورها
قال لمن انت قالت لمن ترك المراء وهو محق ثم دلت وهى
تقول

خلطوا الحق بالقبيح فجورا
ثم مالوا الى المراء فتورا
ثم راموا من الاله بدورا
قد فجرتم من المقال قلوبا
اما لكم تنالون دورا
سوف تجزون فى المعاد فجورا

وطلبتم من الاله اجورا — سوف تلقون فى الجحيم اجورا

ثم قالت يا شافعى ما تنال بالقال والقيل هذه الثياب
والخلاخيل ان كنت صادقا وتريد ان تكون للجنة من اهلها

فعليك

فعليك بالعلم والعمل مثل ما لك فمن اراد المال ليصبر
على المهالك ثم انتبهت فعلمت ان الهوآء لا يقود الا الى
الهوى والآخرة عند ربك للمتقين وفي الحديث ان العلم
يهتف بالعمل فان اجاب والا ارتحل فهؤلاء علماء الدنيا
وعلماء الآخرة وقرآء الدنيا وقرآء الآخرة وانت مشغول
بالكرم عن الكرامات وبالقصور عن القصور العاليات انت
مثل الذئب منهمك في التشكيك والتكذيب

سوف ترى اذا انجلى الغبار
أفرس تحتك ام حمار

اما العلوم فكثيرة واقربها ما دل على الآخرة مثل علم الشرع
وتفاسير الواحدي وامثال الصحاح وقراات القرآن و
محافظات الاوراد المذكورة في كتب الاحياء وان اردت
حسن العقيدة على وجه الاختصار فعليك بلوامع الادلة
وهو لشيخنا امام الحرمين والا قواعد العقايد وان اردت

سلوك طريق السلف الصالح فعليك بكتاب نجاة الابرار

وهو آخر ما صنفناه في اصول الدين وقد ذكرنا لك التصانيف

في معرض هذا الكتاب فاقرا ما شئت واعمل ما شئت فان اللقاء

قريب واعلم ان فصول السنة معروفة مثل صيفها وخريفها

وشتائها وربيعها فمن الحمل الى الجوزا ربيع ومن السرطان الى

آخر السنبلة صيف ومن الميزان الى آخر القوس خريف ومن الجدي

الى آخر الحوت شتاء وقدره منازل لتعلموا عدد السنين و

الحساب قال امير المؤمنين ع هذا الهواء اذا اقبل فتلقوه واذا

ادبر فتوقوه فانه يفعل بابشاركم كما يفعل باشجاركم واوله

مورق وآخره محرق ففي العلوم ما يضر مثل العمل بالسحر والكهانة

وصبغ الصفر فضة يضر في الآخرة اذا قلبها فضة بالصناعة

وباعها وفي المكاسب مكاسب خسيسة تاباها النفوس كالغسالة

والخمار والكناس والحجام والصنايع من جملة العلوم المفهومة

التي تعينك على طلب العلم الاخروي فكن عالما عاملا لتنال

المقصد

المقصد الاسنى في دار الله الحسنى هنالك تستقر نفسك من غير ضجر في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

فصل في أعاجيب الفنون والاسفار

قال صلى الله عليه وآله وسلم ان بالمغرب ههنا لارضا بيضاء من وراء قاف لا يقطعها الشمس في اربعين سنة قالوا يا رسول الله او فيها خلق قال نعم فيها قوم مؤمنون لا يعصون الله طرفة عين لا يعرفون آدم ولا ابليس بينهم الملائكة يعلمونهم شريعتنا ويحكمون بينهم ويدرسونهم الكتاب العزيز قالوا يا رسول الله زدنا من هذه الاعاجيب فقال ان لي صديقة من مؤمني الجن غابت عني سنين فسألتها اين كنت فقالت كنت عند اختي من وراء الارض البيضاء التي وراء قاف قلت فقلت او هم مؤمنون فقالت نعم قرأت عليهم كتابك فامر به قومنا فقلت وما وراء تلك الارض فقالت جبال ثلج و

ومآء وهوآء وظلمآء ثم وراء ذلك جهنم فقلت ويصعد
الشمس في تلك البلاد فقال نعم واما حديث تميم بن حبيب
الداري فعجيب حيث اختطفته الجن فشاهد من عجائبها حتى
راى القصر الذي فيه الدجال مقيدا فقال له من اى الامم
انت فقال من امة محمد فقال او قد بعث فقال نعم فقال
ان اوان خروجي واما حديث جن العقبة فاعجب قال عبد الله بن
مسعود مشيت مع رسول الله ص وعلي بن ابي طالب ع في ليلة
مظلمة حتى وقف بنا على ثقب فظهر منه رجل فقال انزل بنا
يا رسول الله فناولني فاضل ثيابه ثم اخذ بيد علي ع ونزلا في
الثقب واقعدني مكاني فلما برق بارق الصبح عادا ومعهما رجال
يشبهون الزط فقال هؤلاء اخوانك المؤمنون وكان معي
ما فيه منبوذ شيء من التمر فشرب منه وتوضأ صح ذلك
من غير نزاع وقد اوله ارباب الهوآء على اختيار ما يريدون
فمن اراد ان يعلم حقيقة هذا وغيره فلينظرن في كتاب عناية

الذهب

المذاهب وهو من جملة بضاعتنا واما قصة زعيم بن بلغا
وهي عجيبة فقد اراد ان ينظر من اين منبع النيل فلم يزل يسير حتى
وجد الخضر فقال له ستدخل مواضع ثم اعطاه علامة فتوصل
الى جبل وفيه قبة من ياقوت على اربعة اعمدة والنيل يخرج من
تحتها وفيه فاكهة لا تتغير قال فرقيت راس الجبل فرايت ورائه
بساتين وقصورا ودررا وعالما عزيزا وكنت شيخا ابيض الشعر
فهب على نسيم سود شعري واعاد شبابي فنوديت من تلك القصور
الينا يا زعيم الينا فهذه دار المتقين فجذبني الخضر ومنعني
فهذا سر قوله ص سبعة انهار من الجنة جيحون وسيحون و
دجلة وفرات ونيل وعين بالبردن وبالمقدس عين سلوان
لان منها ماء زمزم واعجب من هذا الحديث حديث بلوقيا
وعفان فحديثهما طويل واشارة منه كافية فقد بلغ من سفرهما
حتى وصلا الى المكان الذي فيه النبي سليمان فتقدم بلوقيا
لياخذ الخاتم من اصبعه فنفخ فيه التنين الموكل به فاحرقه

نسخه بلغا

فصيرته

فضربه عفان بقارورة فاحياه ثم مدّ يده ثانيه وثالثة فاحياه

بعد ثلث ثم مد يده رابعة فاحرق وهلك فخرج عفان وهو يقول

اهلك الشيطان الشيطان فناداه التنين ادن انت حرب فهذا

الخاتم لا يقع في يد احد الا في يد محمد ص اذا بعث فقل له ان اهل

الملاء الاعلى قد اختلفوا في فضلك وفضل الانبياء قبلك

فاختارك الله على الانبياء ثم امرني فنزعت خاتم سليمان

فجئتك بها فاخذها رسول الله ص فاعطاها عليا فوضعها

في اصبعه فحضر الطير والجان والناس يشاهدون ويشهدون

ثم دخل الدعرباط الجني وحديثه طويل فلما كانوا في صلوة

الظهر تصور جبرئيل بصورة سائل طائف بين الصفوف

فبيناهم في الركوع اذ وقف السائل من وراء علي ع طالبا

فاشار علي بيده فطارت الخاتم الى السائل فضجت الملائكة

تعجبا فجاء جبرئيل مهنئا وهو يقول انتم اهل بيت انعم الله عليكم

الذين اذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا فاخبر النبي

بذلك

بذلك علياً فقال على ما نصنع بنعيم زائل وملك حائل و
دنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب فان اعترض المفتي
وقال كيف قاتل معاوية على الدنيا فالجواب انه قاتل على
حق هوله يصل به الى حق واما التحكيم فباطل غير صحيح لان
التحكيم انما يكون على موجود ومحدود ومعروف ومعلوم
غير مجهول هذا فقه وشرع ثم قولوا ما تريدون فمن اراد
ان ينظر في كشف فلجري فيطلع في كتاب صنفته وسميته
كتاب نسيم التسنيم وفي قصص ذي القرنين كفاية وكتاب
رياض النديم لابن ابي الدنيا وانظر في كتاب الاقاليم وانظر
في كتاب المسالك والممالك وكتب الماوردي الموصلي ثم
اذا اردت ان تعرف سعة الافلاك بعضها على بعض فاعلم
ان سعة الارض فهو قطع الكوكب في ليلة واحدة واما الفلك
الهوائي فقد يقطعه القمر في شهر فانظر الفرق في القطع
في ليلة وشهر ثم الفلك الناري يقطعه الشمس في سنة

المفتي

ثم

ثم فلك زحل وهو الاعلى يقطع فلكه فى ست و ثلثين سنة ثم فوق
الكرسى والعرش الذى هو سقف الجنان الثمانية التى واحدة
منهن بعرض السموات والارضين وخذ ليلك من هذه المسافة
المذكور فما همتك ناقصة لا ترفعها الى درج المعالى و لا
تكسوها سهم السعادة بل انت مشغول بعلف النفس وخدمتها
فانت كالذى عشق حماره فاشغل به ففاته سير القافلة فظهر
له قاطع الطريق وهذه داء احلام والانبياء مفسرون
المنام فعند الانتباه يتبين لك صحة التاويل اما سمعت
الانسان والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ومثلك فى
دنياك كمثل طفلين فى بطن واحد قال احدهما لصاحبه
اما اخرج عسى ارى غير هذا المكان والعالم فلما خرج
راى سعة الدنيا هل يطيب له ان يعود الى ضيق بطن امه و
هكذا انا خرجت الى سعة اخرتك لا يطيب لك العود
الى دنيا حملتك كضيق حمل امك ومثلك فى باب مولاك

كرجل

كرجل اراد الدخول الى ملك وهو جايع فوجد على باب
الملك كلبا ورغيفا فالكلب يصده عن الدخول فان كا
ذا همة عالية اثر حضرة الملك على الرغيف فيدخل الى
الملك فيحظى بالمآكل الطيبة وينسى جوعه لانه شغل
الكلب برغيفه فتشاغل الكلب بالرغيف فدخل الرجل
الى الملك وان كانت همته في بطنه اكل رغيفه فصده
الكلب عن دخول الملك ثم شغف الرغيف في بطنه فبعد
ساعة رماه فدنياك هو الرغيف والكلب هو الشيطان
يصادك عن دخول الملك فادم الرغيف الى الكلب تسترح
واكتسب من جواهر الاعمال تشرف بها عند عرض البضايع
ونيل المجد الباقي في دار زفاف الحور وفتح ابواب القصور
فانت مثال الجماعة سافروا الى وادي الظلمات فقال لهم
الخبير بالمكان احملوا من حصاها تظفروا فصاحب حسن الظن
حمل فاوقروا المتشكك بطل فحفر فلما خرجوا من الى ضياء الشمس

الى الوادي وشاهدوا بضايعهم فاذا هي درّ ويواقيت فندم

البطال وفاز الرجال فهذه صورة اعمالك في دنياك فاما

ان تنادم فتصير غداً مادماً اما ان تعمل فتحظى من الله تحية وسلاماً

فدع كبرك وقلل شبعك ونظف بطنك ومن النوم عينك

عساك تقطع شينك وتوفي دينك فانما الذي تنتنك

العزة وتوهنك البقة وتقتلك الشرقة وملابسك من قزة

وحلاوتك من نحلة وخبزك من بذرة وانت غداً مسئول

بلبته تواخذ بنعيمك اما سمعت النبي حاسبه الله على شبعة

مرة واحدة من خبز شعير وتمر وبخة حيث قال له ولتسألن

يومئذ عن النعيم

فصل في علو الهمم

ومنها المقاصد بها اعلم ان الهمة هو اجماع القلب

وجمعه لنيل مقصد بالتوجه اليه دون غيره من غير قلب

قاصد لسواه وصاحب الهمة لا يكون همه في مقصد الا

اغراض متفرقة كمن اراد اعمالاً لايقع في يد غير عمل واحد و

الهمم فروع من فروع النفس على قدر وضع النفس وارتفاعها

ان همة كل احد على قدر نفسه في علوها وطهارتها الا ترى الى

اصحاب الصنايع الخسيسة كالكناف والزبال والاسكاف

والدباغ والغسال فهؤلاء هممهم على قدر خسايس انفسهم

النازلة لسابق ماقدر لهم عند اعتصار خمر السعادة من

عجين الطالع في خمر الولادة وهذا حال يتعلل به المغاجاز

الملك معشوقك فلا تالف الخسايس فليس هذا انسا معدن وقد

باب و ام وانما هي بعلو الهمة كما كانت من اول الفيض الصادر

عن النفس الكلية همم العلماء والملوك ثم كلما تباعد الفيض

عن النفس الكلية ترذلت الهمم كما رذل الحيوان لبعد فيض الانسان

الا ترى الى همة الفيل والحمار في الماكل والمشرب فهذا الهمة

بريح وهذا ابن وشعير وانظر الى همة ذي القرنين وهو ابن

هيلانه وابوه نساج كيف تعرض بعلو الهمة الى الملك و

معروفه

ولم تترك الصنايع فمثله في العالم كثير ومن جملة علو همته
اظهار البغرنا الذي اشتغل بذكره المسافرون واتخذ المتقدمون
الحان الموسيقار التي زعموا انها مقتصرة من دوران الحان
الافلاك حين تدور ويسمع له نغمات واوزان غير خارجة بطرايق
نقلوه عن موسى وادريس وطائفة اخرى زعمت ان العود
متخذ من شكل طائر معلق في جبل في انفه انقاب مخارج بعدد
مخارج العود وهذا من جملة فروع الهمم فنيل المقاصد من
غير همة هو غم فمن عشق به فاكتساب الهمم ونيل مقاصدها
للعلماء بالدرس والمواظبة والجوع والصبر ونيل مقصد
المملكة هو بالاشتغال فيما يجذبها من التهاني وما يشاكلها
فان قلت هذه سعادات ازلية فمن قدر له في السابق شيء
اخذه وبلغه ولا يمحى ما سطر على جبين العبد فقد صدقت
ولكن من عمد تحت غبار طلب العز لا على غرابيل الشهوات
باللذات امام ربك انشاد السابق



اطلب العز في لظى وذر الذلّ
ولو كان في جنان الخلود

وقد سمعت كلام المعوية هموا بمعالي الامور لتنالوها اوقال
فاني لم اكن للخلافة اهلاً فهممت بها فنلتها وقد ذكرت
حكاية في كتاب ستر خزانة الهدى والامد الاقصى الى سدرة
المنتهى انه مات بعض الملوك فغلقت المدينة وقالوا
لا نملكها الا لملك كان في ساعده علامة نور شعشعاني
فورد اليهم رجل فقير وفي ساعده نور كما كان في ساعد الملك
المتقدم وكان ينظر اليه وزير المدينة بعين الدناية بعد
ان ملكوه البلد فدخل الوزير اليه بهدية وهي قشرة من عود
قماري كجفنة كبيرة فقال الملك من اين لك هذا فقال
الوزير كثير مثل هذا يجيء في نهرنا فقال الملك لا تستقر
في الوزارة حتى تأتيني بحجره وفي اي بلد يكون فاتخذ الوزير
له مركبا فسار حتى دخل تحت جبل فلما قطع بحجر وصعد الى خابية

الاخو

الاخرى اى بلاداً اشجارها كلها مثل هديته ثم راى جماعة
قائمة منقطعين في جبل فقال اما الذي يريدون هولاء
ويفعلون فقالوا كلهم في طلب الملك يتجوعون سنة
مع انواع المجاهدات فمن رئي على ساعده نوراً ابيض فهو
مستحق الملك فلما عاد الوزير اخبر الملك بقصة ما راه
فقال الملك لا تحقر فتحقر وسافروا حمل لتذكر فهذا علو
الهمة بالجوع والمجاهدات ثم قال لا يغرنك الجواشن والبيض
فما تحتها قلوب البنات وقد رايت بعينك مشارعلو
الهمة من الاستسقاء والسحر والكهانات والمعجزات
والكرامات فان اردت ذلك فعليك بالجوع والعلم والخلوات
يكشف لك العلامات بسرائر الكائنات وجنبت انا المغرب
طائفة تستخدم مومني الجن بعزائم ومقالات وبخور
وخلوات ومجاهدات وقد ذكرنا ذلك كله في كتاب
خزانة سر الهدى وقد ذكرنا فيه كيفيات التعليم طالب

لا بالاحتقار والمجاهدات م

وجدت

وجد واجتهد فينل مقاصد الرجال من غير تعب فهذا بيان

تم هذا الكتاب ويتلوه كتاب آخر من كتب سر العالمين وعلم

ما في الدارين من تصنيف الشيخ الامام حجة الاسلام ابي

حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة في الرد على ابن سيناء ولما طرق طارق هذا

الخيال وعارض قلب الرئيس لابي علي بن سيناء بان قال

ان الشمس وسائر الكواكب جماد نورها فياض عنها تمسك

به غاية الاشتياق فلم يتمشّ كلامه بغير برهان كانت الحجة

واضحة عليه عقلية ونقلية فالنقلية الكتاب العزيز

من قوله ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في

الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال ومن قوله

في خسوف القمر اللهم فرج عنه علم المشرع الصادق

انه في ضيق يحس بألمه وطلب له الفرجة ثم تعلل هذا

فقال عنه لسان الحال وليس هذا وجه الدليل فالسجود

خلاف الكلام وسجود الجبل ظلاله وقوله تعم فالمدبرات

امرا ولم يقل فالمدبرات فرق بين الفاعل والمفعول فلو كان

مفعولا لما كان مركزا ومحلا قابلا له ثم اقسم تعالى والسماء

ذات البروج فالبروج اماكن ليقع فيها الفاعل لا المفعول

اذا الفاعل معنى يتوجه منه مفعوله وفي احاد الاخبار

الصحيحه ان الملائكة لتجذب الشمس على عجلة في جبال

من ثلج او برد فيسمعون لها تقديسا وتمجيدا ولو كانت جمادا

لما اقسم الله بها في مواضع معروفة ثم انتقلنا الى الادلة

العقلية فنقول وقع الاجماع من ارباب النقل واصحاب

صناعة النجوم انها حاجبة الفلك لما يشاهد من امرها

ونهيها المتحرق في ذات الفلك ثم تحكيمها في اهل الكرة

السفلى وقد شوهد من صنايعها ما اثرت مشاهدة العالم

نسخه في لتجذب

العليم باسبابها فمن انكر شيئاً جهله وقطب الدليل والبرهان
المميل لعلم بحقيقة الخسوف فنفض الشئ مسند الى جملة و
لما وقع الاعراض اين المجانسه بين الروحانيات والجسمانيات
حتى توثر بطباعها في عالم اهل الكون والفساد فلوح الجواب
لاربابه انه اى مجانسه بين الدواء وشاربه حتى يؤثر فيه
الاسهال قال لان الجميع مركب من طبايع اربع فاذا صح الجواب
ان العناصر الاصلية اثرت في الحال بالكلية وهكذا
لنفس الخارج عن الجسد والمنفصل منه كان نفسه ما خوذا
من الهواء المتصل بالجرم المتحلل عن الدورة الفلكية
فهو نتيجة الدود كالمروحة التى تروح بها فان كان الهواء
منها فيبطل عليك بحاجته النخلة الى الماء وان كان منك
فكيف يتصل بك ما كان منك وانما السرفيه ان الهواء
واقفه فيفصله المروحة فاذا بان عنك اكتسب برودة
الجو فتؤديه اليك باردا وهكذا في جميع الاماكن والحمام

فلمّا صحّحنا النسبة تصوّر البغض والمحبة كما قوى الخيال على
قوم فخاطبوه وقد شوهد من القران مقابلة الاجسام الروحانية
وبرهانها موجود بنظر اهل الخبرة وعندكم يا ارباب المنطق ه
زعمون انّ الفلك حيّ يسبح بنغمات مطربة فالكواكب
عندكم روح الفلك فلمّا كانت الحيوة لائقة بالجسد كان
في الرّوح اولى وهذا التلويح كاف كالشربة اللطيفة يعمل
في مبدأ اخلاط لطيف فاذا زاد عرّ عن تناول الدّواء فلمّا صحّ
سبب النسبة بين العالمين بالبرهان المتّصل من الهوآء ه
بينهما صحّ العشق والبغض والامر والنهي والوصل والفصل
من ذالك للمملوك اذ الجانب الاعلى افسح من الجهة السّفلى
واهلها الرّوحانيّون وهم المتحكّمون بالعالم الاسفل لما
يفيض عليهم بسبب المجاورة بملكهم فاذا وقع الشكّ قرّناه
القران واضح عند مليك مقتدر وهذه لفظة تقريب و
اصلاح اهل اللّغات على العندية لمنتهى معقولهم فاذا صحّ

لك

نسخه: كانت

الى ذلك فتمنى لمجاورة هذا العالم الظاهر بسبب عشقه بطريق
المجاز على ما ذكر بشرط خلو الفلك من المشغلات الفاسدة
فيه يصح لكم النبأ العظيم الذى انتم عنه معرضون فكيف
تنظر الى نفسك بعين العزة وانت محمول من جملة دور الفلك
الاسفل وهو الاوسط من عالم الوجود فمل بنفسك الى الجهة
العلوية فمن همته كثيرة يقطع بها مركب جسمه فتصل الروح
الى عالمها بما يشكل فى نفسها من العشق القديم

فصل فى الزهد

لما كان الزهد فى اللغة هو الترك للشئ طار كل طائر الى
ما يشاكله فطائفة زهدت فى الاخرة فمالت بنفسها وطائفة
زهدت فى الدنيا فمالت بصدقها واخرى زهدت فى الدارين
رغبة فى مالكهما وهذا الطريق الثالث صعب جدا لان
النفس تروح من نعيمها بما تسمع من لذيذ النعيم فى اكل وشرب و
لباس واستمتاع فمن رفض الكل ولم يعلم ما الذى رغب فيه

اصبح مذبذباً فهو داء بالكلية ولا بدّ من دواء يرجع اليه
ودواؤه عندنا فنقول انه لمّا عرفت النفوس انّ كلّما هو على
الارض زائل تركته النفوس الطّاهرة اختياراً الّا اضطراراً
والاضطرار كتوبة العاجز لفقر او كبر والكلّ مشبه طلاق المكره
ولمّا نظر العقلاء الى انّ ما مضى من العمر لا لذّة له وما يكون فما
وصل وما هو فيه فما يدوم غادوا بطريق المنازعة الكلّية
لترك الدّنيا فكانوا كمن صبر على مرّ الدّواء لما علموا بعده من
تعجيل العافية وبقاء الاجسام من دونها واغراضها الفاسدة
كالبيت الّذي علا باطنه من آثار الدّخان اعراض سترت
تحتها فرقة من الهوام فعمدت ربّه الى زواله وتنظيفه وكشف
ما عليه من الضرر فالعين غسلها بالغض بعد البكاء وما خبا
اللسان فطهارته من الذكر والاستغفار والنّدم والاعتذار
فاذا علمت انّ الجند بطاعة الملك فرجوعها على سرعة بعد
نفورها لكنّ الخوف من تهوّر الملك فاذا تطرق الفساد عليه

فالرعية تخرب بخرابه ومع سلامة العقيدة فالعلاج قريب

للاعضاء فانظر الى زناد الجحر كيف قدح عن المشرع ان في ابن ادم

علقة اذا اصلحت صلح الجسد وهكذا اذا فسدت فاكبر زهد

لك اذا اردت الطريق الاوفر والنصيب الاكبر هو الابقاع

بين النفس الطاهرة والجسد بهجر الشهوات واللذات فاذا

تركتها مع معشوقها فهي لا تبارحه بعد الانفصال فيصير دونه

لا ينفصل عن معشوقها وان كان لها سابق قديم من المكابدات

والمجاهدات العت من الميل اليه وركضت تقدمها اعناق

الطبايع الاربع والتحقت باهل الملاء الاعلى في اسنى المراتب

مع مجاورة السابقين الطاهرين تلتذ عن اكلها وشربها

بفيض انوار القرب عليها كما يحظى العاقل بتقريب الملك له

وفي اللذة العقليه من سماع العلوم والمطربات مغنى عن

لذة الماكل والمشرب يقطع بها الفلك التاسع فاذا انتهت

وراهم حظيت بمقام الانوار الذي لا ليل فيه ولا نهار فان الليل

والنهار جعلهم الله خيطي الفلك يدور بخيط اسود وابيض
يتخلل عنهم القضايا من خير وشر والفلك الثاني هو مركز
القمر ويقاطعه في شهر كما قطع الاول في ليلة وهكذا نقول
في الرابع هو مركز الشمس ويقطعه في سنة ثم اسلوب النهاية دائرة
الى الفلك السابع وقد علمت من قطع زحل الفلك فاين
فراديس الثامن والتاسع وانت منهمك راغب على ادنى منزل
واضيق خطة ثم تكون هذه الروح الطيبة مجاورة الملك
وراء الفلك التاسع الذي اطلق المشرع عليه بالكرسي
فتلك منزلة عريت من الامراض لا علال وتحاشت عن
الفنا والزوال وذلك انا راينا الفناء لم يتطرق الا
على اهل هذه الكرة لتغير احوال الليل والنهار ثم قد
تقرر البرهان عيانا ببقاء النيرين والكواكب مع قرب
مجاورتهما من الدائرة السفلى فاذن ما هو اعلى منه هو
ادوم البقاء ولما جاز ان يكون بين كل فلك بفضاه

فسحة

فسحه وبون وتميز صح ان وراء الفلك التاسع اعظم الفسح و
اكرم المنح لمجاورة الانوار القدسيه ولما سار عند ارباب
النقل ان الجو الناري هو دون جرم الشمس لترافي الاعراض
الفاسدة اليه كالدخان وغيرها صار عندهم مسكنا للارواح
الخبيثة الفاسدة لما انقطعا من حب الدنيا فكلما اهمت النفس
الخبيثة بالارتقاء طالبه الى المحل الاعلى غلب عليها
شوقها الى عالمها الاسفل وهو معنى قوله تعو وَاَمَّا مَنْ
اُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَآءَ ظَهْرِهِ واذا خلصت عن الدنيا وشبهها غلب
عليها شوقها فرقي بها الى المحل الاعلى وهو معنى الايه
فَاَمَّا مَنْ اُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فاعظم ظلم النفوس ظلماتها
وهو اللازم الذي لا يتعداها والطائر الذي لا يتخطاها
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ولما صحت هذه البراهين
ثبت ان هناك دار النعيم التي فيها جميع ما وعد الله لاوليائه
من النور والحور والقصور والقطوف الدانيه والغرف العاليه

فمن قدرانه يملك دار القرار بحب الدّرهم والدّينار فقد طلب

محالا فاعظم درجات الزّهد زهد النّفس في الجسد بقطع

الظّلامات والتّبعات وهجر اللّذات والشّهوات فيه مع ما

يحصل لها من التّعب في تحصيل هذه المؤنات فاذا تركها

تروح فيها لغيره وانف الجميع فاوّل درجة نزوع المريد عن

نفسه حبّ الرّياسات من الطّمع والكبر والشّحّ والرّياء

والحسد فهذه الاخلاق المذمومة وهي كلاب النّفس و

سباعها وعقاربها وحيّاتها فاذا مات العبد ظهرت عليه

من مكامنها فتعذّبت النّفس بها والجهل هو السّمّ القاتل

والتّنين الاكبر فاذا صفت عن هذه المذام المذكورة وتحلّت

بالاخلاق الحميدة وصلت الى مبدأ درجات الزّهد وقوى

جناح نور العقل فانبسط في بحر اليقين واتاه بريد الصّدق

كاشفا عن قلبه حجاب الغفلة فهو الزّاد والمزاد ليوم

المعاد والنّفس مع ما الفت فهي عاشقة لما اعتادت

الجمع

هي النّفس

هي النفس ما عوّدتها تتعوّد

اين هي والطبايع الاربع حتى تميل اليه بالكلية فهذه سماوية وهذه ارضية فالالفة بينهما بدوام الصحبة فاذا فارق الراكب مركوبه استراح عنه والبدن مركب للروح فان صيّرته محبوبها انجذبت معه ولا تنفصل عنه والثّقل في سكرات الموت ليس هو الامر شدّة عشق النفس للبدن لانها تحسبه ما الفا لم يجد بعده سواه وهذا خطاء جدا فقرب الملك اولى على كل حال فاذا كان لا بدّ من الوحدة فاعتدّ بها اختيارا امنك واقلّ درجات المزهد في الدنيا وقوفا الملوك على ابواب نوابهم كما ذكر المشرع ظفر الزاهدون بعزّ الدنيا ونعيم الاخرة فان كنت قائلا بطريق الشرع فكن على طريق محمد ص وان كنت بطريق ارباب العقل فقد عرّبك طريق افلاطن وسقراط الحبّ وغيره من الحكماء واذا علمت انّ اصل التهذيب مكتسب

ذبابه وافخر ثواب الحرير من دودة واصح مشاربها الماء

والشاربون فيه على طريق واحد ثم الخيل وراكبها على غدد

ثم النساء وما فيهن من التعب والموذيات

اللازمة ثم الذهب والفضة وهما حجران لو اجتمعت

الملوك على تحريمهما لم يبق لهما قدر ومع ذلك فانت

تحسب ان الزهد يحصل لك في ترك هذه السبعة الاشياء

الظاهرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والنساء

والبنين والانعام والحرث ووراء هذه الواقع سبعة

خفية مثل العجب والكبر والظن الفاسد والشح

والحسد والبغي والاعداء فالزهد في هذه اولى فقد

كان للسابقين اموال ينفقونها في الطريق المستقيم وكان

الباطن طاهرة بخلافكم اليوم وكما ان طهارة الحدث

وتاديبا الظاهرة لا بد منه فطهارة القلب بالاداب الباطنة

فرض فظاهرك يصلي للرب وتنزل الباطن اتون الشهوات

نسخه غرر

نسخه المؤنات

نسخه الباطن

معناه انك تعلم ان القلب بيت الرب فهو محل الرحمة وينبوع
العلم ومهبط الملائكة ومكان الذكر وقصر الروح ولوح
الحكم ومرآة العقل وسراج اليقين ولكن هذه محجوبة عنك
بالتخليط والغفلة فمنعت من نور الايمان الى ظلم طبعك
بحجاب المعصية فكانت هذه الانوار مستورة عنك كما
ستر الغمام نور الشمس والقمر والكواكب وستر التراب الماء
فاذا كشفته وصلت اليه فيظهر لك العلوم المخفية و
اللدنية بواسطة الالهام من جهة الملك فاللوح اذا
كان ملآن لا يسع شيئا غير ما فيه فامح عن القلب آفاته
الذميمة ينتقش لك فيه من العلوم ما يعجز عنه الحصر
وانت تعلم من حيث الشرع ان صورة الكلب على بساط يمنع
دخول الملائكة البيت الذي هو فيه ثم مع هذا وانت
تشد في باطنك سبع كلاب واكثر مثل الحرص والامل والغرور
والشح والكبر وجميع الاخلاق المذمومة فكيف تطمع من

هذه الآفات محصورة في قلبه اذ هبّت عليه نسمات القرب فهذه العاهات كلاب القلب واذا عجزت النفس عن الزهد في الدنيا وحججت الى قسطها بمقارع المواعظ من الكتاب والسنة والامثال وعودها بالاخلاق الحميدة فالخير عادة والشر لجاجة ومن علم انه سالك بطريق الآخرة فلا بدّ له من التجهيز لها فان طلّقت الدنيا والا فهي تطلقك وتقطع الوصلة بينكما بمدية الفنا فاذا اصبح لك هذا الطريق مع العلم والاخلاص تجاور نفسك اهل الملاء الاعلى مع الملائكة المقربين في اللذات السرمدية والحيوة الابدية ومجاورة الملك الكريم في الفردوس الاعلى من مكان صحّ فيه الاعتدال اذ ليس فيه ليل ولا نهار تسمع للافلاك نغمات تذهل من سمعها يطوش لها الالباب وتسلب من لذتها العقول فيكون النفس مجاورة الاهل القديم عند العقل الفعال الذي

فتهز تطرش

من وراثه

من ورائه واسطة عالم النفخ الصادر عن الفيض الالهي فيا
طوبى للنفس الطاهرة وهنيئا ولها البشرى فان الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا لانهم فارقوا الاجسام الكثائف
لان النفس خادمة للبدن بتحصيل اغراضه وهي واليه
فاذا اعتزلت عن هذه البنية عاد كل شيء الى اصله و
محله فاذا جاء وقت المعاد وجمع الارواح والاجساد
تحقق القيامة الكبرى بظهور معجزاتها وما فيها من العقاب
الاليم ولا خلاف عندهم في المعاد لكنهم قالوا انه للارواح
دون الاجساد وهذا تعجيز فانه من بداها قادر على اعادها
وهو شريكها في الطاعة والمعصية كالاعمى والزمن
الذين اشتركا في السرقة فاوجب الحاكم قطعهما والاشارة
كافية لمن فهمها واذا علمت ان الدنيا كظلك ان اردت
اخذه عجزت وان توليت عنه جاءك راغما وهكذا نطق المشرع
صلى الله عليه وآله وسلم حاكيا عن ربه يا دنيا من خدمني

فاخدميه

فاخدمه ومن خدمك فاستخدمه واذا علمت انها على
هذه الحالة ونعيمها منتقل من قوم الى آخرين وابن آدم
ليومه لا يفكر فيما كان ولا ما يكون وان استراح من الم
لا يخطر اليه ذكره وهكذا الروح لا تجد شيئا من تعب الموت
اذا كانت من اهل النعيم اما ترى الناس كيف يتنافسون
في طلب الرياسة الفانية فمن علم دار البقاء كيف تفوته
المقصد من الفوز العظيم وهي المملكة التي لا تزول
والملك الذي لا يبور وقد علمت ان الزهد هو العز في
الدنيا والنعيم في الآخرة والراحة البدن والغنا
عن الناس والاشتغال بالله الكريم وقد اشرت ونصحت
ولكن لا تحبون الناصحين

مقالة في الروح

ولا بد من الكلام في الموت والروح واسرارهما وجب
القول ولان في الروح فمن طائفة تعلقت بزعمها انها

عرض بدليلهم ان الجسد فما كون لا لها وطائفة تزعم انها
جسد لطيف لا تقبل الفناء قياسا بالسماء والذين يزعمون
انها جوهر بسيط روحاني مدرك حساس ينتقش في ذاتها
صور العلوم عند الانفصال والفرقة منها للجسد
والطائفة التي تزعم ان الشرع قد سد الكلام فيها
لما قال قل الروح من امر ربي وهذا وجه الخطاء لمعتقدهم
ان المشرع ممنوع عن الخوض فيها وهذا لا يستقيم فانه
قد لوح في زناد كلامه اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه
والمشرع ان كان كاملا فقد عرفها وان كان ناقصا
فلا يجوز ان يكون مبعوثا وانما المنع لاجلاف العامة
عن الخوض فيها والصحيح انها هي باقية بعد الموت
بادلة العقل والنقل فاما النقل وهو النص قوله تعالى
لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وهذا حال لا يستقيم ان يكون في

في القدرة تخصيص وعموم في الموت وقوله تع النار
يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا وقوله رزقهم فيها
بكرة وعشيًّا تمثيل لافهام المخاطب ومعلوم انه ليس
في الجنة ليل ولا نهار وقوله ع ان نسمة المؤمن طير
تعلق في اشجار الجنة فتأكل من ثمارها وتشرب من انهارها
ثم تاوي الى قناديل معلقة تحت العرش الى يوم القيمة
والبرهان العقلي هو انا راينا الميت كاملا في صورته من
غير نقص لكنه عدم الحركات مع النطق والعقل وسائر
صفات يعرف بها الفرق بين الانسانية والبهيمية
وانما الموت عبارة عن فاصلة بين الروح والجسد فاذا ذهبت
عنه تعود الى عالمها الاول فعندنا العرش وعندهم
العقل الفعال فان كان شوقها غالبا بقطع علايق الدنيا
الى المحل الاعلى انقلبت مسرورة الى اهلها وان كان الشوق
الى الجهة الكرية وقفت مع ثقل ما هي فيه من مكتسب

الاوزان في فلك النار فمنعها ثقلها عن الطيران في النمط

الموصوف بالاخيار وهذا اكبر ذنب العبد وبه تعذب

في النار ومنه كشف المشرع ص بقوله ان ارواح الابرار

لفي حواصل طيور خضر ترتع في الجنة وكلما كان الشوق

غالبا الى الجنة كانت رهينة بذنبها وهو اكبر ذنوبها

حبها لغير جنسها وكلما تلاشا الجسم واضمحل قل اشتياقها

اليه وقوي الشوق الثاني الى المحل الرفيع ولهذا قال

ص كلما طال مكث جسد العبد في القبر نزل من ذنوبه بر هان

هذا المعنى ان قلوب اهل الميت في اشتياقهم وكلما

اضمحل شيء من جسمه نقص في حزنهم ومنه انشد منشدهم

الى الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وانما السر في وضع هذه الروح وملابستها لهذا البدن

من باطن وظاهر وانه مركبها لنيل مقاصدها من العلو

البني

التي ترتسم في ذاتها فاذا تريد وتختار ان يكون ذات نفسك

علويّة راقية الى الرفيق الاعلى فابدأ بمحو صفات تلك الذميمة

واثبات صفاتك المستفيضة من الشح والبخل الى الكرم والبذل

ومن الجهل الى العلم ومن الانكار الى المعرفة ومن الشر الى الخير

ومن ظلم الشبه الى نور الجلال ومن التكذيب الى التصديق

ومن البطالة الى الاشتغال بالله والخلوة لتزكية النفس

من الاخلاق الذميمة يقوى نفسك الربّانية في درجة

الكمال فعند ذلك تنازعك في الانجذاب الى محل عليين

فتصير في منازل الملائكة المقرّبين وتجاور جمال اللوح

والعرش وتستمد القوّة الالهيّة من العقل الفعّال و

الفيض الالهي وتوقع بين جسمك ونفسك بقطع الشهوات

وهلاك اللذات فيحدث زهد النفس في الجسد ويقع

التمنّي بالانفصال لتنال اللذة السرمدية في الدار الآخرة

وان غلبت النفس بعشق الجسد انجذبت عليه ومعه فلا ترقى

الجوّ فيحظى بذم قوله تعالى انّ الّذين كذّبوا باياتنا واستكبروا

عنها لا تفتّح لهم ابواب السّماء فاذا اقام البرهان على

انّ الرّوح الطّيّبة ترقى الى المحلّ الاعلى ويكون الرّوح

مطلقة بحكم اختيارها بخلاف الفاسقة وتزور

اهلها وتجتمع بابناء جنسها بطريق الملاذة والمفاكهة

والمحادثة الشّرعيّة كما نطق الشّرع ص انّ الارواح

تجتمع بعضها الى بعض فيسالون روح القادم فيحدّثهم

عمّا جرى وقوله عليه السّلام انّ في الارواح خرسا

لا تنطق الّا وهم الّذين ماتوا عن غير وصيّة وعلى وجه

الشّرع فالارواح تتخيّل بما تريد من طائر وسواه قياسا

بالملائكة النّازلين على الرّسل بصور البشر فباستقرارهم

من قرب الملائكة استمدّوا من المحلّ ما اكتسبوا من جوهر

خاصيّة اكتساب الملائكة فان كان طبعا فهو طبعهم

ونطق امير المؤمنين ع مع علمه وغزارة فهمه وقربه من

مشكوة انوار النبوة وانه ذبالة مصباح الالهية معنى
من زيت ذيتونة ابراهيم كيف وقف بعتبته المصطفى هناك
ما قال له من شكوى الحال ولان القبر روضة من رياض
الجنان او حفرة من حفر النيران وخاصية مثل اتصال
السمع بالمسموع والنظر بالمنظور وعلى الجملة ما من نفس برة
او فاجرة الا وكان الموت راحة لها وانما الخوف من
مفارقة الروح الجسد ومثال الموت كبحران وسكرة
تظهر فاذا انفصلت عن الجسد عاد روعها وزالت
عنها الاعباء الثقال ورجعت اليها صفة الكمال
وتذكرت مكسبها من العلوم والاعمال ولهذا اشار
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فعلى الجملة الموت خير
من الحيوة للعقلاء لحكم المجاورة من رب العالمين

فصل في الموت

ولما كان الموت اعظم المصائب واكبر النوائب فهو اعظم
هول

هول شاهده الخلق ولا شك فيه لاحد اذ برهانه اجماع
وتصديق والعجب ممن يشاهد بعينه ثم يطلب دليلا من
سواه وهو القيمة الصغرى فاذا كورت شمس الحيوة وانكدرت
نجوم الصفات وعطلت عشار المعانى وحشرت وحوش
الجهل فى مروج العقل وسجرت بحار العافيه بنيران
الاسقام وزوجت النفوس الصافيه بقرين العلم و
الكدرة بالظلم ونشرت صحايف العمل فبانت له ديوان
النظر وكشطت سماء النظر وبرزت جحيم الطغيان وازلفت
جنة الايمان علمت النفس عند ذلك ما قدمته من
التوحيد وعقلته من التأييد الالهى فى شدة السكرة
ينفطر سماء النفس بانتثار كواكب العقل فيبقى فى العبق مرتبه بين
منزلتين لانه قد انقطعت عنه وساوس الدنيا ومهماتها
ولم يكشف له اسرار الاخرة حتى اذا غابت صورة الملك
طارت نفسه طالبة الى مغناطيسه اذا الجاذبه فيه

من شاهد

من شاهده هلك وهذا لا ينكر فشاهده موجود وهو ان
في الحيات جنسا اذا نظر الى العبد مات والدهريون منكرو
كيف يتصور ان ملكا في السماء يقبض من في الارض فهذ
شاهد ارباب التصدير ان رجلا ضرب حية فعضت على
فمات وفي الحيات جنس ينظر الزبرجد فيموت والياقوت
الاخضر والخواص كثيرة وهذا من جملتها قالوا فكيف
يقبض العبد ولا يشاهد القابض وقد شاهد بعين العقل
ان كثيرا من الناس اذا ناموا يشاهدون في النوم ما لا يرا
القريب اليقظان وهو عندهم عرض حال في جميع العروق
ينحبس بحرارة او برودة بجمود الانفاس المتحركة فاذا
البخار المترقي من اللحم الصنوبري المتولد من الدم وورا
اللطيفة الالهية فالبخار سترها وغير منكر انها نفس
دموية وروحانية فالحركة والسكون من كسب الدموية
والعلم والفرق بين الحقايق المعلومات من صفات الروحانية

والعقل

والعقل نور من انوارها وحليته من حلاياها فاذا اجتمعت

النفس من جميع البدن ونفخ في صور العروق اجتمعت اللطيفة

عند عرش القلب فخرجت من الحلقوم ثم تنجذب بجهته قالوا

فلو كانت جوهرا بسيطا او جسدا لطيفا لشاهده حدة النظر

وهذا غير ممكن فان الشاهد هو محجوب بهذه الجثة الترابية

والزجاجة الطينية لا تشاهده لانها محجوبة بغير جنسها

فاشبه الساكن في البيت لا يحس بما وراء الجدار فاذا نزعت

بطريق الخروج شاهدت الملاء الاعلى من مقام المقربين

والموقنين على قدر مكتسبها وقوة علمها وما كشف لها من

نور العقل ولهذا قال امير المؤمنين ع لحضوا الميتكم النغمات

الطيبه بطريق تغيير تلاوة حروف القران فان النغمات عن الموت

تقطع سماعها وساوس القلب من الدنيا فيشغل القلب

بما تلقاه وتجذبه لذة النغمات الى مقام السابقين فتقطع

درجات التعب على توق السيا في بنغمات الحلاة فتقطع مهمته

وتجذبه

الشكرات

السكرات وتخوض في بحر الغموم حتى ينكشف له السر الالهي وترقى

النفس من عقيب الجسم وتصفوا من شعبة العروق وتستريح

من عظم مكابدتها فتلقاها قرين البشرى بالنجاة وبه نطق

زناد القران الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام

عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هذا الخطاب لمن

زكى نفسه وصفاها وخلصها من ورطة ظلم الجهل فقطع

عنها عائق الدنيا وجعل همها واحدا فيشاهد النفس ما تلقاه

كما يشاهد النائم لذة ما تلقاه في المنام من محل طيب ومعاشرة

احباب لكن هذا ينتبه ويزول ما شاهده وحال هذا

على الدوام فكلما قوى حال النفس من العلم قوى حظها بما

ارتسم فيها قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

ثم ينقضي المعاد فعندهم محشر ارواح صافية لمجاورات العقل

الفعال وعود كل شيء الى عنصره ونزاهة النفس بمجاورة عند العود

الى الوطن وهو الركن الاول لميزان الغريب المشرى بحبوبه

الى وطنه وان كان فقيرا فالمانع الشاغل عن الحنين هو شغل
النفس بلذائذ مجيبا الدنيا الزائل عن قريب فلا يفتقر في
هذا الى برهان لما نشاهده من القرناء والسابقين ثم نزعم
بعقيدتك الصافيه ان كتب البيع والسلم والفرائض هو العلم
الذي يندرج معك في القبر ام معرفة آفات النكاح ام الاخذ
بعلم الجنايات وهذه سياسات الدنيا وضعها المشرع
ليكون لهم احاطة وتبيلا فالعلم النافع في القبر ما ارتسم
في ذات النفس وانتقش فيها فاذا وضع العبد في قبره وكان و
العياذ بالله مفرطا ظهرت عليه افاعي الانتقام وصور
جهله تحركه بسوء فعله وعقارب الندامة تلدغه وبكاؤك
للمهجة لا للجثة فهناك تشاهد ميزان العقل ومثاقيل العلم
فتنظر اي الكفتين ارجح فالميزان للعقل لا للخشب بدليل قريب وهو
برهان قوي ان الاعمى اذا وزن عنده شيء لا يشاهده لان آلة
النظر معدومة والنظر واسطة تنقل المشاهدة الى القلب

والقلب مرسم الصور بطريق الفكر في ذات الروح وهي النفس
اللطيفة الالهية فتعبد عدم المقاصد الربانية بقول الشرع
للجاهل ادعوا له بالتثبت فانه الآن يسأل فيكفيك افات
صفاتات المذمومة اذا ظهرت لك في ضيق القبر عن كل منكر
ونكير فاذا اسلمت اوصافك من هذه المذام وثبت لها صفات
المدح صفا اليقين وصار القبر روضة من رياض الجنة
واشرقت شموس العقل بنور ما اكتسبه من العلم بطريق التأييد
من التوحيد وهو العلم النافع في طريق الاخرة نورهم يسعى
بين ايديهم فهذا الفصل كاف في القيمة الصغرى وهو معاني
الموت فمن عقل الكلام من الموقنين ولهم درجات لا تدرك
الا بنور العقل وصفاء العلم فالموت عبارة عن زمانة حادثة
بين الروح والبدن فانهم قائلون ان الفكر والوهم لا يتعلقان
بذات النفس لانهما في مقدمتي الدماغ فاذا عدمنا الروح
الحواس صار مشغالة بذاتها وغذائها ما عندها من العلوم

فان كانت

فان كانت جاهلة فعند ذلك تقول يا حسرة على ما فرطت في جنب الله
والذي يصدقه الشرع هو انها تعقل ما لها وعليها فان كانت
مذنبة قيدها الذنب فلا ترقى ولا تلقى فتكون في الارض كاعمى
اختلف الطرق عليه فهو يطلبه بعصاه بين جدران القبور
كسائر الحشرات من دود الفلك وهم ونحن على ظهر الكرة و
ان كانت زكية طيبة زفت الى مقام الانبياء والصديقين
واصل الشقاوة والسعادة حب الدنيا وبغضها فمن شاء
قلل ومن شاء كان من المكثرين

فصل في القيمة الصغرى والكبرى

اما بعد فانكم من الموت على خطر عظيم وشر في ذوات الارواح
جسيم وانت مع ذلك عما يراد بك غافل والناس فيه مختلفون
بين حار وبارد وبلل او عرض داء يؤول الى فساد الصورة
والحال العظمى قيامتين فالكبرى وقد عرفت اهوالها ونحن نكشف
لك سر الصغرى حتى تعلم اسرار القران ومعانيه وانه ماثر

على اختيارك بما تشتهيه فاذا كورت شمس عقلك وانكدرت

نجوم حسّاتك وعطلت عشار ذهنك وحشرت وحوش جهلك

وزوّجت بعملك وعلمك وظهر لك خبث باطن نفسك عدت

اليها باللوم اسفا على ما فرطت في جنب الله ثم نشر المرض

صحايف حواسك وعروقك وكشطت سماء سموك والتحقت

بالعدم وسعرت جحيم لومك لنفسك حين فاتك الطلب تزود

العلم الكاشف لك حقايق المعلومات فان تكملت نفسك

وطهرت عن رذايل الاخلاق الدنيه ازلفت جنة الجمال

القدسيه وانفطرت سماء جهلك عن نور نور عقلك

وانتثرت كواكب طمعك عن حسيات جسمك فاذا تخلصت

النفس بعلومها الكاملة العقلية الشامله نجرت لك

بحار الفيض الالهي من العالم العلوي بعود النفس الى مكانها

وتمكنها من العلم مع امكانها وتسجير جبال جسمك وتسيري

العدم بطريق التحليل الى جميع اجزائك ويظهر لك منكر ونكير

متصور من فعالك وجهالك وتلذ على حيات نذ اماتك فما

خاطبات المشرع الاعلى قدر عقلك واى فائدة لك اذا لم

غيرك وتزلزلت الارض بك واى فلك اذا نفخ في صور عقلك

وعاد عند معاد الارواح وانت سكران بجهلك فانظر في

الى عكس القران لك اقام لك الخيال المثل ثم عكسه حين

رمز وترى الناس سكارى وما هم بسكارى الصراط هو

الطريق فاذا ابرزنا النفس بطريق الكمال صادفت نور عقلها

امامها وشرف علمها عن يمينها بطريق التقادم لا بطريق

العدديات فالعدد والاين والكيف قد خلهم على المكان

والحيز وهذه الروح فقد خرجت عن مركبها والتحقت باعلاها

المنزه عن الكيف والاين المجاورة العقل الفعال الذى

تسميه العرش لانه يعرش على كل ما يحاط به من الكائنات

فاذا عرضت على نفسك وكشفت لها حالة التفريط انتصب لها

صراط الحق وميزان العلم ووردت على حوض القرب من الملأ

الاعلى وصارت من الله بقرب اجل الاملاك فهى مشغولة
عن الماكل والمشرب بمجاورة مليكها بطريق علو المنزلة في
الاحترام يفاض عليها الفيض الالهى بقدر ما اكتسبه من
معرفته وتوحيده صفت الاجسام بالمجاهدة والعقول بتربيات
العلوم واليقين بالتصديق والقلوب بالكشف والالتباسات
الصافية برفع حجاب الغفلة وطهرت النفوس عن محبة الدنيا
الفانية وخلصت من كدر الطباع وتهذيبت باخلاق الانبياء
والعلماء يستغنى بذلك عن الماكل الفاني والحال الخسيس
الدائي ويظهر له من جنان العلوم والسمو والدنو من الملك
الكريم حور حسان خيرات مقصورات الطرف عن سواه واي
حور خير من حور المعانى فى مقاصير قوالب اجسام الحروف
تكشف لك عن ساق مقدم الفكر وتلبيس جمال المعانى بقرب
الازل في خدود الدوام من رفقة كمال جبرئيل العقل فلا تلتفت
الى فواكه الجنة واعنابها وكواعبها واترابها فلا تتصور آنها

نسخه تلبس

من القصور

من القصور عن رتبة الجهل اعددت لعبيدي في جنتي ما لا عين

رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر افتراك ما علمت

النفس ما العنب والرطب والفضه والذهب والقصور والحور

والانهار والاشجار بلى والله ولكنها الفاظ ركبت لتقريب

افهام العرب من السدر المخضود والطلح المنضود والظل

الممدود والماء المسكوب والاخواص الصحابه لم يقنعو

بمقنع العامه ومرتع الدواب حتى قال قائلهم في المعرفة

سبحان من لا سبيل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته والاخر

يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وبعض العارفات

قالت نهبك انه لم يخلق جنة ولا نارا اما هو اهل للعبادة

كيف وجدك وقراء القارى جنات تجرى من تحتها الانهار

قالت رابعه ما يصنع المشتاق بماكل ومشرب ان في معاشرة

الملوك غنى عن الطباخين لكنها مخاطبه خاص وعام تهيئ

تتشكل للانفس في بعض الاجرام لكل واحد ما تمنى وطلب

لانها

لانّها معان تنتقش في النّفوس كمن حدّث نفسه بشئ في
النّهار فراٰه ليلاً واذا شغمنا لنّفوس الكريمة الطاهرة
العليمة لا يضرّها من شقاء غيرها فاذا اقامت القيمة
الصّغرى وهى قيمة الموت بان فيها لك جميع ما تجدُ
في القيمة الكبرى الّا انّ القيمة الكبرى حالة الاعلا
والحشا على رؤس الاشهاد وختم الافواه وشهادة الجوارح
بعد مكتسب العلم والعمل والفاسق المعذّب هو الخارج
بجهله ولقد صحّ بالدّنيا طالب لذّتها جماعة
اشقيا مسخهم طلبها في صورة القردة والخنازير ما لك
لانّهم لا ادم اكبر من العقل ولا شيطان على من الهوى و
لا سمّ اقتل من الجهل يتبيّن لمن فهم قل هل ننبّئكم بالاخسرين
اعمالا الّذين ضلّ سعيهم في الحيوة الدّنيا وهم يحسبون
انّهم يحسنون صنعا اما نظرت اسرار القران وانزلنا
عليهم الكتاب في الميزان لكانت بكفّتين ولكن اذا الغد

وجمعت

وجمعت صحيح العلوم فى كفتى ميزان المفهوم على صراط المعلوم

بحك الاحوال يتبين لك من الهالك والناجى فعند فوتك

المقاصد من العلوم العقلية الالهية تعض كف جهلك

ندما وتقول رب ارجعونى لعلى اعمل صالحا فقد تبين و

انكشف ولاح لمن عرف والله الموفق لكل طالب ما طلب

انه لطيف بالطالبين ورؤف بالمؤمنين

فصل فى اسرار النبوات

اعلم ان النبأ ماخوذ من الخبر فيقول نبأنى اى حدثنى

فللنبوة اسرار اولها خبر السعادة من قبل الازل وبعضها

قطع العلائق من الدنيا سوى الضروريات وبعضها

انقطاعه وتحنثه بجبل حرى حيث كان يشاهد شخصا

عن يمينه ولامية بن ابى الصلت حالة دلت على مثل ذلك

ثم الوحى وهو اعلام فى اخفاء وعندها هى مخصوصة

على شخص بعينه كسائر الخواص فمن طبع الاهليلج التقبض

نسخة تحنثه

وهكذا

وهكذا طبع العفص والبلوط وقلوف الرمان والسماغ
فاجتماعها يؤثر ثم ان الشهلت طبيعته بطريق الحرارة
وخاصيته المحمودة الاسهال وهكذا فى البنفسج المشروب
واللعبه ومعاجين الورد والتربد الاصفر وشراب الورد
خاصيته الثلج بخلاف الشربات البواقى ومن جملة الخواص
حجر المقناطيس وجذبه للحديد وحجر البذله للذباب و
الطلسم المعلق لزوال النوم والعطوف التى تجذب قلوب
الرجال والنساء والحجر الذى يصفق به ينحدر المطر والحيل
الذى يسلط على ساكنه على السباع حتى يموت وحجر الياقوت
الذى لا يتسلط عليه النار وكذا دهن الطلق ايضا
اذا ادهنت به جسدك فلا يتسلط عليك النار وفتيلة
لا تحرق فى السراج والمناديل المتخذة من وبار ارانب
سميلل الصين وحب اللؤلؤ المؤثر فى السموم والراوند الخالص
للاكباد الحارة وهو فى نفسه حار والبيضة الملفوف فى

في الخرق لا يؤثر فيها النار والطوابيت المركبه مثل الحشيش
للبغض والهندبة للمحبّة ومثل سحور النساء لجمع هممهن وللسحر
تأثير كتأثير عين المصابة فاذا اردت ذلك تاخذ ابعاض
كل ثلثه احرف من حروف ا ب ت ث فتوسع منه كل اسما لما
تريد فيما تريد في وقت سعيد غيره عن النحس والتربيع فمع علو
الهمة يحصل منه التاثير ومن السحر المكاحل والمداري الترابيه
والتفاح المخاط به والرجل اللعب في ركوب الذيل ووقوف الكلب
خلف الابواب ومن الامور الكبار ومثل الرقاء الذي يحدث
مخاطبة الجن في الابار وقلب العصي حيات وعقارب النحاس و
التراب المانع للسحر ومنع الحديد في المراكب والخردل المرئي
والشعير ايضا وطلسمات الرباط والضحك من تناول الزعفران
فهذا وامثاله كثير كل خواصه لا يداخل بعضها بعضا فالقادر
القديم رتب خواص النبوة في خواص الرجال كترتيب الخواص
في هذه الانواع المذكورات وقد يخص الوحي شخصا دون

نسخه: العين الصائبة
نسخه: والشعور

سحص

شخص كالقوى المتفاوتة وانك ترى ما لا تراه صاحبك
وتسمع ما لا يسمعه سواك وقد عرفت بك احاديث اصحاب
الفراسات فترى المصروع ينطق لحالة معارضة وقد
يقوى الخيال حتى يصير تمثالا ثم يصير الفاو قد يرى البصير
ما لا يشاهده الاعمى فان له نظر الاعمى معا ومن فوقها تحاك
غير مستقيم واكبر حجاب لك حب عرض الدنيا وقد عرفت
بك احاديث ليلة الثعابين حين ظهرت الافاعي في وادي
بني اسرائيل فاتخذ لهم موسى عصا من نحاس وضع في راسها
صليبا وفيه طلسم شاهدته الافاعي فماتت جميعها ثم
النحب الثعبان حتى ابتلعها ومن جملة الخواص ان رجلا ضرب
على حية حجرا فعضته فمات الرجل واخرى تنظر الى الرجل
فيموت وماء عين الحيوان في الارض يحيى به الله من يريد فنزول
الوحي على هذا النبي المخصوص هو كبعض هذه الخواص قالوا
وسره هو اطلاع الانبياء على علوم المتقدمين فعرفوا اسرارها

وعملوا

وعملوا ما ارادوا وهذا عندنا قبيح فان الله قادر متمكن حكيم
يسري فيض معادانه بطريق التحرك بواسطة الارادة الى من يقتضيه
مصلحة الخلق وقد نقلوا في بساط سليمان وزعموا ان السحر
كان مدفونا تحت كرسيه والطلسمات واليوم بالمغرب طائفة
تستخدم الجن كيف تريد بالطلسمات والخواتيم والعزائم
والمنجمون يخاطبون الكواكب بالبخورات حتى يسمعون الكلام
من الكواكب وان وقع الانكار على ان النجم لا يخاطب احدا
فقد وقع الاجماع على ان النجوم غير جماد وهي حية عاقلة
مريدة تقبل في سعديها ما نكلف وتقدد فهذا النبي المخصوص
كشف له القدرة عن اسرار الوحي المبين وانهم يقولون ان
بطليموس خاطبته الملائكة من السماء وليس فيكم غيره ولا
فينا سوى محمد صلعم وخاصيته كخاصية بطليموس ولما كانت الرموز
مفهومة عند اربابها ذرقت هذه الجمل ليفهمها فاذا طفت
نفسك في رسائيقها فلا بد من طهادتها بكمال العلوم والمجاهدات

فعند ذلك يظهر ادم عقلها ونوح فضلها على صفاء اليقين
يسمع موسى من فرق جبل خلع نعل حب الدنيا انى انا الله رب
العالمين فيك الانبياء از عقلت وفى منك الملائكة ان فهمت
القلب بيت الرب وهو عرش الجلال ومهبط الملائكه و
منزل الرحمه فاذا ظهر منه داود دائما اكسره بوعظ جبرئيل
عقلك ليظهر من نتاجه سليمان سلامتك قاعدا على بساط
كسر النفس مغلقا لباب الشهوات مصفد الجن جنانك محضرا
لعرش بلقيس النفس انت محجوب بحجب الشهوات وعارض
حب الدنيا الا شيطان اكبر من هواك سجود ملائكة اطرافك
لادم نفسك النازلة فى بروج طينتك هبطت من جنة
القرب الى الجسم الضيق الكثيف وقع الاجماع من العلماء
على ان تصوير صورة الكلب على بساط يمنع نزول الملائكة
فى ذلك البيت و فى بيت هيكلك عشرة كلاب لجتهد فى
قلعها وطردها لتشاهد ما كشف للاولين وهى كلب الحرص

وكلب

وكلب الامل وكلب الكذب والشح والبخل والريا والنفاق
والحقد والحسد والقذف والنميمة فهذه اعداؤك وانت
عنها غافل تريد معايبة مناقب الانبياء اما سمعت ما
نطق به المشرع ص يحشر يوم القيمة جماعة على صور الخنازير
والقردة والكلاب كل ذلك بمسخ الجهل كن ملكا او شيطانا
ذلك بنصيبك من همتك فاذا اردت نهاية الكمال بكشف
الاسرار فغص في سرنديب ينقلب لك حيات واذا اردت معاني
الطلسمات فعليك بكتب جابر بن حيان كيف قد بين طريق
الكهانة كان من اكابر اصحاب جعفر الصادق ع وقد سمعت
بالحسنين الموكلين بسرير سليمان في حديث بلوقيا وعفان
من حدثك ان ذا القرنين سار من مطلع الشمس الى مغربها
سوى القران الكريم سارت همتك العالية بمقابيس
العلم في ظلم الطبع حتى اشرفت عليها شموس اليقين غابت
في عين حمئة وملكت جميع مناقب ارض جسدك وخضت في



بحار طبعك فوجدت بها جواهر القدس فان ضرب على قلبك
سد الطبع ظهر في ياجوج ماجوج الغفلات من ثمار الشهوات
كهفك جنبيك واصحابه ايمانك في كلبك حرصك جف القلم
بما هو كائن الى يوم القيمة

فصل

ولنا درجات النبوات والرسالات والكرامات والنارنجيات
والمعجزات والخزعبلات فالنبي لنفسه مثل يحيى والخضر و
غيره والرسول يامرنا اوحى اليه فالمعجزات خرق العادات
كانشقاق القمر وخطاب الذئب وسجود الشجر والدواب و
لها اصول موضوعة واسرار مرموزة والكرامات كالمعجزات
بل انها آية للنبي مامور باظهارها وعون للولي مامور بسترها
تحدث باختياره وبغير اختياره والنارنجيات فطريقها معروف
كاشتعال السراج بالماء وتيسيرها في الابواب من غير احد
وفيهم من يجعل من النهار ثلثة ايام او اكثر وكاظهار الفواكه

في غير اوانها واظهار الذهب في الهواء ودهن البدن بالطلق
ولا تمسه النار وبالهند احجار واشجار اذا شاهده الحيوان
سجد وهذا ممكن لان من تخيل يجلب الدمع من العين من غير
بكاء بعصارة ماء الخردل مع الكندس عبنديل يستجذب
منه ريحا فيبكي لا يعسر هذا الحال فيخيل الناس كثير امثل
دفع السموم بالترياق النافعة واقلها البندق والعسل
الخام اذا اكله لدفع العقرب لا يضره لدغها وهكذا الفلي و
الزيت اذا طلي به مكان اللدغ من العقرب يجد الشفاء واذا
اغلي الخل فوضع مكان اللدغ فوقها من غير ملامسته استجذب
السم عن المكان وكخاصيته الياقوت في رد العطش واستجلاب
السحرة للمقمر وسيرهم الى بابل من بلادهم على الزمان
وفي الهند جماعة ترقي الغمام فينزل المطر وجماعة ترقي في الحر
فيجذب فوق روسهم الغمام وقد يرقي في الحجر فلا يسكن في التنور
ويرقي في القدر فلا يغلي والسفينه وتقف والكلب ولا ينبح ويوادي

حضرموت عند المغارة الحمراء وادو فوق السدرة وعنده
قبر هود يؤخذ من احجاره فصوص فيركب على الخواتيم في مقارنة
الزهرة للمشتري يشير الى الزوج فلا تسكن حتى تقلع ما تريد
وعلى التفصيل ان الله اصلح الرعية بالنبوة والسلطنة كالبدن
اذا طغى دمه يسكن هيجانه بالفصد والحجامة ولابد من رسول
لمصلح الاحوال واشرف البقاع مكة بظهور المؤيد عنها
فيها خميرة سعادته وهي خاصية جذب القلوب ثم السكنى
تقرب دار المشرع لان بركة سعادته تشمل المجاورين فيها
بظل الملوك على من خوى حماه ثم اثار الانبياء كالقدس
والخليل وانطاكية وعبادان وضريح الامام والنظر
بالعراق لانهم تخضب بهم الشجرة النبوية فاصابتهم قادحة
نور السعادة وعبادان والجودي باب الوحي من السماء
اليه مفتوح وفيه يرتفع دعاء الراجي وللدعاء تاثير في
الجو كتاثير الانفاس للاستسقاء بطر بوقناء العالم و

بيت

وبدء نوح ليشمل القاصد الدعوة ولمن دخل بيتي مؤمنا

والمسعود يبقى كلمته المستقيم والمنحوس وبركات الصالحين

فالسر فيها هو صدقهم ودعا الناس لهم واتباعهم لاثار

المرسلين جذبوا بعلو همتهم رشاشا من انوار القوم فاصابوا

وحسن الظن مغناطيس القلوب يستجذب به صفاء ووفاء

بدرجات السابقين والحمد لله رب العالمين والصلوة و

والسلام على سيدنا محمد واله اجمعين ٥

تم كتاب سر العالمين على يد اقل السالكين

والطالبين تراب اقدام المؤمنين ٥

محمد باقر الموسوي الاصفهاني الذي

اما وكان ذلك في اواسط شهر

ربيع الثاني من شهور سنة ١٣٠٥ من الهجرة

النبوية على هاجرها

الف تحية وسلام



بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

صورت خط شریف بالحی کتاب جناب مستطاب شریعتمدار خلاصة الاشراف والانجاب آقای آقا شیخ عیسی اللواسانی الطهرانی سلمه الله تعالی است که در بیان مجملی از احوال مصنف این کتاب ابوحامد محمد بن محمد الغزالی مرقوم فرموده اند

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

اعلموا یا اخوانی انی ما اردت من طبع هذا الکتاب تحصیل منفعة وجمع مال ولکنی لما رایت الناس ینسبون مصنفه الی التسنن والعناد بل الی الزندقة والالحاد وهو وان کان فی بدو حاله کذلک وبعض عباراته فی بعض کتبه ینبئ عن ذلک الا انه فی اواخر عمره وصل الی الحقیقة وعدل عن هذه الطریقة واختار مذهب التشیع وصنف هذا الکتاب وصرح فی مواضع منه علی ما ذکرت من موافقته لما اعتقده الشیعة فی ذلک

علی طبعه

علی طبعه و نشره و سعیت فی تحصیل نسخة صحیحة یطمئن بها
الخاطر فلم اجدها و ظفرت علی نسخ معدودة اکثرها غیر مقروّ
لرداءة خطها و کثرة اغلاطها فتعبت فی تصحیحه و بذلت جهدی
فی تنقیحه عصمنا الله من السنة الغیابین و الغیابین و اثبتنا
علی منهاج شرعه المبین و موالاة سیدنا امیر المؤمنین و
اولاده المعصومین و البرائة من اعدائهم اجمعین

در بیان مجملی از حالات مصنف این کتاب محمد بن محمد بن محمد

غزالی است کنیت او ابو حامد و القابش در نزد عامه
بسیار است از جمله حجة الاسلام و امام و زین الدین است
ابن خلکان گفته غزّالی بتشدید زاء است بر عادة اهل خوارزم
و جرجان که عطار را عطاری گویند و اشنوی در مهمات
با او موافق است و سمعانی در کتاب انساب گوید بتخفیف زاست
و غزاله دهی است از ولایت طوس و ولادتش در سنه ۴۵۰
از هجرت در ولایت طوس بوده پس از مدتی به نیشابور آمد و

در انجا نزد ابو المعالی جوینی که بامام الحرمین ملقّب بود مشغول

بتحصیل شد و معاصر با نظام الملک وزیر بود و نظام الملک

از او کمال رعایت مینمود و طریق ارادت میپیمود و در سنه

۴۸۴ که سی و چهار سال از عمر او گذشته بود به بغداد

آمد همهٔ اهل عراق شیفته و فریفتهٔ او شدند و نظام الملک

تدریس مدرسهٔ نظامیّهٔ بغداد را باو تفویض کرد و سیصد

نفر از علماء بمجلس او حاضر میشدند که صد نفر از امیرزاده

بودند و بقولی پانصد فقیه در وقت مراجعت از مجلس تدریس

در جلو و عقب و یمین و یسار او راه میرفتند و مدّت ده سال

در بغداد بود و بقولی چهار سال بعد از آن بمکه رفت و بعد

زمان مراجعت ده سال در دمشق بود و در انجا مشغول ریاضت

بود و بعضی از کتب در انجا تصنیف کرد بعد از آن بطوس رفت

فخر الملک بن نظام الملک او را بتکلیف بنظامیّه نیشابور برد

و در انجا مدّتی مشغول تدریس بود پس از آن ترک انجا کرد

و بوطن

وبوطن باز کشت بحال خود مشغول کردید و از خلق خلوت

کزید و در آنجا خانقاهی بجهة صوفیة و مدرسه بجهة

طلاب بنا کرد و باقی عمر ابتلاوت قران و عبادت و افادات

علمیه مشغول بود و در خلال آن احوال از ابو حنیفة توهین

بسیار میمود و اورا بجهل و خطا نسبت میداد بدین سبب

مغفیان حنفی که در زمان سلطان محمود بودند بقتل او فتوی

دادند اما ضرری بوی نرسید تا در صبح روز دوشنبه چهاردهم

شهر جمادی الاخری در سنه پانصد و پنج وفات یافت و

پنجاه و پنج سال عمر کرد و مؤید الملک وزیر غزالی را در ایام

غربت بجهة تدریس بغداد طلبید او در جواب نوشت

الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی محمد واله

اجمعین اما بعد خدمت خواجه ملجأ جهانیان متع الله

المسلمین بطول بقائه این ضعیف را از حضیض خرابه طوس

بلوج دار السلام بغداد عمرها الله کرم و نیکی میفرماید

بدین حقیر واجب است که خواجه را از حضیض بشری باوج مراتب
ملکی دعوت نماید یعنی از طوس و بغداد راه بخداوند یکسان است
امّا از اوج انسانیت تا حضیض حیوانی مسافت فراوانست والتماس
حضور اینفقیر که کرده اند لاشک وقت فراغست نه وقت سفر
عراق یعنی فرض کن که غزالی ببغداد رسید و به تعاقب فرمان
در در سینه نه فکر مدرّسی باید کرد امروز را همان روز انکار
ودست ازین بیچاره بدار والسّلام علی من اتبع الهدی
وعلماء عامّه و امامیّه را در مدح وقدح غزالی اختلاف
بسیار وبر کلمات و اعتقادات و اعراض بیشمار است از جمله
انکار معاد جسمانی وقول بتجرد نفس ناطقه و بعضی عقاید دیگر را
برو نسبت میدهند ویکی از علماء کتابی در رد او نوشته
و در اول کتابش گفته الحمد لله الذی اخرج الغزالی من بین
العلماء بتصنیف الاحیاء ولی اغلب از علماء عامه اثبات
مراتب عالیه از برای غزالی کرده اند و مدایح بسیار از برای او

ذکر کرده اند

ذکر کرده اند واو را مجدد راس مائه خامسه میدانند و شیخ محیی

الدین در ردّه فلخره گوید که شیخ بن زید اندلسی گفت در بازار رساله

که ابن احمد بن قاضی قرطبه در ردّ امام غزالی نوشته بود و لعنت

بر او کرده خریدم وچون اندکی مطالعه کردم کور شدم پس توبه

و استغفار کردم و خضوعاً تعالی تا بینائی ارزانی داشت و هم از ابن

زید روایت کند که امام غزالی را در خواب دیدم که زنجیر در گردن

خوکی کرده بود واو را میکشید گفتم این خوک چیست گفت این

احمد است که خدا امر بر او مسلط کرده تا ببینم که بچه سبب نور

او مستحق لعنت شده ام و علمای شیعه را نیز در امر مذهب و عقاید

او خلافست و حق آنست که غزالی در بدایت حالش سنی متعصب

و فاسد العقیده بوده و در احیا تصریح کرده که لعن بر قاتله حسین

سید الشهدا علیه السلام جایز نیست چه بسا میشود که ایشان توبه

کرده باشند مانند وحشی قاتل حمزه و خدا توبه پذیر و مهربانست

و ابن خلکان در تاریخش گوید که از او سوال کردند در لعن یزید

او در جواب

او در جواب تفصیلی نوشته که جایز نیست بلکه در قنوت وتر امی تو

یکی از چهل مومن قرار داد و طلب مغفرت برای او نمود و این حقیر

گوید محتملست که صدور این قبیل از عبارات از غزالی و دیگران

از جهت تقیه باشد چه آنکه در آن زمان شیعه بنهایت نادر

الوجود و خائف بوده اند و اهل تسنن غالب و مستولی و در اظهار

تشیع مظنه بلکه قطع بقتل و ضررهای عظیم بود چنانکه

سابقا فتوی دادن علماء حنفی بر قتل غزالی بجهة توهین او

از ابو حنیفه مذکور شد و موید این مقالست آنچه خود غزالی در

کتاب اقتصاد فی علم الاعتقاد در عنوان مسئله امامت

گفته که اظهار حق و طریق صواب در این باب نمیتوانم نمود و از

آنچه مسلک معتاد جمهور است بیرون نمیتوانم رفت و علی

ای حال در آخر اظهار تشیع کرده و مشایخ شیعه الغزالی امنا

گفته اند و در بعضی از کتب خود اعتقادات حقه خود را

بیان کرده مثل آنکه در کتاب قسطاس حکم ببطلان قیاس نموده

وانرا میزان شیطان نام نهاده وگفته اما میزان الرأی والقیاس فحاش الله ان اعتصم به فذلك میزان الشیطان ومن زعم من صحابی ان ذلك میزان المعرفة فاسئل الله ان یکفینی شره عن الدین فانه صدیق جاهل وهو شر من عدو قاتل انتهی ودر کتاب منهاج العابدین مذهب تفویض را که مدار اهل سنت در اثبات خلافت ابی بکر است ابطال نموده چه انها گویند که پیغمبر وصی وخلیفه تعیین نکرد واختیار با امت بود که هرکرا خواهند خلیفه نمایند وشیعه گویند که اختیار امام وخلیفه با خدا است نه با مردم بدلایل مفصله که در محلش مذکور است وبالاخره در همین کتاب که سر العالمین و سر مکنون نام دارد افشای سر خود نموده وپرده عقاید خود را اظهار داشته وشاید بهمین جهت آنرا سر مکنون نامید وحقیقت حال او از ملاحظه این کتاب مکشوف خواهد شد وایضا مؤید اینمقال است انکه جمعی از ثقات نقل

کرده اند



کرده اند از مباحثه غزالی با سیّد مرتضی و اختیار کردن غزالی تشیّع را

از برکات انفاس آنجناب و تفصیل این واقعه آنکه چون غزالی در

جدل ید طولی داشت و با جمعی از علماء که با نظام الملک بودند

در مجالس منعقده مناظره و مباحثه کرد و بر ایشان غالب

آمد در راه مکه با سیّد مرتضی رحمه الله همسفر شد پس از سیّد

خواهش نمود که قدری در مسئله امامت صحبت کنیم سیّد

فرمود قبول میکنم ولی بیک شرط و آن اینست که مادامیکه

من باسند کلام مشغول هستم تو سخن نگوئی و در اثنای کلام

من تکلم ننمائی غزالی قبول کرد چون بجائی اقامت کردند

غزالی کس بخدمت سیّد فرستاد و او را بمنزل خود خواست

سیّد بمنزل او رفت و در امامت گفتگو داشتند سیّد شروع

باقامه براهین نمود چند دفعه غزالی خواست که در میان کلام

او سخن گوید سیّد نگذاشت و فرمود این خلاف شرط است

غزالی سکوت مینمود چون براهین سیّد تمام شد غزالی گفت



اما الحق

اما الجواب پس سید برخواست و نشست تا جواب بشنود

پس از دفن سید غزالی شیعه شد تلامذهٔ او گفتند سید را تاب

مقاومت تو نبود و ننشست تا جواب بشنود غزالی گفت سید آنچه

باید بگوید گفت و مرا غیر مکابره و مغالطه سخن نبود و اینمرحله

بر سید اشکار بود لهذا از مجلس بیرون رفت پس این شعر

خواند دوست بر ما عرض ایمان کرد و رفت

پیر کبر ما مسلمان کرد و رفت

و غزالی را برادری بود احمد نام ناصبی و متعصب بعد از مراجعت

احمد در مقام اعتراض برامد و گفت شنیده ام که تو را سید مرتضی

فریب داده و مذهب تشیع اختیار کرده و اینمطلب از تو بغایت

عجیبست محمد گفت اینکه در اینمدت اختیار مذهبی دیگر نموده

بودم عجب بود آنگاه درمیان دو برادر مباحثه اغاز شد

و تا دو روز امتداد یافت و در روز سیم احمد در سنه ۵۲۰ بمرگ

مفاجات وفات یافت شهید اول علیه الرحمه حکم بکذب

ملاقات غزالی با حضرت سید مرتضی علم الهدی رحمه الله میفرمودند
چه وفات سید مرتضی علم الهدی در سنه چهارصد و سی
بوده و تولد غزالی در سنه چهارصد و پنجاه ولی در کتاب تحفة
الشیعه که منسوبست بمقدس اردبیلی قدس سره چنین مسطور است
سید مرتضی با غزالی در راه مکه مباحثه کردند سید مرتضی
رازی رحمه برادر سید مجتبی رازی که صاحب کتاب تبصرة العوام
فارسی و فصول تامه در هدایه عامه عربی است نه سید مرتضی
علم الهدی زین العابدین والحق معه و مصنفات غزالی قریب
چهارصد مجلد است از انجمله کتاب قواصم الباطنیه و
مستظهری و کتاب الاقتصاد فی علم الاعتقاد و کتاب
قواعد العقاید و رساله قدسیه و کتاب مقاصد و کتاب
السلسبیل لابناء السبیل و کتاب منهاج العابدین و کتاب
احیاء علوم الدین و کتاب الملک و کتاب بسیط و کتاب
وسیط و کتاب وجیز و کتاب کیمیاء سعادت و کتاب تحصین

و کتاب

وکتاب الاشراف فی مسائل الخلاف وکتاب یاقوت التاویل در
جهل مجلد وکتاب خلاصه وکتاب مستصفی وکتاب محک النظر
وکتاب معیار العلم وکتاب المضنون به علی غیر اهله وکتاب
المقصد الاسنی فی شرح اسماء الحسنی وکتاب جواهر القرآن و
کتاب مشکوة الانوار وکتاب منخول وکتاب قسطاس وکتاب
عین الحیوة وکتاب خزانة الهدی والامد الاقصی الی شرح
المنتهی وکتاب معایب المذاهب وکتاب نسیم التسنیم
وکتاب مخاطبة الابرار فی اصول الدین وتهافت الفلاسفه

برحسب فرمایش جناب مستطاب زبدة الفضلاء العظام
نخبة العلماء الاعلام سلالة الفقهاء الکرام العالم
الادیب والمتتبع الاریب شمس سماء الهدایة وقطب فلک الفضل
والفصاحة آقا شیخ علیشی العالم العلام والبحر القمقام
الفقیه الفهام والنبیه النبیل عمدة الفقهاء المحققین سو



أسوة العلماء والمجتهدين ملاذ الإسلام والمسلمين
مروج شريعت سيد المرسلين الحاج ملا شكر الله اللوساني
أدام الله تعالى أيام إفاداته وفيوضاته على كافة الأنام
با كمال دقت واهتمام در تصحيح ومقابله آن با جهد كافي وسعي
وافي در كارخانه عاليجاه رفعت پناه آقا ميرزا حبيب الله ولد مرحمت پناه
محمد تقي بجليسه طبع در آمد وقد وافق تمام طبعه واتمام تصحيحه
ووضعه في شهر جمادى الثانية من سنة ١٣٠٥ خمس وثلاثمائة
بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية على هاجرها وآله
صلى عليها ألف سلام وثناء وصلوة وتحية
وأنا العبد الأثيم العاصي الجاني والضعيف الفاني
محمد باقر بن الحاج سيد محمد جواد
الموسوي الأصفهاني
عفي عنهما وحوسبا حسابا
يسيرا



در
عهد دولت
ابد مدت
خسرو عادل و پادشاه
باذل السلطان بن السلطان بن السلطان
و الخاقان بن الخاقان بن الخاقان ناصر
الدین شاه قاجار خلد الله
تعالی ملکه
و
سلطانه





کتاب النکاح

خود با خاله خود دختران ایشان حرام مؤبد میشوند بر او و کسیکه حرام
مؤبد شد و محرم باشد نظر کردن بموی بدنش جایز است یعنی مادر زن و هر چه
بالا برود و مادر پدر زن و هر چه بالا برود محرم میباشند بدانماد مسئلة
کسیکه دو کنیز داشته باشد که خواهر باشند جایز نیست وطی ایشان جمیعاً
مسئلة عقد دائم زیاده از چهار زن آزاد داشتن جایز نیست بخلاف



